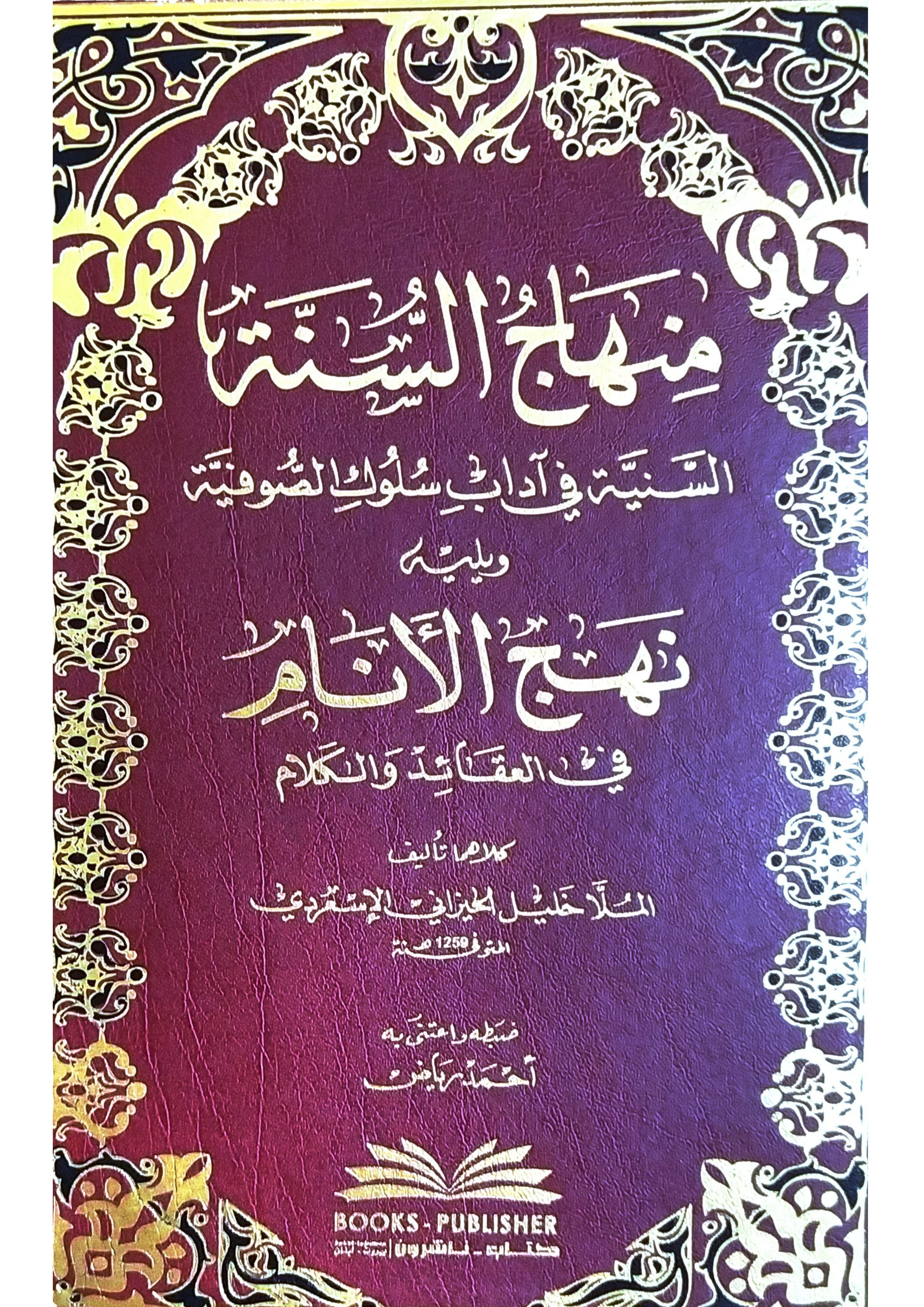


مِنهاجُ السُّنَّة
السَّنيَّة في آدابِ سُلوكِ الصُّوفيَّة
ويليه
نَهجُ الأَنامِ
في العقائدِ والكلام
كلاهما تأليف
المُلَّا خليل الحيزاني الإسعردي
المتوفى سنة 1259 هـ
ضبطه واعتنى به
أحمد رياض
BOOKS - PUBLISHER
كتاب - ناشرون

من جملة كتب الفقير إلى
الله تعالى خليل إبراهيم
البيرماني
١٤٣٦هـ

مِنهاجُ السُّنَّة

السَّنيَّة في آدابِ سُلوكِ الصُّوفيَّة

ويليه

نهجُ الأنامِ

في العقائِدِ والكلام

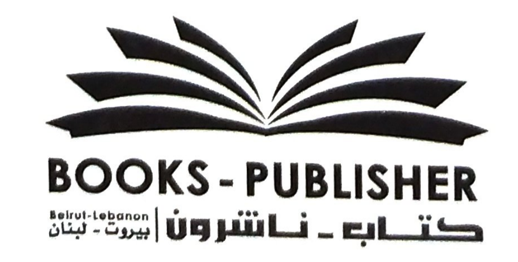
كلاهما تأليف

المُلّا خليل الحيزاني الإسعردي

المتوفى سنة 1259 هـ

ضبطه واعتنى به

أحمد رياض



MINHĀJ AS-SUNNA
FOLLOWED BY
NAHAJ AL-ANĀM

منهاج السنة
ويليه: نهج الأنام

Author : *Al-Mulla Khalil Al-Hizani Al-Is'irdi (D.1259H.)*

المؤلف : الملا خليل الحيزاني الإسعردي (ت ١٢٥٩ هـ)

Editor : *Ahmad Riyad*

اعتنى به : أحمد رياض

Classification : *Sufism - Dogma*

التصنيف : تصوف - عقيدة

Year : *1436 H. - 2015 A.D*

سنة الطباعة : ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

Pages: *144*

عدد الصفحات : ١٤٤

Size : *14.5 × 21.5 cm*

القياس : ٢١.٥ × ١٤.٥ cm

Printed in : *Lebanon*

بلد الطباعة : لبنان

Edition : *First edition*

الطبعة : الأولى

ISBN : *978-2-7451-8518-8*



Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel :+961 76 944 855-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com



تقديم

الحمد لله ربّ العالمين القائل: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحِجر: 99]، والصلاة والسلام على رسوله الذي قال فيه تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزَاب: 21].

وبعد،

فإنه لا يخفى ما في سلوك طريق السادة الصوفية أصحاب الأحوال والمقامات والدرجات، من تهذيب للنفس وترويضٍ لها من خلال السير على القواعد والحكم الصوفية التي يستلهم منها كيفية التحقق بأحكام مقام الإسلام وأنوار مقام الإيمان، وأسرار مقام الإحسان، كما لا بدّ للسالك في هذا الطريق من معرفة قواعد دينه الأساسية، والتشبث بها والسير عليها، ليكون سلوكه على هدى وبصيرة من ربه، وليتجنب مفاوز الضلال والغواية والبدع.

وإن ما يقدمه مصنف هذا المجموع، المؤلَّف من كتابين الشيخ خليل الإسعردي (المتوفى سنة 1259) هو عبارة عن نظمين بليغين ونافعين.

الأول: وهو «منهاج السّنّة» في كيفية سلوك طريق أهل التصوف.

والثاني: «نهج الأنام» في العقيدة، لأنه لا بدّ لسالك طريق الصوفية من الإلمام بعلم العقيدة، فإنه درعه من الشطط والزلل.

ترجمة العلامة الإسعردي
(1167 ـ 1259هـ = 1753 ـ 1843م)

هو خليل بن حسين الإسعردي العمري الكردي الشافعي، فاضل، من فقهاء الشافعية، له كتب، منها: (أزهار الغصون في مقولات أرباب الفنون) و(القاموس الثاني في النحو والصرف والمعاني)، وله في التفسير مطول لم يكمل، و(منهاج السنّة السنيّة في آداب سلوك الصوفية) منظومة في التصوف، وهي كتابنا هذا و(نهج الأنام في العقائد والكلام) نظم في العقائد وهي الكتاب الثاني، و(تأسيس قواعد العقائد على ما سنح من أهل الظاهر والباطن من الفوائد) و(تبصرة القلوب من كلام علّام الغيوب) مختصر التفسير، و(زبدة ما في فتاوى الحديث) و(شرح الشاطبية) و(شرح الهمزية) و(ضياء بصيرة قلوب الصروف في التجويد والرسم وفرش الحروف) و(محصول المواهب الأحدية في الخصائص والشمائل الأحمدية) و(مختصر شرح الصدور في شرح الموت وأحوال القبور) كما له عدة رسائل في علوم شتى.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبالله نَسْتَعِين

قَدْ قَالَ خَلِيلٌ تَاهْ[1]   فِي حُبِّ حَبِيبِ اللَّهْ

مِنْهَاجِي هِيَ السُّنَّهْ   مِفْتَاحِي إِلَى الجَنَّهْ

مِنْ هَوْلِ اللَّظَى جُنَّهْ[2]   فِي حَظِّ اللِّقَا مِنَّهْ

سُبْحَانَ الَّذِي حَنَّ[3]   مِنْ مَحْضِ الهُدَى سَنَّ[4]

فِينَا نُورَهُ الأَسْنَى   وَازْدَادَ الْهَنَا الأَهْنَى

أَنْ[5] أَوْضَحَهَا الهَادِي   ذُو رُشْدِي وَإِرْشَادِي

مَوْلَايَ وَأُسْتَاذِي   إِعْزَازِي وَإِسْعَادِي

الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ   الْمَفَاصِلُ بِالْوَفْقِ

---

(1) أي هام واضطرب.

(2) وقاية.

(3) «علينا».

(4) أي بيّن وأظهر فيما نوره الأسنى. منه.

(5) في تأويل المصدر مفعول ازداد بنزع الخافض ويجوز أن يكون فاعل ازداد فافهم. منه.

النَّاطِقُ بِالصِّدْقِ ... الْقَائِلُ بِالرِّفْقِ

الشَّرْعَةُ[1] أَقْوَالِي ... وَالسُّنَّةُ أَفْعَالِي

وَالزُّبْدَةُ أَحْوَالِي ... فَافْهَمْ سِيرَةَ الْعَالِي

وَاتْبَعْهُ بِمَا فِيهَا ... وَاتْرُكْ مَا يُنَافِيهَا

وَاسْمَعْهَا كَمَا قَالُوا ... تَسْتَوْجِبْ لِمَا نَالُوا

هَادِي الْقَوْمِ تَابِعُهُ ... فِي الْجَادَةِ[2] وَافِقُهُ

فَهْيَ الْحِمْيَةُ الأَحْمَى ... وَهْيَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى

مَنْ غَيْرَ هُدَاهَا رَامْ[3] ... لَمْ يُشْفَ مِنَ الأَسْقَامْ

بَلْ ضَلَّ ضَلَالًا لَا ... يَنْجُو بَعْدَهُ أَصْلَا

مَنْ مَكَّنَهُ اللَّهُ ... مِنْهَا عَزَّ مَثْوَاهُ[4]

وَهْوَ الْفَطِنُ الْمُنْقَادْ ... السَّامِي[5] فِي الاسْتِعْدَادْ

ذُو الطَّبْعِ السَّلِيمِ التَّامْ ... وَالْعَقْلِ الْقَوِيمِ الْعَامْ

النَّائِي[6] عَنِ اللَّذَّاتْ ... حَتَّى نِعَمِ الْجَنَّاتْ

الرَّاجِي رِضَى الْمَوْلَى ... السَّاعِي إِلَى الأَوْلَى

---

(1) مضمون حديث: الشريعة أقوالي والطريقة أفعالي والحقيقة أحوالي. منه.

(2) الجادة، الطريق الواسع، خفف الدال هنا وفيما يأتي للضرورة.

(3) أي طلب وابتغى.

(4) إلى مكانه ومرتبته.

(5) أي العالي. منه.

(6) أي البعيد. منه.

الْـمُـقْـبِـلُ بِـالْـكُـلِّ	وَالْـوَاقِـفُ بِـالـذُّلِّ
سُـكْـنَـى رُوحِـهِ الـذِّكْـرُ	مَـأْوَى قَـلْـبِـهِ الـفِـكْـرُ
رَاعِـي يَـوْمِـهِ بِـالْـوَيْـلْ	مُـشْـتَـاقُ ظَـلَامِ الـلَّـيْـلْ
فِـيـمَـا كُـلُّ ذِي حُـبِّ	يَـخْـلُـو مَـعَ مَـحْـبُـوبِ
حُـبًّـا يَـنْـصِـبُ[1] الأَقْـدَامْ	شَـوْقًـا يَـفْـرُشُ[2] الأَجْـسَـامْ
بِـالـذُّلِّ يُـنَـادِيـهِ	وَالـشَّـوْقِ يُـنَـاجِـيـهِ
عَـنْ حَـرِّ الْـجَـوَى يَـشْـكِـي[3]	مِـنْ نَـارِ الْـهَـوَى يَـبْـكِـي
لَا يَـبْـلُـغُـهَـا سَـاهِـي	عَـنْ لَـذَّاتِـهَـا لَاهِـي
مَـسْـجُـونُ هَـوَى الـشَّـهَـوَاتْ	صَـيْـدُ شَـرَكِ الْـعَـادَاتْ
مُـغْـمَـى ظُـلَـمِ الـطَّـبْـعِ	مَـحْـرُومُ قُـوَى الـسَّـمْـعِ
أَعْـشَـى بَـصَـرِ الأَعْـيُـنْ	أَعْـمَـى نَـظَـرِ الأَذْهُـنْ
عَـنْ نُـورِ الْـهُـدَى مَـحْـجُـورْ	فِـي ظُـلُـمَـاتِـهِ مَـغْـمُـورْ
فَـالـسَّـالِـكُ كَـالـسَّـافِـرْ[4]	إِنْ فِـي أَمْـرِهِ مَـاهِـرْ[5]

---

(1) أي يقيم ويمكن. منه.

(2) أي يبسط. منه.

(3) من شكيت لغة في شكوت اختير مناسبة يبكي. منه.

(4) من سفر بمعنى سافر وإن كان قليلًا، منه.

(5) يعني كما أن المسافر يمرّ على بلاد ومدائن ليقيم فيها ثم يرتحل منها متوجهًا إلى مطلبه كذلك في سيره على المقامات السبعة المشهورة بين أهل الله فإنه يقيم في كل منها مدة، محجوب عما بعده إلى أن يساعده الله على قطع الكل وبلوغ المكان. منه.

لَا بُــدَّ لَــهُ مِــنْ دَالْ	هَــادٍ عَــارِفٍ بِــالْـحَــالْ[1]
وَالــزَّادِ وَأَهْــلِ الــدَّرْبْ	ثُــمَّ الأَسْـلِحَـهْ لِـلْـحَـرْبْ
فَهْيَ[2] الْـمُـرْشِدُ الْعُـمَّانْ[3]	وَالْــهِــمَّــةُ وَالإِخْــوَانْ
وَالأَسْــمَــاءُ لِــلْــحَــرْسِ	مِــنْ إِبْـلِـيسَ وَالـنَّـفْـسِ
يَـسْـرِي فِي الـسُّـلُوكِ الـسَّـارْ	مِـثْـلَ الْـبُـلْـدِ وَالأَمْـصَـارْ
فِــي سَـبْـعِ مَـقَـامَـاتِ	فِــيـهَـا ذُو سُـكُـونَـاتِ[4]
مَـأْوَى لِـلـنُّـفُوسِ الـسَّـبْـعْ[5]	فَـاقْـطَـعْـهَـا بِـبَـذْلِ الـوِسْـعْ
أُولَاهَـا[6] مَـقَـامُ الـعَـارْ[7]	لِـلـظُّـلُـمَـاتِ وَالأَغْـيَـارْ

(1) يعني أن حال السالك الذي دام سلوك طريق الحق ومنازلها كحلى المسافر في قطع مراحل الطريق المحسوس، فكما يحتاج المسافر في سفره إلى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفاق والسلاح فكذلك هذا السالك لا بدّ له من مرشد كامل عارف بهذه الطريق قد سلكه وعرفه وعرف خيره وشره، ولا بدّ له من زاد وهوالتقوى. ومن راحلة وهي الهمة ومن رفاق وهم إخوان الطريق الطالبون مطلبه ومن سلاح وهي الأسماء ليرهب ويدفع به عدوية الشيطان والنفس. منه. كذا العمراني العمد بدر الدين البلوي.

(2) وفي نسخة: أعني.

(3) البحر العميق للأسرار والمعارف. منه.

(4) أي السالك صاحب سكونات وتوقفات بما أن للسائر سكونات وتوقفات في البلدان التي في طريقه. منه.

(5) والمقامات السبع مع مأوى ومقام للشرط السبع كل منها في مقام. منه.

(6) أي أول المقامات والتأنيث باعتبار المرتبة وفي بعض النسخ والبدء أي الأول. منه.

(7) أي المقام الأول هو مقام العار وظلمات الأغيار سمّيت النفس فيه أمارة لأنها لا تأمر ولا تميل فيه إلا إلى السوء والفحشاء وما دامت فيه فهي محجوبة عن مقام الأنوار الذي للوامة وكذا اللوامة في مقامها محجوبة عن مقام الأسرار للملهمة وقس على ذلك. منه.

فِـيـهِ الـنّـفْـسُ أَمَّـارَهْ	غَـدَّارَهْ وَمَـكَّـارَهْ
وَالـثَّـانِي[(1)] مَـقَـامُ الـنُّـورْ	لِـلَّـوَامَـةِ الـدُّسْـتُـورْ[(2)]
وَالـثَّـالِـثُ مَـأْوَى الـسِّـرْ[(3)]	لِـلْـمُـلْـهِـمَـهْ نَـحْـوَ الْـبِـرْ
وَالـرَّابِـعُ عُـلْـوٌ عَـالْ[(4)]	مَـأْوَى الْـمُـطْـمَـئِـنَّـة الـحَـالْ
وَالْـخَـامِـسُ وَصْـلٌ شَـاءْ[(5)]	لِـلـرَّاضِـيَـةِ الْـحَـسْـنَـاءْ
وَالـسَّـادِسُ كَـشْـفٌ[(6)] مَّـا	لِـلْـمَـرْضِـيَّـةِ الْـعُـظْـمَـى
مِـنْ بَـعْـدُ الـتَّـجَـلِّـيَـاتْ[(7)]	لِـلْـكَـامِـلَـةِ الْـمِـرْآتْ

---

(1) أي المقام الثاني هو مقام النور وتسمى النفس فيه لوامة للومها على صاحبها أحيانًا على ما يقترف بمقتضى الأمارة وهي محمودة في الجملة من اتصف بها كاد أن يظفر بالسعادة. ولذا قسم الله تعالى بها بقوله: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [القِيَامَة: 2].

وسيأتي بيان الكل وتفصيله فلا نطيل به الكلام في هذا المقام.

(2) أي المرجع إليها فهي النافعة في الزجر عن الأهواء. منه.

(3) أي مقام الأسرار. منه.

(4) أي الرابع مقام العلو والكمال وتسمى النفس فيه مطمئنة لاطمئنان حالها وعدم ميلها إلى العادات الدنيّة. منه.

(5) أي المقام الخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية، منه.

(6) أي المقام السادس مقام نوع من الكشف وهو مقام تجليات الأفعال وتسمى النفس فيه بالمرضية. منه.

(7) أي المقام السابع بعد الكل مقام التجليات أي تجليات الصفات والأسماء. وكأن تجليات الأفعال بالنسبة إلى هذه ليست بتجليات ولذا سمّيناها كشفًا وتسمى النفس في هذا المقام كاملة وصاحبها أيضًا له حجاب لأنه محجوب عن تجليات الذات بل تجلي الذات ممتنع عند أكثر أهل العرفان وسيأتي بيانه وبيان غيره من التجليات في المقام السابع. منه.

بَيْنَ الْعَبْدِ وَالرَّبِّ ... سَبْعُونَ[1] مِنَ الْحُجْبِ[2]

فِي كُلِّ مَقَامٍ عَشْرْ ... مِنْ قَطْعِهِ قَطْعُ الْعَرْشْ

كُلُّ غِلْظُهُ أَكْثَرْ ... مِمَّا بَعْدَهُ أَكْبَرْ

عَشْرُ الأُولَى[3] ظُلْمَانِي ... مَا بَعْدَهُ نُورَانِي

وَالمَقْصُودُ أَنْ فِي الْقَلْبْ ... لَمْ يَبْقَ مَجَالُ السَّرَبْ

مِنْ طَبْعِ هَوَى الأَكْوَانْ ... فِيهِ ثُمَّ مَا قَدْ كَانْ

مِنْ قُبْحٍ وَإِدْمَانِ[4] ... ذَاكَ السِّرُّ ظُلْمَانِي

مَا دَامَ يَقِلُّ الشَّيْنْ[5] ... رَقَّتْ[6] طَبَقَاتُ الرَّيْنْ[7]

---

(1) أي سبعون حجابًا من ظلمة ونور كما في الحديث. منه.

(2) يعني الحجب في الحقيقة ترجع إلى العبد لأن التي منها بعد المناسبة بين العبد ومولاه لانهماكه في العلائق البدنية، وظلمة الشهوات النفسانية لا أنها عبارة عن أمور حسية وبُعْدُ مسافة كما ظن القاصرون، فإنه تعالى منزه عن البعد والقرب والمكان وغير ذلك من سمات الحوادث، ولأن المحجوب مقهور وهو الواحد القهار على الإطلاق. فكيف يمكن أن يقهره شيء. قال ابن عطاء في حِكَمه: كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء وكيف يتصور أن يحجبه شيء وهو أظهر من كل شيء. وكيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس معه شيء إلى غير ذلك مما فيه وفي كلام غيره. منه.

(3) من إضافة الموصوف إلى الصفة.

(4) أي الأدلة على الأهواء والشهوات من أدمن الشيء بمعنى أدام. منه.

(5) أي القبح العوائق والكدورات البشرية. منه.

(6) أي رقت قسوة القلب وغلظته وبعده عن مشاهدة الأسرار الذي هو كالرين على النحاس. منه.

(7) في اللغة: الدلس.

حَـتَّـى مَـا إِذَا تَـمَّـتْ[1] أَوْصَـافُ الْـهُـدَى عَـمَّـتْ

هَـا أَنْـتَ وَرَبُّ الْـعَـيْـنْ لَـمْ يَـبْـقَ حِـجَـابُ الْـبَـيْـنْ

فَـهْـوَ الْـوَاحِـدُ الْـقَـهَّـارْ لَا يُـقْـهَـرُ بِـالأَغْـيَـارْ

وَهْـوَ الأَقْـرَبُ الأَخْـضَـرُ لَا حُـجْـبَ لَـهُ تُـخْـطَـرْ

ثُـمَّ الـطُّـرْقُ قَـدْ تَـفْـنَـى فَـالسَّـالِـكُ يُـسْـتَـغْـنَـى[2]

لَـكِـنَّ الـتَّـجَـلِّـيَـاتْ تَـبْـقَـى حَـتَّـى لِـلأَمْـوَاتْ

مِـنْ ذَا قَـالَـتِ الأَعْـيَـانْ أَهْـلُ الْـفَـهْـمِ وَالْـعِـرْفَـانْ

فِـي الأَوْرَادِ قُـمْ جَـاهِـدْ لَا تَـسْـتَـنْـظِـرِ الْـوَارِدْ

فَـالْـوَارِدُ لَا يُـحْـظِـيـكْ فِـي عُـقْـبَـاكَ قَـدْ يَـأْتِـيـكْ

دُونَ الْـوِرْدِ إِذْ يَـفْـنَـى مَـهْـمَـا جُـزْتَ تَـا الأَدْنَـى

لَا تَـسْـتَـحْـقِـرِ الْـمُـعْـتَـادْ طُـولَ الـدَّهْـرِ بِـالأَوْرَادْ

إِنْ لَـمْ يَـنْـعَـرِفْ فِـيـهِ بَـهْـجَـاتُ مُـحِـبِّـيـهِ

إِذْ لَـمْ يُـحْـرَمِ الْـجَـاهِـدُ الْـبَـتَّـهْ عَـنِ الْـوَارِدْ

مَـا مِـنْ وَارِدٍ يُـرْضِـي إِلَّا بَـغْـتَـةً يَـأْتِـي

كَـيْ لَا يَـدَّعِـي الـزُّهَّـادْ ذَا الْـفَـضْـلَ بِـالاسْـتِـعْـدَادْ

مَـنْ يَـرْعَـى حُـقُـوقَ الْـوِرْد لَـكِـنْ لَـمْ يَـقُـمْ بِـالْـوِرْدْ

---

(1) «ونفذت».

(2) أي بعد مجاوزة المقامة وقطع الحجب لا يبقى طريق سلوك ويستغني السالك عن المجاهدة مع النفس. منه.

مَلْعُونٌ كَمَنْ قَدْ قَامْ[1] ... مِنْ غَيْرِ حُضُورٍ تَامْ

ثُمَّ اصْغِ لِكَلِمَاتِ[2] ... لِلسُّنَّةِ مِرْآةِ

تَهْدِيكَ إِلَى الْحَقِّ ... تُلْهِيكَ عَنِ الْخَلْقِ

تَا الأَنْفُسُ تَحْكِيهَا ... تُبْدِي لَكَ مَا فِيهَا[3]

وَاللَّاتِي لَهَا تَنْفَعْ[4] ... عَنْكَ السِّتْرَ قَدْ تَرْفَعْ

بَعْدَ الذَّمِّ وَالتَّرْهِيبْ ... عَنْ دُنْيَاكَ وَالتَّرْغِيبْ

فِي كَسْبِ حُلِي الأَوْصَافْ ... مَعْ طَرْحِ القَبِيحِ الجَافْ[5]

شَأْنَ[6] الْمُرْشِدِ الْكَامِلْ ... ثُمَّ السَّالِكِ الْعَامِلْ

مَعْ مَا لَاقَ بِالْكُلِّ ... تَحْكِيكَ بِلَا فَصْلِ

عَنْ عَيْنِ الرِّضَى خُذْهَا ... بِالْجِدِّ وَعَزِّزْهَا

---

(1) إشارة إلى حديث صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون، وما وجهه به في الإحياء من أن المراد أن من يقدر على مراعاة حقوق الورد والقيام به كما يحق ويليق ثم يتهاون به ولم يداومه فهو ملعون كمن يأتي به من غير حضور وخشوع، ومن الأفاضل من قال إن هذا الحديث موضوع لأنه يثاب من أتى بشيء من القربات ولو في الدهر مرة. وكذا لا يحرم من يلتهي قلبه من موافقة لسانه وإن كان كمال الثواب في الجمع بينهما. منه.

(2) والمعنى مِلْ واستمع إلى هذه الكلمات التي اشتملت عليها هذه الرسالة فإنها مرآة للسنة الغراء ومبيّنة لما اشتملت عليه من النجاة والسعادة الأبدية. منه.

(3) أي تبين لك الأنفس السبع وما فيها من المعايب والأوصاف وما ينفعك في أخلاقك منها على التفصيل. منه.

(4) والخصال والأفعال التي تنفع الأنفس. منه.

(5) أي الصارع الهالك من جفيته أجفية. منه.

(6) مفعول تحكيك المؤخر.

فَالنُّصْحُ هُوَ الْكَنْزُ   وَالتَّرْكُ هُوَ الْكُنْزُ[1]

لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالْ   وَلْتَنْظُرْ إِلَى مَا قَالْ

وَاظِبْ مِثْلَهَا وَانْظُرْ   صُبْحًا وَمَسَا تَظْفُرْ[2]

بَلْ وِرْدًا لَكَ اجْعَلْهَا   جَهْرًا فِيهِمَا اقْرَأْهَا

إِذْ أُسُّ الْهَوَى فِي الْقَلْبْ   دَاءٌ لَيْسَ عَنْهُ الْهَرْبْ

مَا إِنْ عِرْقَهُ يُخْرِجْ   إِلَّا رَهَبٌ مُزْعِجْ

أَوْ شَوْقٌ يُنْسِيهِ   عَنْ كُلِّ غَوًى فِيهِ[3]

نَهْجُ الْعَمَلِ الْعِلْمُ   وَالرَّأْفَةُ وَالْحِلْمُ[4]

ثُمَّ الْمَعْرِفَهْ نَهْجُ   لِلْكَشْفِ الَّذِي نَضْجُ[5]

لِلْفَضْلِ الْغِنَى الدَّائِمْ   وَالسَّعْدِ الْعُلَى الْقَائِمْ

دَارَ الْغَرِّ دُنْيَاكُمْ   إِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُمْ

فَاحْذَرْ لَا تُخَالِطْهَا   وَاهْجُرْ ثُمَّ طَلِّقْهَا

---

(1) لعله بتقديم النون وهو الحسيس والرُّذال.

(2) للمناسبة.

(3) فإذا واظب على مثل هذه الرسالة لا محالة وقع في قلبه رهب أو شوق أنساه هواه وأيقظه عن غواه ومن غفلته. منه.

(4) يعني نهج العمل ثلاثة: العمل والرأفة أي الشَّفَقَة والحلم ثم بالعمل تستكمل المعرفة فتفضي إلى الكشف والاطلاع على الأسرار ومنه يحصل الفوز بالفضل الجزيل الدائم والسعد الأبدي القائم. منه.

(5) أي إدراك من نضج التمر نضجًا إذا أدرك وفي بعض النسخ مزج أي خلط للنعمة المذكورة. منه.

بِئْسَ الْجِيفَةُ الْعَجْفَاءْ بِئْسَ الْحِيلَةُ الْعَذْرَاءْ

بِالأَبْنَاءِ مَكَّارَهْ وَالأَزْوَاجِ سَحَّارَهْ

مَا بَعْلًا لَهَا اخْتَارَتْ إِلَّا وَبِهِ جَارَتْ

عَلَّتْهُ وَالقَتْهُ سُمَّ الْهَلْكِ اسْقَتْهُ

مَنْ جَارَتْ بِهِ يَوْمًا فِي الجَوْرِ بَقِيَ دَوْمًا

يَكْفِي حَزَرًا عَنْهَا أَنْ تُقْبِرَ مَنْ حَبْهَا

كَمْ مَزَّقَتِ الأَعْوَامْ كَمْ شَتَّتَتِ الأَقْوَامْ

كَمْ ذَا رُتَبٍ ذَلَّتْ كَمْ مِنْ سَفِلٍ عَلَّتْ

كَمْ ذَا حَشَمٍ هَانَتْ[1] كَمْ ذَا كَرَمٍ خَانَتْ

كَمْ ذَا نَسَبٍ أَرْدَتْ[2] كَمْ ذَا حَسَبٍ أَكْدَتْ[3]

كَمْ ذَا نِعَمٍ أَشْقَتْ كَمْ ذَا حِكَمٍ[4] أَلْقَتْ

كَمْ مِنْ فَحَلٍ[5] أَجْنَتْ كَمْ مِنْ بَطَلٍ أَفْنَتْ[6]

كَمْ مِنْ عَالِمٍ أَنْسَتْ كَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْسَتْ

---

(1) أي هانت به.

(2) أي عقلت وأدركت، منه.

(3) أي طلبت خيره وعطاءه أو جعلته ذا كدية أي مشقة وشدة. منه.

(4) ومعارف ألقته وأسقطته من رتبته. منه.

(5) حرك للضرورة.

(6) أي أثبتت وأثقلت والمراد من أغلب هذه الأفعال الهلاك لكن اتبع كل ما يناسبه فافهم. منه.

كَمْ مِنْ مُرْشِدٍ أَخْفَتْ ... كَمْ مِنْ سَالِكٍ أَجْفَتْ[1]

كَمْ مِنْ زَاهِدٍ عَرَّتْ ... كَمْ مِنْ رَاغِبٍ ضَرَّتْ

كَمْ مِنْ عَاشِقٍ أَبْرَتْ[2] ... كَمْ مِنْ وَاصِلٍ بَرَّتْ[3]

كَمْ خَدْرَاءَ[4] قَدْ غَرَّتْ ... فِي غَبْرِ الثَّرَى جَرَّتْ

كَمْ حَسْنَاءَ أَبْلَتْهَا ... شَانَتْهَا[5] وَخَلَّتْهَا

كَمْ طِفْلٍ فَلَصَّتْهُ ... مِنْ أُمِّهِ أَقْصَتْهُ[6]

فِي الْوَحْشَةِ أَبْقَتْهَا ... وَالْحِيرَةِ أَلْقَتْهَا

أَيْنَ الأُمَمُ الْمَاضِي ... مِنْ عَاصٍ وَمِنْ رَاضِي

أَيْنَ الْفَاجِرُ الْبَاغِي ... ذُو الشَّوْكَةِ وَالطَّاغِي

نُمْرُودُ وَذُو الأَوْتَادْ[7] ... عَادُ إِرَمْ[8] شَدَّادْ

أَيْنَ السَّدُّ ذُو الْقَرْنَيْنْ ... أَيْنَ الْخَاصُّ بِالْمُلْكَيْنْ[9]

أَيْنَ الأَسْخِيَا وَالْجُودْ ... أَيْنَ الأَتْقِيَا الْمَحْمُودْ

---

(1) مناسب المرشد الخفاء ومناسب السالك الجفاء. منه.

(2) أي نحتته كما ينحت السهم واهزلته فافهم. منه.

(3) أي أبعدته من وصاله.

(4) أي ذات ستر وحجاب والأغلب استعمالها للعروس. منه.

(5) أي عيبتها وقبحتها فتركتها معيبة. منه.

(6) أي أبعدته.

(7) أي فرعون. منه.

(8) صرفهما للضرورة، منه.

(9) سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتمّ السلام. منه.

أَيْنَ الْعُلَمَا الأَزْهَارْ　　أَيْنَ الأَوْلِيَا الأَخْيَارْ

أَيْنَ الأَنْبِيَا الْمِصْبَاحْ　　أَيْنَ الرُّسُلُ الأَرْوَاحْ

لَوْ ذَاتَ وَفَا كَانَتْ　　نُورَ الأَنْبِيَا صَانَتْ[1]

لَا سِيَّ الَّذِي ذَا الْكَوْنْ　　مِنْ نُورِهِ نَالَ الْعَوْنْ[2]

مِنْ أَيْنَ لَهَا وَعْدُ　　أَوْ صَحَّ لَهَا عَهْدُ

الرِّبْحُ بِهَا خُسْرُ　　وَالْخُسْرُ بِهَا فَخْرُ

وَالْعِزُّ بِهَا كَسْرُ　　وَالذُّلُّ بِهَا نَصْرُ

وَالْجَاهُ بِهَا دَاءُ　　وَالنَّقْصَةُ إِعْلَاءُ

وَالشُّهْرَةُ إِغْوَاءُ　　وَالْعُزْلَةُ إِنْجَاءُ

تَأْسِيسُهَا بِالْغَدْرِ　　تَحْدِيدُهَا بِالْكَدْرِ[3]

لَا يَنْظُرُ بَارِيهَا　　مُذْ مَا خُلِقَتْ فِيهَا[4]

هِيَ أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهْ　　مِنْ أَنْتَنِ مَا تَلْقَاهْ

إِنْ رُمْتَ تَذُوقُوهَا[5]　　مَنْ قَبْلَكَ ذَاقُوهَا

---

(1) للأنبيا قد صانت. نسخة.

(2) أي نبينا عليه الصلاة والسلام الذي قال تعالى خطابًا له: «لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك». منه.

(3) أسكن الدال للضرورة. منه.

(4) تلميح إلى حديث أنه تعالى لم ينظر إلى الدنيا منذ خلقها. ولعل المراد أنه لم ينظر إليها نظر وداد واهتمام. منه.

(5) أشبعت ضمة القاف للوزن.

مُــرَّ الــطَّــعْــمِ شَــافُــوهَــا قَــامُــوا انْــهَــزَمُــوا عَــنْــهَــا
قَــالُــوا هِــيَ كَــالــجِــيــفَــهْ مَــنْ قَــارَبَــهَــا خِــيــفَــهْ[1]
أَنْ تُــمَــزِّقَــهُ مَــزْقًــا أَكْــلَابُ بِــهَــا عَــلْــقَــى[2]
مَــا أَمْــرٌ بِــهَــا[3] شُــورَى إِلَّا قَــاصِــرٌ نُــورَا
لَــكِــنْ طَــرْحُ تَــا الأَدْنَــى[4] لَا يَــقْــتَــضِــي مَــا قُــلْــنَــا
بَــلْ إِنَّــهُ نِــعْــمَ الــحَــظْ نِــعْــمَ الــحَــذَرُ الأَحْــفَــظْ
مَــنْ مِــنْــهَــا عَــلَــى نَــوْمٍ لَــمْ يَــخْــتَــشِ مِــنْ لَــوْمٍ[5]

---

(1) فعل ماض مبني للمفعول ألحقت به الهاء للوزن وقوله: إن تمزقه نائب الفاعل.

(2) مضمون ما قال الشافعي رضي الله عنه:

ومن يذق الدنيا فاني طَعِمْتها وسيق إلينا عذبها وعذابها
فما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همّهنّ اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سِلمًا لأهلها وإن تجتنبها نازعتك كلابها

منه.

(3) بلا.

(4) وفي نسخة: الدنيا.

(5) إشارة إلى قصة لطيفة حكي أنه كان لوزير خليفة بغداد ابن صغير ذو نحو سبع سنين في غاية الفراسة والفطانة، فذكر ذات يوم شمّة من شمائله وكمال معرفته في معرفة حضور الخليفة فتعجب من ذلك وأمر الوزير أن يبعثه إليه ليراه، وكان بيت الوزير في الجانب الآخر من الماء، فأجلس الولد مع كم واحد على السفينة ليؤتوا به إلى بيت الخليفة، فإذا بالسفينة قد غرقت بهم فأمروا الغواصين بإخراجهم فغاصوا بالماء وأخرجوا رفقة الولد ميتين ولم يجدوه.

ثم بعد تفتيش كثير وجدوه وأخرجوه فإذا هو حي، فتحير الخليفة ومدبروه في شأنه فأحضروا ملالي البلد وعارفيه وعقلائه ليكشفوا عن حكمة ذلك فما اطلعوا عليها وتحيروا فيها فقال واحد من الصلحاء: =

لَمْ يُحْرَقْ وَلَمْ يُمْزَقْ حَاشَاهُ وَلَمْ يَغْرَقْ

كُنْ عَنْ حُبِّهَا الغَابِرْ مِثْلَ السَّافِرِ الْعَابِرْ

يُقْسِي حُبُّهَا الْقَلْبَ يُنْسِي لَهْوُهَا الرَّبَّ

مِنْهَا يَغْلُظُ الرَّيْنُ مِنْهَا تَجْمُدُ الْعَيْنُ(1)

مِنْهَا الْقُبْحُ وَالْعَيْبُ مِنْهَا الذُّلُّ وَالْخَيْبُ

بَلْ مَنْشَأُ كُلِّ الذَّنْبْ صَحْرَاءُ البَلَا وَالتَّعبْ

لَا تَنْجُو مِنَ الأَكْدَارْ مَا دُمْتَ بِهَذِي الدَّارْ(2)

فَهْيَ الدُّونُ قَدْ تُبْدِي مَا مِنْ شَأْنِهَا الْمُرْدِي

فِيهَا الرُّوحُ(3) لَمْ يُخْلَقْ مَنْ مِنْهَا(4) ارْتَجَى أَحْمَقْ(5)

مِثْلَ الرَّاكِبِ الْعَمْيَاءْ رَاجِي النَّارِ عِنْدَ المَاءْ(6)

= لم يكن الولد نائمًا عند غرق السفينة، فقال بعض ممن سلم من أهل السفينة: بلى كان نائمًا في ذلك الوقت بعينه، فقال فللأعين حكمة بقائه حيًا فإنه لم يكن في هذا العالم ومن كان على نوم من هذا العالم وخارجًا عنه فلا يغرق فيها ولا ينضرّ من ضوارها البتة فاسمع رموزهم متعنا الله ببركة أنفاسهم آمين. منه.

(1) إشارة إلى حديث جمود العين من قسوة القلب وقسوة القلب من كثرة الذنوب، وكثرة الذنوب من طول الأمل من حبّ الدنيا. وحبّ الدنيا رأس كل خطيئة، منه.

(2) وإلى ما في الحديث القدسي: «إني وضعت الراحة في الجنة وإني أمرت بطلبها في الدنيا، فكيف يجدون فرحًا».

(3) أي الراحة.

(4) في نسخة: من يطلبه أحمق.

(5) إشارة إلى ما قالوا من طلب ما لم يخلق تعب ولم يرزق الراحة في الدنيا، منه.

(6) فكما أن راكب العمياء بعيد عن بلوغ المقصود، ورجاء النار عند الماء محال كذلك طالب الراحة من الدنيا عزيز أن يسعد، منه.

لَـكِـنْ سِـرُّ تَـا الأَكْـدَارْ	أَنْ تَـزْهَـدَ[1] عَـنْ تَـا الـدَّارْ
تَـرْقَـى نَـحْـوَ وَالِـي الـدَّارْ	يُـغْـنِـيـكَ عَـنِ الأَغْـيَـارْ
يُـؤْذِيـكَ بِـأَيْـدِي الـنَّـاسْ	وَالـنَّـفْـسُ وَبِـالـخَـنَّـاسْ[2]
كَـيْ[3] نَـحْـوَهُ يُـلْـجِـيـكَ	يُـهْـدِيـكَ وَيُـغْـنِـيـكَ
مَـا[4] تَـأْنَـسُ بِـالأَغْـيَـارْ	لَا تَـصْـلَـحُ لِـلْـجَـبَّـارْ
مِـنْ ذَا قِـيـلَ إِنْـسُ الـنَّـاسْ	عَـيْـنُ الْـخُـسْـرِ وَالإِفْـلَاسْ[5]
لِـلْـعُـقْـبَـى هِـيَ الـضَّـرَّهْ	مَـا فِـيـهَـا سِـوَى الْـمُـرَّهْ
أَيًّـا مِـنْـهُـمَـا أَحْـيَـيْـتْ	بِـالأُخْـرَى لَـقَـدْ أَضْـرَرْتْ[6]
فَـاخْـتَـرْ مَـا بِـهَـا الـسَّـرَّاءْ[7]	وَاحْـذَرْ حِـيـلَـةَ الـغَـدْرَاءْ

---

(1) أي أن تقلّ رغبتك فيها فإن الزهد علة الرغبة، منه.

(2) أي وكذا إيذاؤك بأيدي الناس وتسليط النفس والشيطان عليك ليس إلّا لأن تحتاجه وتلتجئ إليه وتسلم إليه أمورك فينعم عليك ويهديك إلى ما يحب ويرضى فافهم حكمته، منه.

(3) إذن. (4) ما مصدريّة توقيتية.

(5) إشارة إلى ما قال العارفون: الاستئناس بالناس علامة الإفلاس. منه.

(6) كما في الحديث: «من أحبّ دنياه أضرّ بآخرته. ومن أحبّ آخرته أضرّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى». وقال عيسى عليه السلام: «يا معشر الحواريين ارضوا بأدنى الدنيا مع سلامة الدين كما يرضى أهل الدنيا بأدنى الدين مع سلامة الدنيا وأنشد في الإحياء:

نرقّع دنيانا بتمزيق ديننا	فلا ديننا يبقى ولا ما نرقّع
فطوبى لعبد آثر الله ربّه	وجاد بدنياه لما يتوقّع»

منه.

(7) أي الفرح والسرور وهي الدار الآخرة.

مَـا أَعْـجَـبَ أَنْ تَـخْـتَـارْ دَارَ الـغَـرِّ[1] وَالأَقْـذَارْ

عَـنْ دَارِ سُـرُورِ[2] الْـقَـلْـبْ مَـيْـدَانِ لِـقَـاءِ الـرَّبْ

هِي فِي جَنْبِ تِلْكَ الدَّارْ مِثْلَ الْبَلِّ مِنْ أَبْحَارْ[3]

تِـلْـكُـمْ تَـقْـتَـضِـي الآمَـالْ لَا الـفَـانِـيَـةُ الـمِـبْـطَـالْ

لَـكِـنْ رَاحَـةُ الـحُـسْـنَـى مِـنْـهَـا هُـنَـا قَـدْ تُـجْـنَـى[4]

مِـزْوَادًا لَـكَ احْـسِـبْـهَـا مِـنْ تَـا الـجِـهَـةِ احْـبِـبْـهَـا

مِـنْ وَجْـهٍ هِـيَ الـحُـسْـنَـى مِـنْ وَجْـهٍ هِـيَ الأَدْنَـى

فَـاسْـتَـنْـبِـهْ لِـمَـا قُـلْـنَـا وَافْـهَـمْ زُبْـدَةَ الـمَـعْـنَـى

فَـالْـمَـذْمُـومُ مِـنْـهَـا الْـعَـارْ مَـا فَـسَّـرَهُ الـجَـبَّـارْ

بِـالـلَّـعْـبِ وَبِـالـلَّـهْـوِ وَالـزِّيـنَـةِ وَالـزَّهْـوِ[5]

---

(1) يعني الدنيا.

(2) يعني الآخرة.

(3) تلميح إلى حديث: «والله ما الدنيا بجنب الآخرة إلا مثل أن يدخل أحدكم أصبعه في اليمّ فلينظر بم ترجع». منه.

(4) ولهذا المعنى ذمّ تعالى من قصر نظره على طلبها فقط ومدح من طلبهما جميعًا حيث قال: ومن الناس من يقول: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾ [البقرة: 200-202]. ولم يذكر من يطلب الآخرة فقط لأنه معدوم إذ الآخرة لا تحصل إلا من الدنيا كما قيل: الدنيا سوق يتزود فيها العاصي والمطيع. منه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(5) أي الفخر. منه.

وَالأَمْـــــــوَالِ وَالأَوْلَادْ أَصْلُ السِّتَّةِ الْمُعْتَادْ

عَيْنُ الشَّهَوَاتِ السَّبْع[1] فِي زُيِّنَ[2] جَاءَ الجَمْعْ

وَالبَاقِي مِنَ الْعُقْبَى طُوبَى لِلَّذِي أَرْبَى[3]

جُدْ بِالشَّيْبِ[4] قَبْلَ الْهَرِمْ وَالعَافِيَهْ قَبْلَ السَّقَمْ

وَالْوَسْعَةِ قَبْلَ الذُّلْ وَالرَّاحَةِ قَبْلَ الشُّغْلْ

وَالصِّحَّةِ قَبْلَ الْمَوتْ[5] إِيَّاكَ وَإِيَّا الْفَوتْ

عُمْرٌ فَاتَ لَا يُبْدَلْ نِعْمَ الذُّخْرُ[6] مَا حَصَّلْ

---

(1) أي المذموم من الدنيا ما بين الله تعالى حقيقتها به حيث قال: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ﴾ [الحديد: 20]. وأصل هذه الخبائث الستة المعتادة والشهوات السبع التي جمعها تعالى في قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل عمران: 14]. لكن هذه السبع ليست أمورًا مذمومة في نفسها ما لم تجعل وسيلة للخبائث الأول لأنها معينة على الآخرة إذا صرفت في محالها، فما سمعت وستسمع ولذلك مدح عليه السلام المال بقوله: لا حسد إلا من اثنين: رجل آتاه الله مالًا فهو ينفق آناء الليل وأطراف النهار. ورجل آتاه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار. وقال: إن الله يحب العبد الغني الخفي، فالآيات والأحاديث ليست إلا فيما يوجب المعاصي والخبائث المذكورة. منه.

(2) للناس (الآية).

(3) أي زاد، ما هو محسوب من العقبى. منه.

(4) لعل الصواب بالشب بمعنى الشباب، وإنه لم أجده.

(5) إشارة إلى ما قال عليه السلام لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك». منه.

(6) في نسخة: لا ينقاس.

مَـا دُمْـتَ هُـنَـا فَـاجْـهَـدْ لِـلْـعُـقْـبَـى غَـدًا تُـسْـعَـدْ

بَـلْ رُمْ مِـنْ كِـلَا الـدَّارَيْـنْ مَـوْلَاكَ تَـفُـزْ بِـالـزَّيْـنْ

إِذْ حُـرِّمَ تِـلْـكَ الـدَّارْ مِـنْ أَبْـنَـاءِ هَـذِي الـدَّارْ(1)

مِـثْـلَ الْـعَـكْـسِ وَالـدَّارَانْ مَـحْـظُـورُ أولِـي الْـعِـرْفَـانْ

قُـمْ وَاجْـهَـدْ لَـهُ جَـهْـدًا وَالْـقَـلْـبَ امْـلأَنْ وَجْـدَا

عَـنْ صِـدْقٍ إِلَـيْـهِ أَسْـرَعْ مَـا فِـيـهِ رِضَـاهُ اتْـبَـعْ

وَاظِـبْ مَـا أَتَـى مِـنْـهُ وَاطْـرَحْ مَـا نَـهَـى عَـنْـهُ

فَـاسْـمَـعْ جَـاهِـدُ وَافِـيـنَـا(2) وَاطْـلُـبْـهُ الْـمَـيَـامِـيـنَـا(3)

مَـهْـمَـا تَـأْتِـهِ شِـبْـرًا(4) ضِـعْـفَـيْـنِ تـرى الْـقَـدْرَا(5)

---

(1) قال عليه السلام: «الدنيا حرام على أهل الآخرة، و الآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تبارك وتعالى». منه.

(2) أي استمع إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: 69]. فاجهد واطلب أنواع اليمن والإمداد من مجرد فضله فهو المتفضل المطلق المجازي على القليل الفضل الجزيل. منه.

(3) جمع ميمون بمعنى ما فيه يمن، منه.

(4) فحاشاه أن يضيع عمل عامل منكم بل عمل العبد لا يساوي أدنى نعمة من النعم الدنيوية التي تفضل بها عليه. ومع ذلك هو لا يضيعه ويجازيه عليه جزيل الثواب بمجرد فضله وكرمه. منه.

(5) يلمح إلى قوله عليه السلام قال الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، وأزيد: ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أحقر، ومن تقرّب مني شبرًا تقرّبت منه ذراعًا، ومن تقرّب مني ذراعًا تقرّبت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض أي ما يقارب ملؤها خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة. منه.

أَوْ تَـــأْتِـــهِ بَـــاعًـــا قَـــدْ ... يَـــأْتِـــيـــكَ بِـــدُونِ الْـــحَـــدْ

إِقْـــبَـــالُـــكَ لَا يُـــعْـــلِـــيـــهْ ... إِدْبَـــارُكَ لَا يُـــدْنِـــيـــهْ

لَا يَـــنْـــضَـــرُّ بِـــالْـــعِـــصْـــيَـــانْ ... لَا يَـــنْـــفَـــعُـــهُ الإِحْـــسَـــانْ[1]

مِـــنْ أَجْـــلِـــكَ لَا يَـــرْضَـــى ... مِـــنْ ذَاكَ وَذَا يَـــرْضَـــى

قَدْ أَحْبَبْتَ حُبَّ الْخَيْرِ[2] ... لَا يَـــرْضِـــيـــكَ عَـــبْـــدَ الْـــغَـــيْـــرْ

قَـــدْ سَـــنَّ لَـــنَـــا فِـــيـــنَـــا ... مَـــا يُـــرْدِي وَيَـــعْـــلِـــيـــنَـــا

فَـــاخْـــتَـــرْ مَـــا هُـــوَ الأَرْبَـــحْ ... وَاطْـــرَحْ مَـــا هُـــوَ الأَقْـــبَـــحْ

كُـــنْ ذَا فِـــكْـــرٍ فِـــيـــهِ ... وَاخْـــتَـــرْ مَـــا يُـــرَاعِـــيـــهِ[3]

لَا تَـــلْـــتَـــهِ قَـــطْ عَـــنْـــهُ ... وَاسْـــتَـــوْفِ رِضًـــى مِـــنْـــهُ

وَاسْـــتَـــقْـــبِـــلْ لَـــهُ بِـــالْـــكُـــلْ ... قِـــفْ فِـــي بَـــابِـــهِ بِـــالـــذُّلْ

وَكِّـــلْـــهُ لِـــدَعْـــوَاكَ ... فَـــضْـــلًا يَـــتَـــوَلَّاكَ

مَـــا كَـــفَّـــلَـــكَ اهْـــتَـــمْ بِـــهْ ... كِـــلْـــهُ مَـــا كَـــفِـــيـــلٌ بِـــهْ[4]

---

(1) أما ترى إلى قوله عليه السلام فيما يرويه عن الله عزّ وجلّ: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد في ملكي شيئًا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا الخ هذا الحديث مع حديث كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانًا، ثم خرج فأتى راهبًا» الخ. منه.

(2) الخير: المال الكثير أي قد أحببت حب المال الكثير عن ذكر ربك والتوجه إليه وصرت عبدًا له فلا يرضى منك ذلك. منه.

(3) وفي نسخة: بالذِّلَّةِ نَاجِيه، أثبت الياء للضرورة، منه.

(4) يعني فوض إليه ما تكفّل به من ذوق وغيره، منه.

لِلْهَوْلِ هَوَى الْمَأْوَى ... لِلضَّيْرِ هُوَ الشَّكْوَى

يَسْعَى مَا بِهِ تَطْلُبْ ... مَا تَبْتَغِي بِكُمْ يَهْرُبْ

نِعْمَ الْحَسْبُ وَالمَوْلَى ... نِعْمَ الْمَلْجَأُ الأَوْلَى[1]

نِعْمَ الْمَشْهَدُ الأَحْلَى ... نِعْمَ المَسْنَدُ الأَعْلَى

نِعْمَ الْمَلْطَفُ الأَسْنَى ... نِعْمَ الْمَشْرَبُ الأَهْنَى

نِعْمَ الْفَاتِحُ الْخَيْرِ ... نِعْمَ الْكَاشِفُ الضَّيْرِ

نِعْمَ الْمَانِعُ النَّافِعْ ... نِعْمَ الْخَافِضُ الرَّافِعْ

نِعْمَ الْبَاسِطُ الْقَابِضْ ... نِعْمَ النَّاقِدُ الْحَافِظْ

نِعْمَ الْمُفْقِرُ الْمُغْنِي ... نِعْمَ الْمَالِكُ الْمُقْنِي

نِعْمَ الأَوَّلُ الآخِرْ ... نِعْمَ البَاطِنُ الظَّاهِرْ

فَيَّاضُ النَّدَى فَضْلًا ... قَالِي مَنْ طَغَى عَدْلًا

نَظَّامُ أُمُورِ الخَلْقْ ... وَهَّابُ طَرِيقِ الْحَقْ

رَزَّاقُ الْوَرَى طُرًّا ... مُسْتَغْمِرُهُمْ سِتْرَا

مَا أَهْمَلَ مِنْ عَاصِي ... لَا دَانٍ وَلَا قَاصِي

مِنْ لُطْفِهِ بِالأَعْدَاءْ ... لَا يُحْصَى لَنَا مَا شَاءْ

---

(1) اعلم أن كثيرًا من الأسماء التي أطلقت عليه تعالى في هذه الرسالة مما لا توقيف فيه فهو جرى على ما هو المرجوح من أنه لا يشترط في إطلاق ما صح معناه توقيف. دعانا إليه داعي ضرورة استقامة الوزن فتنبه له ولا تغفل. منه. وعليه جرى أمثال من قال: يستحب لمن ألقى بذرًا في الأرض أن يقول: الله الزارع والمنبت والمبلغ. منه، كتب الفقير إلى الله تعالى.

مَــنْ جَــادَ بِــأَعْـدَاهُ ... مَــا بَــالُ أَحِــبَّــاهُ

مَــا ضِــقْــتَ بِـهِ صَــدْرَا ... مِـنْـهُ اطْـلُـبْ لَـهُ نَـصْـرَا

فَـهْـوَ الْـمَـطْـلَـبُ الـنَّـافِـعْ ... وَهْـوَ الْـمَـهْـرَبُ الـدَّافِـعْ

مَـا لَاذَ بِــهِ الْـعَـبْـدُ ... إِلَّا نَــالَــهُ الـسَّـعْـدُ

دَعْ أَنْــتَ سِــوَاهُ دَعْ ... عَـنْـهُـمْ بِـهَـوَاهُ اقْـنَـعْ

فَـاسْـتَـغْـنِ عَـنِ الأَغْـيَـارْ ... وَلِّ عَـنْـهُـمُ الأَدْبَـارْ

لَا تَـرْجُ بِـهِـمْ خَـيْـرَا ... أَوْ تَـشْـكُ لَـهُـمْ ضَـيْـرَا

فَـاحْـسُـبْـهُـمُ أَمْـوَاتًـا ... أَوْ ظِـلًّا بَـدَا فَـاتَـا[1]

مَـنْ يَـعْـتَـزُّ بِـالْـفَـانِـي ... فَـهْـوَ الْـمُـعْـتَـدِي الْـجَـانِـي

يُـلْـقِـي الـنَّـفْـسَ فِـي الـكَـسْـرِ ... فِـي الْـهُـونِ وَفِـي الْـفَـقْـرِ

مَـنْ ضَـيْـرَهُ لَا يَـدْفَـعْ ... مِـنْ أَيْـنَ لَـكُـمْ يَـنْـفَـعْ

لَا تَـغْـفُـلْ عَـنِ الْـمَـوْلَـى ... الْـمُـقْـتَـدِرِ الأَوْلَـى

وَاجْـزِمْ أَنَّـهُ مَـا شَـاءْ ... يَـفْـعَـلْـهُ بِـلَا إِعْـيَـاءْ[2]

إِيَّـاكَ وَالاسْـتِـعْـبَـادْ ... أَنْ يُـوهِـبْـكَ الإِرْشَـادْ[3]

بِـالـزَّجْـرِ عَـنِ الـشَّـهْـوَاتْ ... وَالْـيَـقْـظِ عَـنِ الْـغَـفَـلَاتْ

فَـادْعُ وَارْتَـجِ مِـنْـهُ ... مِـفْـتَـاحُ الْـعَـطَـا عَـنْـهُ

---

(1) فنعم ما قيل: كل ما في الكون وَهْمٌ أو خَيَالٌ أو عكوس في المرايا أو ظِلال. منه.

(2) أي بلا مشقة وإثقال عليك. منه.

(3) وفي نسخة: مِنَ أَنْ تُوهَبَ الإِرْشَادْ.

إِنْ أَخَّرَ لَا تَقْلَقْ   فَهْوَ الْفَاعِلُ الْمُطْلَقْ

مَا شَا يُعْطِي لَا شِئْتَ   وَقْتًا رَامَ لَا رُمْتَ[1]

مَهْمَا سُؤْلَهُ أَدْرَاكْ   أَوْ مِنْ خَلْقِهِ أَقْصَاكْ[2]

فَأَيْقَنْ أَنَّهُ يُغْنِيكْ   وَالإِنْسَ بِهِ يُعْطِيكْ

أَوْ رَفْعُ مَسَاوِيكَ   أَوْ مَحْوُ دَعَاوِيكَ

تَحْظَى بِهِمَا الْوَصْلَا   لَمْ تَظْفَرْ بِهِ أَصْلَا

لَكِنْ وَصْفُهُ الأَسْنَى   يُخْفِي وَصْفَكَ الأَدْنَى

يَهْدِيكَ وَيُعْلِيكَ   لُطْفًا مِنْهُ يُدْنِيكَ

ثَوْبَ الْمَدْحِ قَدْ يُكْسِيكْ[3]   إِنْ فَضْلَهُ أَبْدَى فِيكْ

وَالذَّمُّ يُلَازِمُكَ   إِنْ مِنْكَ يُسَلِّمُكَ

أَيْقَنَ أَنَّهُ الْفَاعِلْ   وَاسْتَفْرِغْ[4] عَنِ الْحَائِلْ

عَنْ كُلٍّ سِوَاهُ اضْرِبْ[5]   حَتَّى عَنْكَ فَاسْتَغْرِبْ

عَنْ نَفْسِكَ فَاسْتَغْفِرْ   وَاخْرُجْ مِنْكَ وَاسْتَنْكِرْ

شِرْكٌ أَنْتَ بِالْكُلِّ   عَنْكَ اخْرُجْ مِنَ الأَصْلِ

---

(1) قال العارف بالله ابن عطاء: ما ترك من الجهل شيئًا من أراد أن يظهر في الوقت غير ما أظهره الله فيه. منه.

(2) أَفْنَاكَ. نسخة، أي غيّبك وأبعدك وهو معنى أقصاك كما في بعض النسخ. منه.

(3) من الأفعال وإن كان قليلًا فإن الغالب كساه يكسوه، منه.

(4) وفي نسخة: واستغفر.

(5) أي اعرض وامشِ. منه.

تَـوْحِـيـدُكَ ذَا الـتَّـوْحِـيـدْ فَـالْـزَمْ نَـفْـسَـكَ الـتَّـجْـرِيـدْ[1]

مَـا مِـنْـكَ سُـدًى تَـخْـرُجْ فِـي الإِيـمَـانِ قَـدْ تَـعْـرُجْ

قُـمْ فِـيـهِ الْـتَـهِ عَـنْـكَ بِـالْـجُـودِ يُـعَـامِـلْـكَ[2]

يُـحْـجِـبْـكَ إِذًا عَـنْـكَ أَصْـلًا لَا يُـتَـعِّـبْـكَ

يَـزْدَدْكَ عَـلَـى الإِيـمَـانْ أَضْـعَـافًـا مِـنَ الإِيـقَـانْ

فَـالإِيـمَـانُ لِـلْـعَـالِـي مِـنْ حَـالٍ إِلَـى حَـالِ

وَالإِيـقَـانُ لِـلْـجَـائِـي عُـلْـوًا بَـعْـدَ إِعْـلَاءِ

مِـنْ أَجْـلِـكَ تُـرْجِـيـهِ[3] مَـا شَـرْعًـا تُـرَاعِـيـهِ

مَـهْـمَـا يَـكْـمُـلِ الْـمَـعْـلَـمْ تَـطْـلُـبْـهُ لَـهُ فَـافْـهَـمْ

غِـبْ عَـنْ نَـظَـرِ الـخَـلْـقِ تَـكْـسِـبْ نَـظَـرَ الْـحَـقِّ

مَـا[4] تَـصْـلَـحُ لِـلأَغْـيَـارْ لَا تَـصْـلَـحُ لِـلْـجَـبَّـارْ

مَـهْـمَـا تَـفْـنَ يُـحْـبِـبْـكَ يُـودِعْ سِـرَّهُ مِـنْـكَ

قَبْلَ الْمَوْتِ مُوتُوا اسْمَعْ[5] أَغْـصَـانَ الـوُجُـودِ ازْرَعْ

---

(1) هو إزالة ما سوى الله وهو الكون عن القلب والسرّ. منه.

(2) وفي نسخة: فهو المبتغي منك.

(3) وفي نسخة: تأتيه.

(4) توقيتية.

(5) قال عليه السلام: «موتوا قبل أن تموتوا». والمراد أن يقدم الموت الإرادي على الموت الطبيعي بطرح كل مطلوب والهرب عن كل مراد ومحبوب والذهول عن كل مستلذّ ومرغوب. منه.

فِي أَرْضِ خُمُولِ[1] الذُّلْ ... مَا لَمْ يُخْفَ لَمْ يَكْمُلْ

فَالْمَوْجُودُ مَفْقُودُ ... وَالْمَفْقُودُ مَوْجُودُ

فَاصْبِرْ خَامِلَ الذِّكْرِ ... فَالْبَهْجَةُ فِي السِّرِّ

وَلْتُخْفِ مَعَالِيكَ[2] ... إِخْفَاءَ مَسَاوِيكَ

فِيكَ الْفَقْرُ ذَاتِيٌّ ... لَكِنْ مِنْكَ مَخْفِيٌّ

أَظْهِرْهُ هُوَ الطَّاعَهْ ... لَا تَنْسَ وَلَوْ سَاعَهْ

مِنْ أَوْقَاتِكَ الأَشْرَفْ ... مَا فِي فَاقَةٍ يُصْرَفْ

لَا أَسْرَعَ فِي الْوَصْلِ ... مِثْلَ الْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَالْفَانِي مَنِ اضْطَرَّ ... مَعْ غَيْرِهِ مَا قَرَّ

مَا لَمْ تَفْنَ يَأْمُرْكَ ... فِيهِ اسْتَغْنِ يُحْبِبْكَ

يُكْرِمْكَ مُوَلِّيكَ ... يُودِعْ سِرَّهُ فِيكَ

بَعْضٌ خُصَّ بِالْخِدْمَهْ ... بَعْضٌ خُصَّ بِالْحُرْمَهْ

مَا دَامَ الْعَطَا يُرْضِيكْ ... وَالْمَنْعُ غَدَا يُؤْذِيكْ

أَوْ بِالْبَلْوِ تَهْتَزُّ ... وَالنِّعْمَةِ تَلْتَذُّ

مِنْ رِقِّ الطُّفُولِيَّهْ ... مَا ذُقْتَ الْعُبُودِيَّهْ[3]

---

(1) الخمول ضد الجاه الذي هو انتشار الصيت أي هو انخمار (أي استتار) ذكر السالك بالكليّة. منه.

(2) أسكن الياء للضرورة.

(3) هي الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود. منه.

لَا تُـحْـسَـبُ أَهْـلَ الـلَّـهْ مِـنْ أَيْـنَ الـغِـنَـى فِـي الـلَّـهْ

فِـي أَسْـرِ الْـعِـبَـارَاتِ بَـاقٍ وَالْـمَـقَـامَـاتِ

وَالـشَّـهْـوَةِ وَالْـكَـشْـفِ لَا تَـحْـظَـى مِـنَ الأَلْـفِ[1]

إِنْ قُـرْبًـا بِـهِ رُمْـتَ مِـنْـهُ قَـدْ تَـقَـرَّبْـتَ

أَوْ رُمْـتَ بِـكُـمْ تَـبْـعَـدْ[2] قُـمْ عَـنْـكَ انْـفَـصِـلْ وَاجْـهَـدْ

فَـالْـقُـرْبُ بِـهِ الْـقُـرْبُ وَالْـقُـرْبُ بِـكَ الْـهَـرْبُ

قُـمْ شَـمِّـرْ عَـنِ الـسَّـاقِ وَاجْـهَـدْ جَـهْـدَ مُـشْـتَـاقِ

إِيَّـاكَ مِـنَ الـتَّـسْـوِيـفْ إِذَا ذَا دَأْبُ أَهْـلِ الْـجِـيـفْ[3]

لَا حَـاجَـةَ يُـنْـجِـيـكَ مِـنْ حَـالٍ قَـضَـى فِـيـكَ

مَـهْـمَـا شَـاءَ يُـكْـرِمْـكَ فِـيـمَـا أَنْـتَ يُـسْـعِـدْكَ

لَا تَـنْـظُـرْ[4] فِـرَاغَ الْـقَـلْـبْ إِذْ يُـمْـنَـعُ مِـنْـكَ الْـكَـسْـبْ

مَـا وَقْـتٌ مِـنَ الأَوْقَـاتْ إِلَّا مِـنْـكَ فِـيـهِ فَـاتْ

حَـقٌّ مِـنْ حُـقُـوقِ الـرَّبْ إِنْ عَـنْـهُ شَـغَـلْـتَ الْـقَـلْـبْ

إِذْ كُـلُّـهُ حَـقُّ الْـحَـقْ مَـا لِـلْـغَـيْـرِ فِـيـهِ حَـقْ

---

(1) منقوص الثقة.

(2) من بَعِدَ كفرِحَ وجاء كَكَرُمَ. منه.

(3) قال العارف بالله ابن العطاء: إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس، يعني من حماقتها، من وجوه كثيرة، منها: خوف إحالة الموت بينه وبين الفراغ فيبقيه مفلسًا فقيرًا متأسِّفًا على ما فات. منه. سنة 1373.

(4) وبمعنى: لا تنتظر.

مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهْ ... فَافْهَمْ وَامَل[1] مِنْ خَوْفِهْ

فَرِّغْهُ عَنِ الأَغْيَارْ ... كَيْ يُمْلاَ بِالأَسْرَارْ

مِثْلُ الْعَمَلِ الْقَلْبُ ... يَقْلِي شِرْكَهُ الرَّبُّ

مَهْمَا أَشْرَكَ الأَغْيَارْ ... لَا يُكْرَمُ بِالأَنْوَارْ

قَدْ تَأْتِي لَهُ الأَنْوَارْ ... مَحْشُوًّا مِنَ الأَغْيَارْ[2]

مِنْ حَيْثُ أَتَتْ تَرْحَلْ ... لَمْ تَأْلَفْ وَلَمْ تُدْخَلْ

لَا مَأْذُونَةَ الرَّبِّ ... أَنْ تَدْخُلَ فِي الْقَلْبِ

كَلَّا لَا وَلَا اللَّاتِي ... لِلْوَصْلِ فَقَطْ تَأْتِي

النُّورُ مَطِيُّ السِّرْ ... هَذَا جُنْدُ قَلْبِ الحُرْ

مَهْمَا شَاءَ ذُو الأَسْرَارْ ... يَقْطَعْهُ عَنِ الأَغْيَارْ

يَجْعَلْهُ مِنَ الأَبْرَارْ ... يُمْدِدْهُ مِنَ الأَنْوَارْ

تَدْرِي فِي شُعَاعِ الْقَلْبْ ... أَدْنَى مِنْكَ قُرْبَ الرَّبْ

وَالْقُرْبُ شُهُودُ الْقُربْ ... لَا عَيْنُ وُجُودِ الْقُربْ

إِذْ قَدْ جَلَّ مَوْلَانَا ... عَنْ وَصْلٍ وقُرْبَانَا[3]

---

(1) من مَلأَهُ كمَنَعَ، حذفت الهمزة تخفيفًا للوزن. منه.

(2) يعني أن الأنوار الواردة على القلوب من خزائن الغيوب تنقسم إلى قسمين: أنوار أُذن لها في الوصول إلى ظاهر القلب فقط فيشاهد العبد معها نفسه ومرتبته ودنياه وآخرته وأنوار. أذن لها في الدخول إلى صميم القلب فلا تشاهد فيها إلا وجود الله عزّ وجلّ وكلاهما ممتنعان من الملتبس بمشاركة الأغيار. منه سنة 1954م.

(3) مصدر بمعنى القرب، منه.

فَالنُّورُ لَهُ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ لَهُ الْحُكْمُ
وَالْقَلْبُ لَهُ الإِقْبَالْ وَالإِدْبَارُ فِي الأَحْوَالْ
الصَّبْرُ عَلَى مَا شَاءْ قَالُوا أَوَّلُ الإِعْلَاءْ[1]
وَالأَوْسَطُ أَنْ تَرْضَى بِالأَمْرِ الَّذِي يُقْضَى
وَالآخِرُ أَنْ تَثْبُتْ فِيمَا مِنْهُ قَدْ تَبْهُتْ[2]
مَهْمَا تَضْمَحِلْ فِيهِ تَسْتَغْنِ بِبَاقِيهِ[3]
لَمْ تَبْقَ الأَنَانِيَّهْ فَالْوَحْدَةُ ذَاتِيَّهْ
هَذَاكَ هُوَ الْفَقْرُ وَالْحُشْمَةُ وَالْفَخْرُ
فَالْفَقْرُ إِذَا تَمَّ[4] فَهْوَ اللَّهُ إِذْ عَمَّ
فِي الْحُكْمِ وَفِي الأَمْرِ فَالْكُلُّ بِهِ يَجْرِي
يُعْطَى حَرْفُ كُنْ مِنْهُ مَا نَادَى يُجَاوِبْهُ
ثُمَّ اتْبَعْ رِضَاءَ الْحَقّ فِي شَأْنِ أُمُورِ الْخَلْقْ
عَظِّمْ خَلْقَهُ طُرًّا[5] لَا تَبْغِ لَهُمْ شَرًّا

---

(1) وفي نسخة: الإنجاء؟

(2) من بهت كنصر بمعنى خبّر. منه.

(3) تُكْرَمْ بِمَعَاليهِ. نسخة. أي تحظى من أوصافه العلية وتصرفاته البهيّة. منه.

(4) أي من الفقير الذي تم فقره بقرينة المقام وكون الكلام في الفقر. منه.

(5) عن معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله حفّ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال» وهي عبارة عن جميع هذه الخصال الحميدة الآتية، فواظبها كما هو حقها، وإياك والإعراض عنها فإنه سمّ قاتل ومرض هائل. منه.

مِنْ أَجْلِهِ فَارْحَمْهُمْ ... يَرْحَمْكَ إِذًا عَنْهُمْ[1]

وَامْشِ بَيْنَهُمْ هَوْنَا[2] ... كُنْ فِي شَأْنِهِمْ صَوْنَا

بِالصِّدْقِ فَخَالِطْهُمْ ... مِنْ كَيْدِكَ أَمِّنْهُمْ

أَمْوَالَهُمْ احْفَظْهَا ... عَوْرَاتِهِم اسْتُرْهَا[3]

عَنْ عِرْضِهِم اسْتَبْعِدْ ... فِي صَوْنِ الْحَرِيمِ اجْهِدْ[4]

لَا سِيَّ حَرِيمِ الْجَارْ[5] ... صُنْ حَتَّى مِنَ الأَغْيَارْ

وَاخْدُمْ لَهُمْ دَوْمَا ... لَا تَسْمَعْ بِهِمْ لَوْمَا

فَانْصَحْهُمْ لِحَقِّ اللّٰهْ ... وَارْشِدْهُمْ لِأَمْرِ اللّٰهْ

سَادَاتٍ لَكَ احْسُبْهُمْ ... أَصْلًا لَا تُحَقِّرْهُمْ[6]

مَا لَاقَيْتَهُمْ سَلِّمْ ... بِالرِّفْقِ لَهُمْ كَلِّمْ

شَمِّتْ عَاطِسًا مِنْهُمْ ... أَوْ بِالْحَمْدِ فَاسْبِقْهُمْ[7]

---

(1) قال عليه السلام: الراحمون يرحمهم الرحمٰن. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء لا يرحم الله من لا يرحم الناس. منه.

(2) تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ [الفرقان: 63]. منه.

(3) قال عليه السلام: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا مَوْؤُودة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة». منه.

(4) كسر لمناسبة ما قبله. منه.

(5) قال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليكرم جاره».
وقال: «لا يؤمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه» أي مضرّاته. منه.

(6) تلميح إلى حديث: «انظروا إلى الناس كأنكم عبيد ولا تنظروا إليهم كأنكم سادات»، أي بأن تنظروا إليهم بعين الحقارة. منه.

(7) واطلب توضيح أحكام السلام والقيام والمصافحة وتشميت العاطس من الفقه. منه.

بِالنُّقْمَةِ لَا تَهْتَمْ … إِنْ شِئْتَ تَسُدْ تَخْدَمْ

لَا سُؤْدَدَ[1] بَيْنَ النَّاسْ … لِلْمُنْتَقِمِ الْجَسَّاسْ[2]

إِيَّاكَ وَسُوءَ الْخُلُقْ … يُؤْذِيكَ وَيُودِي الْخَلْقْ[3]

حَسِّنْهُ[4] وَوَالِيهِمْ[5] … تُحْبَبْ وَتُغْرْ فِيهِمْ

فَاقْبَلْ لِتَعَدِّيهِمْ … وَاصْبِرْ لِتَوَلِّيهِمْ[6]

وَاصْفَحْ عَنْ مَسَاوِيهِمْ … وَاشْهَرْ[7] لِمَعَالِيهِمْ

مَنْ هَانَكَ أَكْرِمْهُ … أَوْ خَانَكَ آمِنْهُ

أَوْ عَنْكَ أَبَى صِلْهُ[8] … أَوْ رَدَّكَ أَطْعِمْهُ

أَوْ ذَمَّكَ فَامْدَحْهُ … أَوْ سَبَّكَ نَادِمْهُ

وَالظَّالِمُ فَانْصَحْهُ … وَالْمَظْلُومُ فَانْصُرْهُ[9]

---

(1) أي سيادة.

(2) قال علي رضي الله عنه: لا سيادة مع الانتقام. منه.

(3) قال عليه السلام: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار» إلى غير ذلك من الأحاديث. منه.

(4) فإن حَسَن الخُلق محبوب عند الله وعند الناس جميعًا. منه. اللّهم حسِّن أخلاقنا وطهّر قلوبنا.

(5) أي تابعهم. منه.

(6) أي لإعراضهم عنك. قال عليه السلام: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم». منه.

(7) من شهره كمنعه. منه.

(8) مضمون حديث: «صِلْ من قطعك وأعط من منعك» منه.

(9) مضمون حديثه عليه السلام: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قال رجل أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ فقال: تمنعه عن الظلم فذلك نصرك إياه». منه.

بِالأَصْلَحِ نَاظِرْهُمْ ... وَالأَنْفَعِ عَامِلْهُمْ

وَالأَلْيَنِ جَاوِبْهُمْ ... وَالأَلْطَفِ خَاطِبْهُمْ

مَا يَنْفَعُهُمْ أَقْبِلْ[1] ... أَوْ ضَرَّ بِهِمْ أَهْمِلْ[2]

وَالِ لِأَصِحَّاهُمْ ... عُدْ بَعْدُ لِمَرْضَاهُمْ[3]

شَارِكْهُمْ بِبَلْوَاهُمْ ... تَابِعْ لِهَنَايَاهُمْ

وَاجْبُرْ قَلْبَ أَحْيَاهُمْ ... وَامْشِ مَعَ مَوْتَاهُمْ

لِلْغَمِّ بِهِمْ فَاغْتَمْ ... وَالْهَمِّ بِهِمْ فَاهْتَمْ[4]

وَالْحُزْنِ بِهِمْ فَاحْزَنْ ... وَالشَّجْنِ بِهِمْ فَاشْجَنْ

وَالضَّجْرِ بِهِمْ فَاضْجَرْ[5] ... وَالْخُسْرِ بِهِمْ فَاخْسَرْ[6]

وَالْفَرْحِ[7] بِهِمْ فَافْرَحْ ... وَالرُّبْحِ بِهِمْ فَارْبَحْ

وَقِّرْ لِكَبِيرٍ ذَلّ ... وَارْحَمْ لِصَغِيرٍ[8] مَلّ

---

(1) من أقبل عليه. منه.

(2) أي أهمل. منه.

(3) أي احببهم وراعهم على وجه الإكرام التام. منه.

(4) قال عليه السلام: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». منه.

(5) من ضجر كفر. منه.

(6) من خسِر بالكسر . منه.

(7) تسكن الراء للضرورة. منه.

(8) قال عليه السلام: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقّر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر». منه.

بِالْجُودِ فَوَاجِهْهُمْ ... وَالإِحْسَانِ قَابِلْهُمْ

لَا تَمْنُنْ فَتَسْتَكْثِرْ ... فَاللَّهُ هُوَ الْمُوجِرْ[1]

مَا رُمْتَ لَهُمْ نَفْعَا ... إِلَّ قَدْ أَتَى يَسْعَى

مَا دِنْتَ تُدَانُ اسْمَعْ ... أَوْ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعْ[2]

فَرِّجْ كُرْبَةً فِيهِمْ[3] ... وَادْفَعْ مَا يُجَافِيهِمْ

ذُلَّ الْفُقَرَاءِ ارْحَمْ[4] ... كَسْرَ الْقُرَبَاءِ[5] الْحَمْ

عَنْ رَأْسِ الْيَتَامَى امْسَحْ[6] ... وَالْطُفْ مَعَهُمْ تُرْبَحْ

أَكْلُ الضَّيْفِ قَدِّمْهُ[7] ... أَطْعِمْ ثُمَّ كَلِّمْهُ

مَا أَمْكَنَ سَاعِدْهُ ... حَسْبَ الْوُسْعِ خَادِمْهُ

---

(1) عليهم ما تعمل معهم من الجود وتطلب أن يعملوا معك أكثر من ذلك بل اطلب الأجر من مجرد فضل الله فإنه الذي يكافئك. منه. رحمه الله ونفعنا من بركاته.

(2) أي اسمع في إيقان عدم ضياع أجرك وتحقق عود نفعه عليك بنحو ما تقرر من قولهم: كما تدين تدان وكما تزرع تحصد. منه.

(3) قال عليه السلام: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة». منه.

(4) قال عليه السلام: «الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله». قال: «واحسبه كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر». منه.

(5) الغرباء.

(6) قال عليه السلام: «من مسح رأس يتيم لم يمسح إلا لله، كان له بكلّ شعرة تمرّ عليها يده حسنة ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه». منه.

(7) قال عليه السلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه إلى غير ذلك من التوصية على الضيف» منه.

خَيْرُ الْخَلْقِ بَيْنَ النَّاسْ
مَنْ يَقْضِي أُمُورَ النَّاسْ[1]

قَلْبُ الْكُلِّ طَيِّبُهُ
بَيْتَ اللَّهِ تَعْمُرْهُ[2]

تَطْيِيبُكَ قَلْبًا قَدْ
يَزْدَادُ أَيَا أَسْعَدْ

آلَافًا مِنَ الإِعْتَاقْ
حَجٍّ[3] رُبُطٍ[4] إِنْفَاقْ

لَا تَظْنُنْ بِهِمْ سُوءًا
أَوْ تَنْظُرْ لَهُمْ دُوًا[5]

لَا تَعْتُبْ وَتَغْتَبْهُمْ
لَا تُؤْذِ[6] وَتُؤْلِمْهُمْ

لَا تَحْقِرْ[7] وَتُبْغِضْهُمْ[8]
وَأَقْبَلْ مَا أَتَى مِنْهُمْ

فَالْكُلُّ بِمَا فِيهِ
قَدْ خَصَّهُ بَارِيهِ

يُجْرُونَ عَلَى ما اخْتَارْ
مَا مِنْهُمْ بَدَا أَوْ صَارْ

فَهْوَ الَّذِي أَبْلَاهُمْ
مَا لَاقَهُمْ أَعْطَاهُمْ

فَالْعَالَمُ مَحْجُورْ
فِي الْوَاقِعِ مَجْبُورْ

مَا دَامُوا يُوَاسُوكَ
فَانْظُرْ فِي مَسَاوِيكَ

---

(1) قال عليه السلام: «خير الناس من ينفع الناس». منه.

(2) فإنه تعالى ما أثبت مسكنًا يسعه إلا قلب عبده المؤمن كما يأتي في الحديث القدسي. منه.

(3) والحَجِّ وَمِنْ إِنْفَاقْ. نسخة.

(4) جمع رباط واحدة الرباطات المبنيّة لسكنى المسافرين. منه.

(5) أي مرض، وتشويش خاطر وانقلاب حال لتنتقم منهم وتشفي غرضك. منه.

(6) قال عليه السلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». منه.

(7) من باب ضرب بمعنى الإذلال. منه.

(8) قالت عائشة رضي الله عنها: قلت له عليه السلام: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة فقال: لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته. منه.

مِنْ مَدْحٍ فَلَا تَغْتَرْ[1] — أَوْ ذَمٍّ فَلَا تَفْتَرْ[2]

فَالأَجْهَلُ مَنْ بِالظَّنّْ — يَنْسَى مَا بِهِ أَيْقَنْ[3]

يَغْتَمُّ بِذَا الزَّاهِدْ — يَخْشَى فِتْنَةَ الشَّارِدْ

لَكِنْ يَفْرَحُ الْكَامِلْ — إِذْ قَدْ يَعْرِفُ الْفَاعِلْ

بَلْ مِنْهُ يَرَى الأَشْيَاءْ — مَوْتَى يَحْسِبُ الأَحْيَاءْ

لَا يَعْبَؤُا[4] مَا قَالُوا — ذَمًّا أَوْ ثَنًى طَالُوا

فِي أَهْلٍ وَأَوْلَادِ — آبَاءٍ وَأَجْدَادِ[5]

كُنْ ذَا نَظَرِ الْعَطْفْ — فِي خِدْمَتِهِمْ أَرْأَفْ

فِي مَا أَمَرُوكَ أَسْرَعْ[6] — مَا سَرَّ بِهِمْ فَاتْبَعْ

بِالرَّأْفَةِ عَامِلْهُمْ — وَالشَّفَقَةِ جَاوِبْهُمْ

---

(1) قال العارف بالله ابن عطاء: الناس يمدحوك بما يظنون فيك فكن أنت ذامًّا لنفسك لما تعلم منها إذا مدح المؤمن استحى من الله أن يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه. منه.

(2) من الفتور وإنما جاء فيه الضم والكسر ففتحه للتناسب، وفي بعض تضجرُ من ضجر كفرح. منه.

(3) قال العارف بالله ابن عطاء: أجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس. منه، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

(4) أي بما قالوا أي لا يبالي به.

(5) أما الآباء فلا يحصى ما جاء فيهم من الآيات والأحاديث وكذا الأزواج وأما الأولاد فقد جاء الحث على الشفقة عليهم في الأخبار وأيضًا من نحو قوله عليه السلام لمن قال إنّا لم نقتل الأولاد: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة». منه.

(6) آثِرْ أَمْرَهُمْ فَاسْرَعْ. نسخة.

وَالأَلْيَنِ خَاطِبْهُمْ	وَالأَوْضَحِ فَهِّمْهُمْ
قَارِبْ مَنْ يُوَالِيهِمْ[1]	جَانِبْ مَنْ يُجَافِيهِمْ[2]
بِالْخُلْفِ فَلَا تَقْهَرْ	وَالْقَوْلِ فَلَا تَنْهَرْ
وَالْفِعْلِ فَلَا تُزْجِرْ	وَالأُفِّ فَلَا تُضْجِرْ[3]
وَاخْفِضْ لِجَنَاحِ الذُّلْ	وَاسْتَقْبِلْ لَهُمْ بِالْكُلْ
لَا تَكْرَهْ أَذَى فِيهِمْ	مِنْ هَرَمٍ يُؤَازِيهِمْ[4]
فِي صِغْرِكَ قَدْ نَالُوا	مَا الآنَ لَهُ احْتَالُوا[5]
نَجِّزْ حَقَّهُمْ وَاسْأَلْ	أَنْ تُجْزَى بِمَا تَفْعَلْ
وَقِّرْ لِأَبَاكَ اسْمَعْ[6]	مِثْلَ مَا أَتَيْتَ اطْمَعْ
لَكِنْ لَا يَفِي الْحُسْنَى	إِلَّا شَخْصٌ اسْتَغْنَى
عَنْ كُلِّهِمِ بِالْكُلْ	وَاسْتَقْبَلَ مَوْلَى الْكُلْ

(1) أي يتابعهم ويحبهم. منه.

(2) أي يبعدهم ويترك صلتهم أو يثقل عليهم الأمر. منه.

(3) خصوصًا الآباء على وفق الآية. منه.

(4) يقال: أزى الرجل بالزاي اجهده كآذاه وأواه وآواه فافهم. منه.

(5) يقال احتال في الأمر بمعنى تحيّر فيه كادها. منه.
روي أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ إنّ أبويّ بلغا من الكبر أن إليّ منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما قال: لا فإنهما يفعلان ذلك وهما يحبان بقائك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما. منه.

(6) أي اسمع ما قيل: وقر أباك يوقرك ابنك فإن المرء لا ينال إلا ما يفعل قال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصّلت: 46]. منه.

فَـاجْـهَـدْ وَارْتَـجِ الـمَـوْلَـى	فِـي تَـا الـشِّـيـمِ الأَوْلَـى
بِـالـصَّـفْـوِ وَجَـلْـوِ الْـقَـلْـبْ	فَـهْـوَ الْـبَـيْـتُ سُـكْـنَـى الـرَّبْ
وَهْـيَ الْـمُـضْـغَـةُ الأَعْـلَـى	وَهْـوَ الْـمَـنْـشَـأُ الأَجْـلَـى
كُـلُّ الْـجِـسْـمِ قَـدْ يَـصْـلَـحْ	مِـنْ إِصْـلَاحِـهِ الأَصْـلَـحْ
فَـافْـطِـمْـهُ عَـنِ الـلَّـذَّاتْ	وَاحْـفَـظْـهُ عَـنِ الـزَّلَاتْ
تَـوِّبْـهُ عَـنِ الـذَّنْـبِ	وَارْضَ بِـقَـضَـا الـرَّبِّ
وَاشْـكُـرْ لَا تُـجَـادِلْـهُ	وَاخْـشَـعْ لَـهُ عَـظِّـمْـهُ
كُـنْ بَـيْـنَ الـرَّجَـى والْـخَـوْفْ	فِـي دُنْـيَـاك مِـثْـلَ الـضَّـيـفْ
أَحْـسِـنْ عَـمَـلًا خُـلْـقَـا	عَـوِّدْ قَـلْـبَـكَ الـتَّـقْـوَى
زَيِّـنْـهُ مِـنَ الأَقْـدَاسْ[1]	طَـهِّـرْهُ مِـنَ الأَرْجَـاسْ
مِـنْ عُـجْـبٍ[2] رِيَـا[3] كِـبْـرٍ[4]	حِـرْصٍ حَـسَـدٍ[5] قَـهْـرٍ[6]
حُـبِّ الْـمَـالِ وَالأَكْـلِ	وَالـشَّـهْـوَةِ وَالـصَّـوْلِ

---

(1) جمع قدس بضم أو ضمتين الطهر. منه.

(2) وهو استعظام النفس خصالها من نحو: علم أو عمل مع نسيان إضافتها إلى الله الذي هو الموفق والموجد لها. منه.

(3) الرياء: هو أن يطلب الرجل بقلبه رؤية الناس أعماله، وقد يرادف بالسمعة وتفسر بتسميع الناس أفعاله الحسنة وأقواله. منه.

(4) الكبر أن ترى نفسك فوق غيرك في صفات الكمال فتحصل لك نفخة بذلك وما يظهر من التكابر والتعاظم في الظاهر فهو أثر تلك الصفة. منه.

(5) وهو تمني زوال نعمة الغير سواء أراد وصولها إليه أم لا. منه.

(6) أي الغضب وهو قوّة حميّة يغلي بها دم القلب لطلب الانتقام. منه.

وَالتَّزْيِينِ لَا لِلْحَقْ ... وَالرَّجْوِ لأيْدِي الْخَلْق

وَالْحِقْدِ[1] الْغُرُورِ[2] الْبُخْل ... سُوءِ الظَّنِّ ثُمَّ الْجَهْلْ

فَهْوَ الْحُصْنُ تَا الأَبْوَابْ ... مَهْمَا انْفَتَحَتْ يُنْصَابْ

يَأْتِي النَّفْسُ وَالشَّيْطَانْ ... مَعْ جُنْدِهِ وَالأَعْوَانْ

فِي الْحُصَيْنِ يُقسِمَانِ ... مَا شَاءَ يُبِيحَانِ

تَجْرِي جُمْلَةُ الأَعْضَاءْ ... فِي أَقْبَحِ مَا قَدْ سَاءْ

لَاسِيَّ اللِّسَانِ اسْمَعْ ... مَا يَحْكِي وَمَا يَصْنَعْ

قَدْ يَحْكِي عَنِ الأَشْيَاءْ ... بِالصَّنْعَةِ وَالأَنْحَاءْ

أَوْ يَحْكِي فُضُولًا شَاءْ ... أَوْ قُبْحًا كَعَيْبٍ سَاءْ

أَوْ بِالْجَدَلِ يَسْعَى ... فِي دَعْوًى[3] لَهُ يَطْغَى[4]

أَوْ يَفْحُشُ[5] أَوْ يَشْتِمْ[6] ... أَوْ يَلْعَنُ أَو يُقْسِمْ[7]

---

(1) وهو إخفاء العداوة في القلب لمحلّ القدرة على الانتقام. منه.

(2) وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه وهو نوع من الجهل وأنواعه كثيرة وسيجئ في دوائه الإشارة إليها. منه.

(3) إمرة.

(4) الجدل معلوم وأمّا الطغيان في الدعوى فهو المبالغة واللّجاج في الكلام ليستوفي به مال أو حق مقصود له على الغير فإنّ ذلك وإن كان على وجه الحق فهو مذموم لما فيه من الأذى وكسر الخاطر. منه.

(5) من الفحش أن يقول: الفحش. منه. (6) بالكسر كضرب. منه.

(7) أي يحلف بالله من أقسم إذا حلف وهو الشتم واللعن مذمومات ممقوتات ولو كان الأخيران للجامدات. منه.

أَوْ يُخْلِفُ[1] فِي الْعَهْدِ ... أَوْ يَكْذِبُ فِي الْوَعْدِ[2]

أَوْ يُفْشِي لِسِرِّ الْخَلْقْ ... أَوْ يَكْتُمُ قَوْلَ الْحَقْ

أَوْ يَضْحَكُ بِالنَّاسِ ... أَوْ يَمْزَحُ[3] كَالنَّاسِي

أَوْ يَحْكِي لِسَانَيْنِ ... بِالْغِيبَةِ وَالشَّيْنِ

أَوْ يُكْثِرُ فِي الذَّمِّ ... وَالْمَدْحِ مَعَ النَّظْمِ[4]

أَوْ عَنْ كُلِّ مَا يُسْأَلْ ... يَحْكِي دُونَ أَنْ يُمْهَلْ[5]

بِالصَّمْتِ فَعَوِّدْهُ ... مِنْ آفَاتِهِ احْفَظْهُ

مَا سَاءَ مِنَ الأَهْوَاءْ ... لَا يَنْتَهِي بِالأَخْطَاءْ

عَنْ كُلٍّ أَتَى الإِحْذَارْ ... فِي التَّنْزِيلِ وَالأَخْبَارْ

مِنْ ذَا قَالَتِ الأَبْطَالْ ... أَهْلُ الْعِلْمِ بِالأَحْوَالِ

إِنْ لَمْ تُوعَ مَا قَدْ طَالْ ... فَاحْفَظْ مَا الْمُرَبِّي[6] قَالْ

مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ... وَالإِحْسَانِ فِي النَّحْلِ[7]

---

(1) من الإخلاف. منه.

(2) فإن مخالفة العهد والوعد كلاهما حرامان مذمومان في الآيات، والأخبار. منه.

(3) وفي نسخة: يهزل.

(4) أي يذمّ الناس أو يمدحهم على وجه النظم فإنهما في الأصل مذمومان سيما إذا كانا على وجه النظم. منه.

(5) فتح الهاء للمناسبة لأنه لم يجئ فيه إلا الضّم ويجوز أن يكون مجهولًا من الأفعال فافهم. منه.

(6) وهو الله سبحانه. منه.

(7) مقول القول لقال وقوله في النحل أي في سورة النحل وآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ =

فَهْوَ الْمَأْمَنْ الشَّامِلْ	وَهْوَ الْمَقْصِدُ الْكَامِلْ
لَكِنَّكَ إنْ دَاوَيتْ	ذَا الْمِقْدَارَ قَدْ أَفْنَيتْ
مَجْمُوعَ حُظُوظِ النَّفْس	سَيَّدْتَ جِهَاتِ النَّحس
قَدْ قِيلَ دَوَا الْعُجْبِ	أَنْ تَنْسِبَ لِلْرَّبِّ
مَا مِنْكَ بَدَا مِنْ خَيْر	إِذْ مِنْهُ الْهُدَى لَا غَيرْ
فِي تَزْيِيفِهِ الأَخْبَارْ[1]	قَدْ جَاءَتْ بِلَا مِقْدَارْ
مَنْ أَعْجَبَهُ صُنْعُهْ	بِالْكُلِّ انْتَفَى نَفْعُهْ
ذَنْبٌ يُورِثُ الْفُقَرا	لَا طَاعَةُ الْكِبْرَا[2]
إِذْ قَدْ يَفْتَحُ الطَّاعَهْ	لَا تُورِثُكَ الرَّاحَهْ[3]
أَوْ يَقْضِي عَلَيْكَ الذَّنب	يَهْدِيكَ سَوَاءَ الدَّرب
عَالِجْ لِلرِّيَا عَالِجْ	يَا بُؤْسَهُ مِنْ فَالِجْ
لَا أَبْغَضَ عِنْدَ اللَّهْ	مِنْ شِرْكِ الرِّيَا بِاللَّهْ[4]

= ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: 90] الآية، للشيخ محمود حفيد المؤلف رحمهما الله وإيانا. وفي نسخة: أعني آية النحل.

(1) من نحو قوله عليه السلام: «ثلاث مهلكات: شحّ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» إلى غير ذلك. منه.

(2) أي الذنب الذي يورث الفقر خير من الطاعة التي توجب الكبر. منه.

(3) قال العارف ابن عطاء الله في حِكَمِهِ: ربّ معصية أورثت ذلًّا واستحقارًا خير من طاعة أورثت عزًّا واستكبارًا. منه.

(4) قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [الماعون: 4-7]. وقال: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا =

مَا بَالُكَ تَبْغِيهِ(1)   وَالْمَوْلَى هَجَا فِيهِ

قَدْ نُصَّتْ بِذَا الأَخْبَارْ   وَالآيَاتُ وَالأَثَارْ

بِئْسَ الصُّنْعُ لَا يَنْفَعْ   بَلْ يُحِيطُ مَا تَصْنَعْ

مَا دُمْتَ تُرَائِي الْخَلْقْ   لَمْ تُحْظَ بِنُورِ الْحَقْ

لَوْ(2) اتَّفَقَ الأَنْصَارْ   لِلنَّفْعِ أَوْ الإِضْرَارْ(3)

لَمْ يَقْدُرُوا دُونَ الرَّبْ   لَا تَبْغِ بِهِمْ مَطْلَبْ

وَاحْسُبْ كُلَّهُمْ أَمْوَاتْ   تَسْتَخْلِصْ مِنَ الآفَاتْ

مِنْ أَعْلَى دَوَا كِبْرِكْ   أَنْ تَنْظُرَ فِي أَصْلِكْ

إِذْ هُو مِنْ مَهِينِ الْمَاءْ   مِنْ أَيْنَ لَهُ اسْتِعْلَاءْ

فَاجْهَدْ وَتَوَاضَعْ دَوْمْ   لِلَّهِ وَكُلِّ الْقَوْمْ

وَالنَّفْسَ احْسَبَنْ أَدْنَى(4)   مِمَّا فَعَلَتْ تُفْنَى

= صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: 110]. وقال عليه السلام: «قال الله: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملًا أشرك معي غيري تركته وشركه إلى غير ذلك». منه.

(1) من باب ضرب أي تطلبه، منه.

(2) وفي نسخة: مهما.

(3) يعني وبما كنت ترائي لجلب النفع أو رفع الضرّ ولو اجتمع الناس كلهم على أحد هذين لم يقدروا على ذلك فما بالك تطلبه لذلك. منه.

(4) يعني إذا تواضعت لله ولعباده وألقيت التكبر فلا تر أنك قد نزلت نفسك من رتبتها ووضعتها عن قدرها إزالة للتكبر فإن ذلك عين دعوى الكبر حيث أثبت لها رتبة وجاهًا بل أحسب أنها أدنى وأنقص رتبة مما أقمتها فيه. قال العارف ابن عطاء: من أثبت لنفسه تواضعًا فهو المتكبر حقًّا. منه.

لَا أَنْ خُـفِـضَـتْ عَـنْ قَـدرْ إِذْ ذَا عَـيْـنُ دَعْـوَى الأَمْـرْ[1]

لَاحِـظْ مَـا أَتَـى فِـيـهِ مِـنْ تَـحْـقِـيـرِ رَاجِـيـهِ

قَـدْ يَـشْـتَـدُّ قَـهْـرُ الـلّـهْ بِـالْـجَـبَّـارِ وَاوَيْـلَاهْ[2]

لَاحِظْ حَالَ أَهْلِ الحِرْصْ[3] فَـاقْـنَـعْ وَاطْـفِ نَـارَ الحِـرْصْ

كُـلُّ مَـا اصْـطَـفَـى الْـمَـوْلَـى فَـهْـوَ الْـكَـرَمُ الأَوْلَـى

إِنْ أَعْـطَـاكَ مَـا يَـكْـفِـيـكْ لَا تَـطْـمَـعْ لِـمَـا يُـطْـغِـيـكْ[4]

قَـدْ قَـلَّـلَ مَـا تَـهْـتَـمْ مِـنْ أَجْـلِـهِ أَوْ تَـغْـتَـمْ

مِـنْ ثَـمَّـةَ دَعَـى الْـمَـنْـعُـوتْ لِـلَآلِ كَـفَـافَ الْـقُـوتْ[5]

وَالْـجُـوعَ لَـهُ يَـوْمَـا لَـكِـنْ شَـبَـعًـا يَـوْمَـا[6]

لِـلـذِّكْـرِ لَـدَى هَـذَا وَالـشُّـكْـرِ عَـلَـى هَـذَا

---

(1) وفي نسخة: الكبر.

(2) من نحو قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: 146]. ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: 15]. وقوله عليه السلام: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر» إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث. منه.

(3) قال عليه السلام: «ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه إلى غير ذلك». منه.

(4) قال العارف ابن عطاء: من تمام النعم عليك أن يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقلّ ما تفرح له ويقلّ ما تحزن عليه. منه.

(5) حيث قال: «اللّهم اجعل رزق آل محمد قوتًا كفافًا». منه.

(6) قال عليه السلام: «عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبًا فقلت: لا يا رب ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك». منه.

مَـنْ مَـوْلَاهُ عَـوْنًـا كَـانْ	أَتَـى يَـخْشَـى الـنُّـقْـصَـانْ
مِـنْـهُ الـرِّزْقُ مَـمْـدُودٌ	لَا أَنَّـــهُ مَــحْـــدُودٌ
مَـا دَامَ يَـزِيـدُ الْـمَـالْ	يَـزْدَادُ بِـكَ الآمَـالْ
تَـبْـغِـي ثَـالِـثًـا مَـهْـمَـا	اثْـنَـيْـنِ لَـكَ اسْـتَـنْـمَـا[1]
يَـزْدَادُ[2] بِـذَا الـمِـنْـوَالُ	حَـاجَـاتُ أُولِـي الأَمْـوَالْ
قَـدْ قِـيـلَ يَـرَى الـقَـهَّـارْ	صَـحْـرَاءَ بِـلَا مِـقْـدَارْ
وَاسْـتَـوْلَـى حِـمَـارًا فِـيـهْ	يَـرْعَـى رَيْـعَ مَـا يَـحْـوِيـهْ
إِذْ ذَا يَـمْـتَـلِـي بِـالـسَّـوْمْ	حَـالًا يَـعْـتَـرِيـهِ[3] الـنَّـوْمْ
عَـنْ[4] خَـوْفِ أَنْ الْـمُـبْـلَـى[5]	هَـلْ يَـنْـبُـتُ لِـي أَمْ لَا
يَـسْـتَـيْـقِـظُ[6] وَالـلَّـحْـمُ	قَـدْ ذَابَ بَـقَـى الْـعَـظْـمُ
هَـذَا عَـيْـنُ حَـالِ الـشَّـخْـص	فِي الـحِـرْصِ وَخَـوْفِ النَّـقْـصْ
مَـنْ مَـاتَ حِـمَـارٌ لَـهُ	طُـوبَـى لَـهُ لَا مِـثْـلَـهُ

(1) بمعنى أنمى وازداد وهو تلميح إلى حديث: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثًا ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب» منه.

(2) يعني إذا ذهبت بطريق وأنت فقير لكن غير محتاج فوجدت لك مائة دينار على الطريق انبعث من قلبك عشر شهوات تحتاج كل شهوة منها إلى مائة دينار فلا تكفيك مائة واحدة بل تحتاج إلى تسعمائة أخرى للتزيين والجواري والأثاث والخيل وغير ذلك. منه رحمه الله وإيانا به.

(3) يقال عراه يعروه غشيه كاعتراه، منه.

(4) الأولى من.

(5) وفي نسخة: المولى.

(6) متعلق بيستيقظ.

مَـنْ تَـحْـسُـدُهُ امْـدَحْـهُ رَغْـمًـا مِـنْـكَ وَاذْكُـرْهُ

ظَـهْـرَ الْـغَـيْـبِ بِـالأَحْـسَـنْ وَادْعُـو لَـهُ مَـا أَمْـكَـنْ

لَاحِـظْ أَلَـمًـا تَـلْـقَـى مَـعْ رُوْحٍ[1] لَـهُ مُـبْـقَـى[2]

مَـعْ أَنَّـهُ لِـلإِحْـسَـانْ مِـثْـلُ الـنَّـارِ فِـي الأَغْـصَـانْ[3]

قَـدْ ذَمَّـهُ مَـوْلَانَـا تَـعْـوِيـذَهُ وَصَّـانَـا[4]

لَا تَـحْـسُـدْ وَتَـسْـتَـخْـبِـرْ لَا تُـبْـغِـضْ وَتَـسْـتَـدْبِـرْ[5]

بَـلْ كُـنْ خَـالِـيَ الْـبَـالِ حُـلْـوَ الـصَّـحْـبِ وَالْـقَـالِ

كُـنْ فِـي غَـضَـبٍ يَـقْـظَـانْ وَاعْـرِفْـهُ مِـنَ الـشَّـيْـطَـانْ[6]

---

(1) أي راحة.

(2) أي لاحظ أنك في غاية الألم والسقم من حسد فيك والمحسود غافل عن ذلك في غاية الراحة لا يتأذى مما يؤلمك ويحرق قلبك أصلًا بل يزداد هو نعمًا وأنت تزداد ألمًا فأيّ فائدة لك في تحمل ذلك الأذى. منه.

(3) كما قال عليه السلام: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» يعني يصير سببًا لترك الحسنات في الدنيا وتؤخذ من حسنات الحاسد وتُعْطَى المحسودَ في الآخرة وإلا فالذنب لا يبطل العمل فافهم. منه.

(4) حيث قال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: 5]، وقال: لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض إلى غير ذلك. منه.

(5) قال عليه السلام: «لا تجسّسوا ولا تناجشوا (أي تطلبوا الرفقة على إخوانكم). ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا». منه.

(6) قال عليه السلام: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفئ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ. وقال إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع يعني ليقرب من الأرض التي هي أصله فيعرف حقارته». منه.

إِذْ يَطْرَحُ كَالْمِسْمَارْ فَوْقَ الْقَلْبِ جَمْرَ النَّارْ

مِنْ سُوءٍ عَلَى الْغَضْبَانْ تَدْرِي مَا يَرَى الْوِجْدَانْ

وَاذْكُرْ حَالَ أَهْلِ الْعِلْم كَيْفَ اجْتَهَدُوا في الحِلْمِ

إِنْ دَوْمًا تَحَلَّمْتَ وَصْفَ الْحِلْمِ حَصَّلْتَ

مِثْلَ الْعِلْمِ لَا يُحْسَنْ[1] دُونَ الطَّلَبِ الْمُزْمَنْ

يُوقَ الشَّرَّ مَنْ يَهْرُبْ يُعْطَى الْخَيْرَ مَنْ يَطْلُبْ

أَعْلَى الشِّيَمِ الْحِلْمُ أَدْنَى كُلِّهَا الظُّلْمُ

تَطْيِيبُ قُلُوبِ الْخَلْق أَعْلَى الكَسْبِ عِنْدَ الْحَق

الْحِلْمُ يَزِينُ الشَّيْء وَالْعُنْفُ[2] يَشِينُ الشَّيْء[3]

فَوْقَ الْحَاجَةِ الأَمْوَالْ لَا تَبْتَغِ كَالأَمْثَالْ

لَا فِتْنَةً مِثْلَ الْمَالْ فَهْوَ الدَّاءُ وَالْمِعْضَالْ[4]

يُلْهِيكَ عَنِ الطَّاعَهْ لَمْ يُبْقِ لَكَ الرَّاحَهْ

---

(1) يعني العلم كالعلم فكما أن العلم لا يحصل إلا بالمداومة فكذلك الحلم لا يحصل إلا بذلك. منه. لك الله وإيانا به آمين.

(2) بتثليث العين، ضد الرفق.

(3) قال عليه السلام: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرًا فنالهم من العنف وأكرمهم بالألف». وقال عليه السلام: «من أعطى حظّه من الرفق أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة» إلى غير ذلك. منه.

(4) قال عليه السلام: «فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتُنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم». منه.

يُـقْـصِـيـكَ عَـنِ الْـخَـيْـرِ ... يُـدْنِـيـكَ مِـنَ الـضَّـيْـرِ[1]

إِلَّا الَّـــذِي زَكَّـــيْـــتَ ... حَـــقًّـــا لَـــهُ أَدَّيْـــتَ

أَنْـفَـقْـتَـهُ فِـي الْـخَـيْـرَاتْ ... سَـاعَـدْتَ أولِـي الْـحَـاجَـاتْ

طَـيَّـبْـتَ قُـلُـوبَ الْـخَـلْـق ... تَـابَـعْـتَ رِضَـاءَ الْـحَـقْ

تَـحْـكِـي[2] مَـا لِـي وَأَمَـالِـي ... مَـا مَـالُـكَ يَـا خَـالِـي[3]

إِلَّا الَّـــذِي أَجْـــنَـــيْـــت ... مِـــنْ أَكْـــلِـــكَ أَفْـــنَـــيْـــتَ

أَوْ بِـالـلَّـبْـسِ أَبْـلَـيْـتَ ... أَوْ فِـي الْـخَـيْـرِ أَعْـطَـيْـتَ

وَالْـبَـاقِـي فَـلِـلْـحُـرَّاسْ ... أَعْـنِـي بِـهِـم الْـوُرَّاثْ

مَـا بَـالُـكَ قَـدْ تَـخْـتَـارْ ... مَـا يَـأْخُـذُهُ الأَغْـيَـارْ

حَـتَّـى ثَـمَـنُ الأَكْـفَـانْ ... لَا يُـعْـطُـونَ بِـالإِحْـسَـانْ

فَـابْـذِلْـهُ[4] بِـأَيْـدِيـكَـا ... إِذْخَـارُهُ يُـؤْذِيـكَـا

لَا تَـهْـتَـمْ بِـطِـيـبِ الأَكْـلْ ... وَارْضَ مَـا أَتَـى بِـالـسَّـهْـلْ

لِـلْـقُـوَّةِ فِـي الـطَّـاعَـاتْ ... فَـأْكُـلْ لَا كَـذِي الـشَّـهْـوَاتْ

---

(1) فالمال في نفسه ليش شرًّا ولا خيرًا وإنما الشر والخير من نفس الصاحب وما يصرفه فيه ولذا مدحه عليه السلام في بعض المرات مما مرّت الإشارة إلى ذلك وحقّقت الفضلاء أن الغنيّ الشاكر أولى من الفقير الصابر. منه.

(2) قال عليه السلام: «يقول العبد مالي مالي إنما له من ماله ثلاث: أكل فأفنى، لبس فأبلى وأعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» إلى غير ذلك من الأحاديث. منه. رحمه الله وإيانا ونفعنا من بركاته.

(3) إما أجوف مضاف أو ناقص مفرد فافهم.

(4) بالذال من يبذِل بالكسر ويبذُل بالضم فإنه جاء كلاهما. منه.

وَاظِبْ فِيهِ مَا قَدْ جَاءْ ... مِنْ آدَابِهِ الْحَسْنَاءْ
لَا تَأْكُلْ حَرَامَ الْخَلْقْ ... لَا يَقْبَلْ دُعَاكَ الْحَقْ
إِيَّاكَ مِنَ التَّخْمِ ... إِذْ هِي شِيمَةُ الْبُهْمِ
شَرُّ الأَوْعِيَهْ بِالْكُلْ ... بَطْنٌ يَمْتَلِي مِنْ حُلْ[1]
مَا بَالُ الَّذِي لِلْحَلْقْ ... مِنْ مَحْضِ حَرَامِ الْخَلْقْ
يَكْفِيكَ لُقَيْمَاتُ ... لِلصُّلْبِ مُقِيمَاتُ
إِنْ لَمْ تَكْتَفِ فَاجْعَلْ ... ثُلْثَ الْبَطْنِ لِلْمَأْكَلْ
وَالثُّلْثَ لِشُرْبِ الْمَاءْ ... يَبْقَى لِلْهَوَى مَسْرَاءْ
أَوْ فَامْلأْهُ بِالنِّصْفِ ... فَهْيَ الْحِكْمَةُ اسْتَصْفِ[2]
مَا أَمْكَنَ شُرْبُ الْمَاءْ ... قَلِّلْهُ فَبِئْسَ الدَّاءْ
يُلْهِيكَ عَنِ الأَشْوَاقْ ... يُبْطِيكَ عَنِ الأَذْوَاقْ
بَلْ هُوَ مُشْتَهَى كَاذِبْ ... مَنْ عَنْهُ اكْتَفَى صَائِبْ
يَكْفِي بَلَلُ الأَكْلِ ... عَنْهُ لِأُولِي الْعَقْلِ
رَاعِ الدَّأْبَ أَيْضًا فِيهْ ... مِثْلَ الْبُلْهِ[3] لَا تَأْتِيهْ
مَا مِثْلُ الْجِمَاعِ دَاءْ ... لِلدِّينِ عَلَى مَا جَاءْ

---

(1) قال عليه السلام: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم أكيلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه». منه رحمه الله.

(2) أي اخترها فإن الأكل بنصف البطن حسن أيضًا غير خارج عن الطب والحكمة. منه.

(3) جمع أبله بمعنى بيّن البلاهة. منه.

عَنْ أَجْزَائِهِ يُبْطِيكْ ... نُقْصَانَ الْقُوتَ يُولِيكْ

مَا بَالُكَ تَأْتِيهْ[1] ... قَدْ شَارَكَكُمْ فِيهِ

أَدْنَى الْعُجْمِ[2] وَالْحَيَوَانْ ... يَابُوسَهُ مِنْ نُقْصَانْ

قَلِّلْهُ فَتَمْتَازَا ... وَالْبَهْجَةُ فِي هَذَا

لَمْ يُوجَرْ بِهِ أَصْلًا ... إِلَّا مَنْ نَوَى النَّسْلَا

مَنْ لَمْ يَنْوِ هَذَا النَّفْعْ ... رَغْمًا فِي الزِّنَا يُوقَعْ

إِيَّاكَ وَحُبَّ الْجَاهْ ... بِئْسَ الدَّاءُ وَاوَيْلَاهْ

يُلْهِيكَ عَنِ الرَّبِّ ... يُبْطِيكَ عَنِ الدَّرْبِ

مَنْ شِيرَ إِلَيْهِ تَاهْ ... فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهْ[3]

شَرُّ الآفَةِ الشُّهْرَهْ ... خَيْرُ الرَّاحَةِ الْخَمْلَهْ[4]

فَالْزَمْ حُبَّ تَرْكِ الْجَاهْ ... وَالْكَتْمِ وَخَتْمِ الْفَاهْ

أَسْبَابَ الْخُمُولِ الْزَمْ ... كُنْ فِي حُبِّهِ مُحْكَمْ

فَافْعَلْ مَا لَدَى الأَعْيُنْ ... يُزْرِيكَ[5] وَلَا يَحْسُنْ

---

(1) أي ترغب في الإتيان به وفي بعض النسخ تبغِيهِ أي تطلبه بكثرة. منه.

(2) جمع عجماء وهي البهيمة سمِّيت بذلك لأنها لا تقدر على الكلام، منه رحمه الله.

(3) قال عليه السلام: «حسب ابن آدم من الشرّ أن يشير الناس إليه بالأصابع» وقال عليّ رضي الله عنه: تبدّل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم تسرّ الأبرار وتغيظ الفجار. منه.

(4) وفي نسخة: السترة.

(5) من أزرأ بالزاء أي عاتبه وعابه. منه.

كَـيْ لَا تَـعْـتَـنِـي اَصْـلَا شَـيْءٌ مِـنْـكَ لَا يَـحْـلَـى

ذَا شَـأْنُ مُـرِيـدِ الـرَّبْ وَالـصَّـادِقِ فِـي الْـمَـطْـلَـبْ

لَـكِـنْ إِنْ بِـهِ أُبْـلِـيـتْ مِـنْ دُونِ ابْـتِـغَـا أُولِـيـتْ[1]

فَـانْـفَـعْ فِـيـهِ خَـلْـقَ الـلَّـهْ أَرْشِـدْهُـمْ لِأَمْـرِ الـلَّـهْ

ذَا الْـجَـاهُ هُـوَ الْـمَـحْـمُـودْ قَـدْ عَـزَّ بِـهِ الْـمَـعْـبُـودْ

مَـنْ شَـاءَ لَـهُ وَاخْـتَـارْ كَـالأَنْـبِـيَـا وَالأَبْـرَارْ

فِـي الـتَّـزْيِـينِ لَا تَـرْغَـبْ[2] يُـبْـعِـدْكَ عَـنِ الْـمَـطْـلَـبْ

يُـلْـجِـيكَ لِـنَـحْـوِ الْـكَـسْـبْ وَالـسُّـؤْلِ وَشُـغْـلِ الْـقَـلْـبْ

فَـالأَوْلَـى بِـكَ الإِفْـلَاسْ وَالْـحِـقْـرُ بِـعَـيْـنِ الـنَّـاسْ

أَمَّـا مُـرْشِـدُ[3] الأَهْـلِـيـنْ فَـالْـحَـقُّ لَـهُ الـتَّـزْيِـيـنْ

كَـيْ لَا يَـنْـظُـرُوا فِـيـهِ بِـالْـحِـقْـرِ فَـيُـؤْذِيـهِ

حَـتَّـى يُـحْـرَمُـوا فَـضْـلَـهْ لَـمْ يَـبْـقَ لَـهُـمْ وُصْـلَـهْ[4]

لا تَـسْـأَلْ سِـوَى الْـبَـارِي يَـكْـفِـي فَـضْـلُـهُ الْـجَـارِي

---

(1) يعني إن ابتلي المرء بالرياسة من غير طلب منه وقصد إليها وقصد بها إرشاد الخلق ونفعهم ولم يتخيل له تعظيم نفسه وتحقير غيره فهو مثاب بها لا مذموم. منه رحمه الله.

(2) بتهيئة أسباب التزيين وتحسين هيئة اللباس وتسوية نحو العمامة وكل ذلك مما ينهى عن ذكر الربّ وحضوره. منه.

(3) وهو الذي أقامه الله لدعوى الخلق إلى الحق. منه.

(4) أي لم يبق لهم معه وصلة وتقرّب ويجوز فتح الواو على أن الهاء ضمير له. منه.

مِنْ مَحْضِ عَطَاهُ أَسْأَلْ فَهُوَ الأَلْطَفُ الأَشْمَلْ

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَقْنَعْ[1] لَمْ يَكْشِفْ لَهُمْ مَقْنَعْ

قَدْ ذَلَّ الَّذِي يَطْمَعْ وَاعْتَزَّ فَتًى يَقْنَعْ[2]

حُرٌّ أَنْتَ إِنْ آيَسْتْ عَبْدٌ لِلَّذِي آنَسْتْ

فَازْهُدْ فِي حُطَامِ النَّاسْ يُحْبِبْكَ جَمِيعُ النَّاسْ[3]

مَا مِنْهُمْ تَرَجَّيْتَ إِلَّا الدِّينَ خَلَّيْتَ

بِئْسَ الشِّيَمُ الْحِقْدُ[4] مِنْهُ يُنْتِجُ الْجَهْدُ

فِي البَغْضَا وَقَطْعِ الْوَصْل وَالذَّمِّ وَقَلْعِ الأَصْلِ

وَالبَحْثِ عَنِ العَوْرَاتْ وَالظُّلْمِ وَتَعْيِيرَاتْ

لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمْ هَجْرَ أَخِيهِ الْمُسْلِمْ

مَا فَوْقَ ثَلَاثٍ زَاحْ[5] مَا لَمْ يَقْصُدِ الإِصْلَاحْ[6]

---

(1) من قنع كفرح أي رضي بما قسم الله له. منه.

(2) قال عليه السلام: «قد أفلح من رزق كفافًا وقنّعه الله بما آتاه» وقال: «ليس الغنى عن كثرة العَرْض ولكن الغنى عن النفس». منه.

(3) قال عليه السلام: «ازهد فيما أيدي الناس يُحبّك الناس وازهد في الدنيا يُحبّك الله». منه.

(4) قال عليه السلام: «المؤمن ليس بحقود» وقال «إذا كانت ليلة النصف من شعبان اطّلع الله على خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه». منه.

(5) أي انقضى وذهب والتذكير باعتبار ولفظ ثلاث فافهم. منه.

(6) كما قال عليه السلام: «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة، فمن هجر فوق ثلاثة فمات دخل النار ولكن يجوز الزيادة على ثلاثة للمصلحة فإنه عليه السلام هجر زينب =

فِـي ذَمِّ الْـغُـرُورِ[1] جَـاءْ أَقْـوَالٌ بِـلَا إِحْـصَـاءْ

فَـاقْـطَـعْ عِـرْقَـهُ تَـنْـجَـارْ[2] مِـنْ كَـيْـدِ الـلَّـعِـينِ الْـغَـارْ

لَا تَـغْـتَـرْ مَـعَ الـعِـصْـيَـانْ فِـي فَـضْـلِـهِ وَالإِحْـسَـانْ[3]

إِذْ إِحْـسَـانُـهُ الـتَّـوْفِـيـقْ فِـي الْـخَـيْـرَاتِ بِـالـتَّـحْـقِـيقْ

مَـهْـمَـا لَـمْ يَـكُـنْ ذَاكُـمْ مَـا بَـالُ تَـمَـنَّـاكُـمْ

الـرَّجْـوِ بِـلَا فِـعْـلِ مِـنْ أُمْـنِـيَـةِ الْـجَـهْـلِ[4]

فَـالـرَّاجِـي هُـوَ الـعَـامِـلْ لَا ذُو الْـكَـسَـلِ الـشَّـامِـلْ

مِـنْ جَـهْـلِ مُـرِيـدِ الـرَّبْ أَنْ فِـيـهِ يُـسِـيـئُ الـدَّأْبْ

وَالـرَّبُّ بِـمَـا مِـنْـهُ حَـالًا لَـمْ يُـؤَاخِـذْهُ

يَـنْـغَـرُّ فَـمِـنْ إِبْـعَـادْ لَا يَـحْـسُـبُ بَـلْ إِمْـدَادْ

بِـئْـسَ الـرَّأْيُ هَـذَا الـظَّـنْ فَـهُـوَ الأَلَـمُ الْـمُـزْمَـنْ

فَـالإِمْـدَادُ قَـدْ يُـحْـرَمْ مِـنْ وَجْـهٍ وَلَـمْ يَـعْـلَـمْ

مِـنْـهُ الْـمَـنْـعُ أَنْ يَـرْقَـى أَوْ تَـرْكُـهُ أَنْ يَـشْـقَـى

= ذا الحجّة ومحرمًا وبعض صفر لما أمرها أن تعطي صفية بعيرًا، فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية، لكن ينبغي أن يعلم أن الهجر ينقطع، وينقطع إثمه بمجرد نحو السلام عند الملاقاة». منه رحمه الله.

(1) وقد مرّ بيان الغرور وأنواعه كثيرة تتفتح مما يأتي. منه.

(2) مطاوع أجاره بمعنى أنقذه وأعاذه، وإن كان مطاوعة الانفعال للأفعال قليلًا. منه.

(3) فإن هذا أعظم أنواع الغرور والجهل والخسارة. منه.

(4) وكثيرًا ما يغترون بخلع العذار وترك الأعمال وذلك أيضًا عين الجهل. منه.

عَـيْـنُ الـغَـرِّ وَالآفَـاتْ الْـحَـزْنُ عَـلَـى الطَّـاعَـاتْ[1]

مِـنْ غَـيْـرِ نُـهُـوضٍ[2] تَـامْ بِـالْـفُـرْصَـةِ وَالأَيَّـامْ

بِـالآبَـاءِ وَالأَجْـدَادْ لَا تَـغْـتَـرْ وَذِي السَّـادْ[3]

أَوْ حِـفْـظِ اصْـطِـلَاحَـاتٍ عَـنْـهُـمْ مُـسْـتَـفِـيـضَـاتٍ[4]

إِيَّـاكَ وَإِيَّـا الـغِـرْ[5] مِـمَّـا يَـنْـبَـدِي مِـنْ سِـرْ[6]

مَـا لَـمْ يَـحْـصُـلِ الإِيـقَـانْ لَا تَـغْـتَـرَّ بِـالْـعِـرْفَـانْ[7]

مَـا إِنْ وَقَـفَ الـسَّـالِـكْ فِـيـمَـا كَـشَـفَ الْـمَـالِـكْ

إِلَّا جَـاءَهُ هَـاتِـفْ مَـا تَـطْـلُـبُ مُـسْـتَـخْـلِـفْ[8]

---

(1) كما قال العارف ابن عطاء: الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض لها من علامات الاغترار. وقال يحيى ابن معاذ: من أعظم الاغترار أن المذنب يرجو العفو من دون ندامة ويتوقع القرب إلى الله من غير طاعة وينتظر الجزاء بلا عمل ويتمنى على الله مع الإفراط. منه رحمه الله.

(2) وفي نسخة: اهتمام.

(3) يعني من أنواع الغرور أيضًا أن تنغرّ بتصور آبائك وأجدادك وقربهم من الله تعالى ولم تتفكر في نحو قوله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ﴾ [هود: 46]. منه.

(4) أي من أنواع الغرور أيضًا أن تغترّ بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم والاكتفاء بذلك فقط فإياك وإياه. منه.

(5) كسر للضرورة. منه.

(6) أي بما يفتح لك من المعرفة وما صادفت من أدنى انكشاف بأن تقف عند ذلك وتظن أنك قد وصلت. منه.

(7) في نسخة: لا تسكن إلى العرفان.

(8) قال العارف بالله ابن عطاء: ما أرادت همّة سالك أن تقف عندما كشف لها إلا ونادتها هواتف الحقائق الذي تطلب أمامك. منه.

مِنْ ذَا قَالَ أَهْلُ الْحَالْ … فَاجْهَدْ وَاقْطَعِ الآمَالْ

مَنْ يَسْتَوِي يَوْمَاهُ … مَغْبُونٌ بِمَوْلَاهُ(1)

مَا حَسَّنَهُ الأَبْرَارْ … ذَنْبًا يَحْسَبُ الأَخْيَارْ(2)

فَافْهَمْ وَإِلَيْهِ فِرْ … وَاجْهَدْ دَائِمًا تَظْفِرْ

لَا تَخْشَ مِنَ الْفَقْرِ … وَامْحُ الْبُخْلَ بِالْبِرِّ(3)

حُبُّ الْمَالِ رَأْسُ الذَّمْ … وَالْقُبْحِ وَسَفْكِ الدَّمْ

رَغْمًا مِنْكَ فَاصْرِفْهُ … فِي الْخَيْرَاتِ تَغْنِمْهُ

كَمْ كَانَ مِنَ الأَبْرَارْ … يُلْقُونَهُ فِي الأَبْحَارْ

رَغْمًا لِهَوَى النَّفْسِ … نَحْوَ الْبُخْلِ وَالْخُبْثِ

مَا فِي الْجُودِ وَالْبُخْلِ … جَاءَ اتْبَعْهُ تَسْتَعْلِ(4)

مِنْهُ الأَحْسَنُ الإِيثَارْ(5) … وَهْوَ الْبَذْلُ عَنْ إِعْسَارْ

---

(1) تلميح إلى حديث من استوى يوماه فهو مغبون أي خاسر إذ الواجب على المسلم تجديد الهمة كل يوم والسعي أثر القوم وطلب العلم على الدوام. منه.

(2) فقد قالوا: حسَنَات الأبرار سيئات المقربين فافهم. منه.

(3) قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9]. وقال عليه السلام: «وإياكم والشحّ فإنه أهلك من قبلكم حملهم على أن سفكوا دمائهم واستحلّوا محارمهم». منه.

(4) من قد يوق شح النفس فهو الناجي ضيق الحبس. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ﴾ [آل عمران: 180] الآية. وقال عليه السلام: «السخيّ قريب من الله وبعيد من عذابه قريب مني. والسخي لا يدخل النار وأنا رفيقه. والبخيل لا يدخل الجنة وإبليس رفيقه». منه.

(5) يعني حقيقة السخاء أن تجود بما فضل عن حاجتك فالإيثار أعلى منه درجة وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه. منه.

إِيَّاكَ وَسُوءَ الظَّنْ[1]   فَهْوَ الْجِيفَةُ الْمُنْتِنْ

بِئْسَ الْخَصْلَةُ الأَدْنَى   بِئْسَ الأَلَمُ الأَضْنَى[2]

بِالإِثْمِ لَقَدْ سَمَّاهْ   رَبُّ الْعَرْشِ[3] وَاقْبْحَاهْ

لَا تَحْكِ عَلَى جَهْلِ   عَمَّا شِئْتَ مِنْ أَصْلِ

بَلْ عَنْهُ الْفُحُولَ اسْأَلْ   مَا قَالُوا الْتَزِمْ تُكْمَلْ

مَا تَحْتَاجُهُ فِي الدِّينْ   فَاقْرَأْهُ عَلَى التَّعْيِينْ

وَاتْرُكْ غَيْرَ ذَا الْمِقْدَارْ   إِنْ تَبْتَغِ عُقْبَى الدَّارْ

الْعِلْمُ بِلَا خَشْيَهْ   مَا فِيهِ سِوَى الْغَشْيَهْ[4]

إِنْ قَارَنَهَا يُغْنِيكْ   أَوْ فَارَقَهَا يُرْدِيكْ

يُخْلِيكَ عَنِ الصِّدْقِ   يُلْهِيكَ عَنِ الْحَقّ

مَا أَكْذَبَ مَنْ يَطْمَعْ   يَحْكِي كُلَّ مَا يَسْمَعْ[5]

مَنْ عَمَّا دَرَى أَخْبَرْ   أَوْ عَنْ غَيْرِ مَا أَبْصَرْ

أَوْ مَا سَأَلُوا قَرَّرْ   فَهْوَ الْجَاهِلُ الأَفْقَرْ

---

(1) أي اتق نفسك من الظن السيّئ بالناس وكذا بالله فإنه يستلزم القنوط من رحمته وتجويز أشياء على الله لا تليق بكرمه وجوده نعوذ بالله من ذلك. منه.

(2) بالضاد المعجمة من ضنى كرضي أي مرض مرضًا مخامرًا كلما ظنّ بُرؤه نكس. منه.

(3) حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحُجرَات: 12]. ومنه ينبري النقص أيضًا وألم القلب وصرف الأوقات في التجسس وقلب المحبة عداوة إلى غير ذلك. منه.

(4) اسم من غشي عليه كفني غشيًا وغشيانًا فهو مغشيّ عليه. منه.

(5) قال عليه السلام: «كفى بالمرء كذبًا بأن يحدث بكل ما سمع، وقال: من صمت نجى». منه.

هَــذِهِ أَرْدِيَــةُ[1] الأَمْــرَاضْ ... إِيَّــاكَ مِــنَ الإِعْــرَاضْ[2]

وَاظِــبْــهَــا وَدَاوِمْــهَــا ... بِـالـتَـرْتِـيـبِ قَـابِـلْـهَـا

فَـهْـيَ الْـمَـفْـخَـرُ الأَهْـنَـى ... وَهْـيَ الـمَـقْـصَـدُ الأَسْـنَـى

وَهْــيَ الــرُّتْــبَــةُ الأَدْنَــى ... مَـنْ وَاظَـبْـهَـا اسْـتَـغْـنَـى

فِــيــهَــا رَاحَــةُ الــنَّــفْــسِ ... تُــوقِــيــهَــا أَذَى الــرِّجْــسِ

تَـصْـفُـو عِـنْـدَهَـا الأَعْـضَـاءْ ... لَـكِـنْ زِدْ لَـهَـا الإِصْـغَـاءْ

فَـاصْـرِفْ كُـل عُـضْـوٍ فِـيـكْ ... فِـيـمَـا يَـرْتَـضِـي بَـارِيـكْ

قَــدْ أَوْدَعَــهَــا فِــيــكَ ... خُـصـهَـا لِـمَـعَـالِـيـكَ[3]

سَـبْـعًـا خَـصَّـهَـا وَاخْـتَـارْ ... حَـاكَـتْ[4] طَـبَـقَـات الـنَّـارْ

كَـيْ كُـلٌّ يَـسُـدُّ الْـبَـابْ[5] ... مِـنْ أَبْـوَابِـهَـا الـمُـهْـتَـابْ

هَــدْرًا لَا تُــضَــيِّــعْــهَــا ... فِـي الأَهْـوَاءِ تَـصْـرِفْـهَـا

تَـشْـهَـدْ بِـالَّـذِي مِـنْـكَ ... بِــالــسُّــوءِ يُــعَــاقِــبْــكَ

---

(1) أدوية.

(2) فإن أمراض القلب كلها من الكبائر العظيمة والتشديدات الواردة عليها في الأحاديث الصحيحة أكثر من أن تحصى، فالاهتمام بها وصرف العنان إلى الخلاص عنها ومداواتها بنحو ما ذكرنا فرض عين على كل مسلم كما صرح به ابن حجر وغيره في الكتب الفقهية. منه. رحمه الله وإيانا به ونفعنا من بركاته نَمَّقَهُ الفقير إليه تعالى بدر الدين.

(3) أن خصّ تلك الأعضاء لكسب المعالي. منه.

(4) أي شاءت في عددها. منه.

(5) وفي نسخة: (من كلٌ يوارى الباب)، أي يسدّ ويستر. منه.

مَـا مِـنْ نِـعْـمَـةٍ أَعْـطَـاكْ إِلَّا الْـفَـهْـمُ وَالإِدْرَاكْ

أَنْ تَـصْـرِفَـهَـا فِـيـمَـا يَـسْـتَـوْجِـبُ تَـعْـظِـيـمَـا

لَا فِـي الْـغَـفْـلَـةِ وَالـلَّـعِـبْ وَالـسَّـهْـوِ وَسُـوءِ الـدَّأبْ

قَـيْـدُ الـنِّـعَـمِ الـشُّـكْـرَانُ تَـضْـيِـيـعُـهَـا فِـي الْـكُـفْـرَانْ[1]

بِـالْـعَـيْـنِ تَـرَى الْـعَـالَـمْ لَاسِـيَّ بَـنِـي آدَمْ

تَـسْـتَـبْـصِـرُ مَـا فِـيـهَـا مِـنْ صُـنْـعَـةِ بَـارِيـهَـا

تَـلْـتَـذُّ بِـمَـا تَـهْـوَى تَـسْـتَـوْقِـي عَـنِ الْـبَـلْـوَى

بِـالْـعِـبْـرَةِ فِـي الأَشْـيَـاءْ فَـانْـظُـرْ لَا كَـذِي الأَهْـوَاءْ

ذَاكُـمْ شُـكْـرُهُ الْـمَـشْـكُـورْ وَالْـغَـمْـضُ عَـنِ الْـمَـحْـظُـورْ

إِرْسَـالُـهُ فِـي الْـعِـصْـيَـانْ نَـقْـصٌ[2] يُـوجِـبُ الـنِّـسْـيَـانْ

الأُذْنَ كَـذَا أَعْـطَـاكْ كَـيْ تَـسْـمَـعَ مَـا مَـرْضَـاكْ

مِـنْ نُـطْـقٍ ثَـلِـيـثِ الـلَّـفْـظْ[3] قُـرْآنٍ حَـدِيـثٍ وَعْـظْ

لَا تُـصْـغِ إِلَـى مَـذْمُـومْ هَـذَا شُـكْـرُهُ الْـمَـعْـلُـومْ

أَعْـطَـاكَ لِـسَـانَ الْـفَـمْ كَـيْ تَـقْـرَأَ مَـا يُـرْسَـمْ

مِـنْ عِـلْـمِ حَـدِيـثٍ ذِكْـرِ قُـرْآنٍ وَوَعْـظٍ بِـرّْ

---

(1) قال عليه السلام: «النعمة وحشية قيدوها بالشكر إنها إذا شكرت قرّت وإذا كفرت فرّت». منه. وفي المثنوي: شكر نعمت نعمتت افزون كند كفر نعمت ازكفت بيرون كند.

(2) وفي نسخة: ذنب.

(3) كذا في النسخة المنقول منها والمرسوم في اللغة سَلِس.

تَـنْـهَـى تَـأْمُـرُ الْـمُـنْـقَـادْ   تَـقْـضِـي حَـاجَـةً تُـعْـتَـادْ[1]

دَاوِمْـهُ عَـلَـى الْـحُـسْـنَـى   وَالأَلْـطَـفِ وَالأَسْـنَـى

لَا تَـصْـرِفْـهُ فِـي الْـغَـيْـبِ[2]   وَالْـفَـحْـشَـاءِ وَالْـعَـيْـبِ

صُـنْـهُ تَـسْـتَـرِحْ يَـا صَـاحْ   عَـنْ كُـلٍّ وَبَـاءٍ لَاحْ

فَـهْـوَ الَّـذِي يُـبْـلِـيـكَ   فِـي الآفَـاتِ يُـلْـقِـيـكَ

كَـمْ ذَا يَـنْـدُمُ الْـمِـكْـثَـارْ   دُونَ الـسَّـاكِـتِ الـمِـصْـبَـارْ

كَـمْ كَـانَ مِـنَ الأَبْـرَارْ   يُـمْـلِـي[3] فَـاهُ بِـالأَحْـجَـارْ

تَـنْـزِيـهًـا عَـنِ الإِكْـثَـارْ   إِيـثَـارًا لِـعُـقْـبَـى الـدَّارْ

وَالْـبَـطْـنُ يَـعِـي الْـمَـطْـعَـمْ   يُـمْـلِـيـكَ[4] مَـنِـيًّـا دَمْ[5]

مِـنْ ذَا قُـوَّةَ الـطَّـاعَـاتْ   ذَاكَ الـنَّـسْـلُ وَالـلَّـذَاتْ

صُـنْـهُ عَـنْ سِـوَى الْـحِـلِّ   لَا تَـمْـلَأْهُ بِـالأَكْـلِ

مَـا أَمْـلَأْتَـهُ لِـلْـحَـلْـقْ[6]   إِلَّا خُـنْـتُ نُـورَ الْـحَـقْ

بِـالْـفَـرْجِ تَـرَى الـلَّـذَّاتْ   وَالأَشْـوَاقَ فِـي الـجَـارَاتْ

---

(1) يعني شكر اللسان أن تداومه على المنطوقات الحسنة من القرآن والذكر والوعظ واللطف وتجنبه عن الغيبة والفحشاء وإفشاء عيوب الناس وسائر آفاته التي مرّ ذكرها في أمراض القلب. منه.

(2) من الاغتياب، الغيبة بكسر الغين بكسر الغين، وأما الغيب فهو غيره.

(3) أي يملأ.

(4) الصواب يملأك.

(5) وقف عليه بحذف تنوين النصب على لغة بني ربيعة فإنهم لا يقلبون ألفًا. منه.

(6) أي إلى الحلق.

بَـلْ قَـدْ تَـكْـسِـبُ الأَوْلَادْ لَاسِـيَّ الـتَّـقِـيِّ الْـهَـادْ
عَـنْ مَـيْـلِ الـزِّنَـا صُـنْـهُ صُـنْ عَـيْـنَـكَ تَـحْـفَـظْـهُ
رِجْـلًا وَيَـدًا أَعْـطَـاكْ كَـيْ تَـكْـسِـبَ مَـا أَدْرَاكْ
تَـمْـشِـي نَـحْـوَ مَـا رُمْـتَ تَـبْـغِـي لَـكَ مَـا شِـئْـتَ
فِـي الْـمَـحْـظُـورِ لَا تَـصْـرِفْ وَالأَهْـوَاءِ كَـالْـمُـسْـرِفْ
لَا تَـمْـشِ إِلَـى الـظُّـلَّامْ أَوْ تَـكْـتُـبْ لَـهُـمْ إِعْـلَامْ
مَـنْ يَـأْوِي إِلَـيْـهِـمْ ضَـلْ أَوْ فِـي رِقِّـهِـمْ قَـدْ حَـلْ
كَـمْ مِـنْ فَـاضِـلٍ وَاصِـلْ فِـي الـهِـمَّـةِ كَـالْـبَـاسِـلْ[1]
عَـنْ رُتْـبَـتِـهِ انْـحَـطَّـا[2] إِذْ جَـالَـسَـهُـمْ بِـسْـطَـا[3]
مَـا قُـلْـنَـا مِـنَ الإِيـضَـاحْ نِـعْـمَ الْـمَـنْـهَـجِ الـوَضَّـاحْ
بِـالأَسْـهَـلِ قَـدْ يُـدْنِـيـكْ عَـنْ قُـرْبٍ إِلَـى بَـارِيـكْ
يَـدْنُـو نَـحْـوَ مَـا قَـدْ قَـالْ بَـعْـضٌ مِـنْ ذَوِي الإِفْـضَـالْ
عـدُّ الـطُّـرْقِ[4] نَـحْـوَ الْـحَـقّ أَنْـفَـاسُ جَـمِـيـعِ الْـخَـلْـقْ[5]

---

(1) أي الأسد. منه. وفي المصباح: هو الشجاع.

(2) نزل.

(3) جمع بساط بالكسر اسكن السين للضرورة والمعنى أن كثيرًا من ذوي الهمم العالية قد انحطوا عن مرتبتهم من نحو رؤية النبي عليه السلام مشاهدة أو انكشافات عجيبة لذهابهم إلى الحكام والجلوس على بساطهم. منه.

(4) في نسخة: السبل.

(5) كما قالوا: الطرق إلى الله بعدد أنفاس خلائق الله. منه.

كُـلٌّ بِـوُجُـودٍ نَـالْ ... يَـرْجُـو صَـاحِـبَ الإِفْـضَـالْ

مَـا مِـنْ نَـفْـسٍ يَـرْجُـو ... إِلَّا قُـرْبَـهُ يَـرْجُـو

لَـكِـنْ كُـلُّ ذَا الْـمِـقْـدَارْ ... فِـي طُـرْقٍ ثَـلَاثٍ جَـارْ

مِـنْـهَـا جَـادَةُ الْـمِـكْـثَـارْ ... وَهْـيَ الْـعَـمَـلُ الْـمِـدْرَارْ[1]

أَعْـنِـي الْـعَـمَـلَ الـظَّـاهِـرْ ... مِـمَّـا شَـرَعَ الْـقَـاهِـرْ

مِـنْ نَـحْـوِ صَـلَاةٍ صَـوْم ... قُـرْآنٍ جِـهَـادِ الـدَّوْم

قَـلَّ الْـمُـهْـتَـدِي مِـنْـهَـا ... إِذْ عَـنْ حَـقِّـهَـا يُـلْـهَـى[2]

لَا يَـنْـجَـلِـي مِـنْـهَـا الْـقَـلْـب ... كَـيْ يَـحْـظَـى سِـبِـرِّ الـرَّبْ

ثُـمَّ الَّـتِـي لِـلْأَبْـرَارْ ... وَهْـيَ الْـجَـهْـدُ وَالإِكْـثَـارْ

مِـمَّـا يَـعْـمُـرُ الْـبَـاطِـنْ ... يُـصْـغِـي قَـلْـبَـكَ الْـفَـاطِـنْ

مِـنْ نَـحْـوِ الـرِّيَـاضَـاتِ ... فِـي طَـرْحِ الـمَـذِمَّـاتِ[3]

فِـيـهَـا الْـمُـرْتَـقِـي أَكْـثَـرْ[4] ... لَـكِـنَّـهُ كَـالأَنْـزَرْ[5]

إِذْ فِـيـهِ اشْـتِـغَـالُ الْـقَـلْـب ... عَـنْ نُـورِ تَـجَـلَّـى الـرَّبْ

ثُـمَّ الَّـتِـي لِـلـسَّـائِـرْ ... نَـحْـوَ الـرَّبِّ كَـالـطَّـائِـرْ[6]

---

(1) أي المتتابع الكثير. منه.

(2) من ألهاه عن أمره بمعنى أشغله. منه.

(3) أي تبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن. منه.

(4) أي الواصلون بهذه الطريق أكثر منهم بذلك الطريق. منه.

(5) أي الأقل من النزر وهو القليل. منه.

(6) لأنه أيضًا قليل كما سأل ابن منصور عن إبراهيم الخواص في أي شيء ترفض نفسك، =

هَـنَّـا جَـادَةُ الـشَّـطَّـارْ[1] مَـنْ فِـي جَـذْبِـهِ كَـالـنَّـارْ
فِـيـهَـا فُـجْـأَةً يَـظْـهُـرْ[2] مَـا مِـنْ غَـيْـرِهَـا يَـنْـدرُ
فَـهْـيَ الـسَّـيْـرُ لِـلـسَّـائِـرْ وَهْـيَ الـنَّـهْـجُ الْـحَـائِـرْ
وَهْـيَ الـيَـقْـظ لِـلْـغَـافِـلْ وَهْـيَ الْـفَـضْـلُ لِـلْـفَـاضِـلْ
وَهْـيَ الْـمَـوْتُ قَـبْـلَ الْـمَـوْتْ[3] وَالـيَـقْـظَـةُ قَـبْـلَ الْـفَـوتْ[4]
مَـعْـنَـاهَـا الـفَـنَـا فِـي الـلَّـهْ والـــذُّلُّ بِـــبَـــابِ الـــلَّـــهْ
فِـي عَـشْـرِ خِـصَـالٍ تَـامْ قَـدْ أُحْـصِـرَ ذَا الإِنْـعَـامْ
مِـنْـهَـا تَـوْبَـةٌ[5] تُـقْـصِـيـكْ حَـتَّـى عَـنْ وُجُـودِ فِـيـكْ
ازْهَـــدْ عَـــنِ الـــدَّارَيْـــنْ وَاخْـرُجْ عَـنْ وُجُـودِ الْـبَـيْـنْ[6]
ثِـقْ وَاسْـتَـوْكِـلِ الـوَهَّـابْ كَـالْـمَـيْـتِ اتْـرُكِ الأَسْـبَـابْ[7]

=

قال: أرفض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة فقال: أفنيت عمرك في عمارة الباطن فأين أنت والفناء. منه.

(1) أي الذي يشطر الشيء ويجعله نصفين كناية عن تمام العقل وكمال الفهم وفي بعض النسخ الصبّار وهو ظاهر. منه.

(2) وفي نسخة: يكسر.

(3) قال عليه السلام: «موتوا قبل أن تموتوا». منه.

(4) أي الموت عن الإرادة بالاختيار والتسليم للواحد القهار قبل الموت بالاضطرار والارتحال عن دار الأكدار إلى دار القرار. نَمَّقَهُ بدر الدين التلوي.

(5) الخصلة الأولى.

(6) أي اخرج عن متاعهما وشهواتهما وجاههما كما أن الميت يخرج عن كل مأمول. وهذه الخصلة الثانية، منه.

(7) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذه هي الخصلة الثالثة. منه.

وَاقْـنَـعْ بِـالَّـذِي يَـكْـفِـيـكْ فَـالإِسْـرَافُ قَـدْ يُـلْـهِـيـكْ
وَاخْـلُ وَانْـقَـطِـعْ بِـالْـكُـلْ وَاخْـدُمْ مُـرْشِـدًا بِـالـذُّلْ[1]
كُـنْ كَـالْـمَـيْـتِ لِـلْـغَـسَّـالْ يَـغْـسِـلْـكَ عَـنِ الأَشْـغَـالْ[2]
وَالْـزَمْ ذِكْـرَ رَبِّ الْـعَـرْشْ وَاتْـرُكْ كُـلَّ مَا فِـي الْـفَـرْشْ[3]
وَاسْـتَـقْـبِـلْـهُ بِـالْـيَـقْـظَـهْ[4] لَا تُـعْـرِضْ وَلَـوْ لَـحْـظَـهْ
لَـوْ جَـاهُ الـنَّـبِـيُّ أُعْـطِـيـتْ لَـمْ يُـوفِ عَـنِ الـتَّـفْـوِيـتْ[5]
مَـا فَـاتَـكَ لَا تَـطْـمَـعْ[6] أَنْ يُـجْـبَـرَ أَوْ يُـرْجَـعْ
وَاصْـبِـرْ عَـنْ حُـظُـوظِ الـنَّـفْـسْ بِـالْـجُـهْـدِ وتَـلَـفِ الـنَّـفْـسْ
وَارْضَ مَـا قَـضَـى وَاخْـتَـارْ لَا تَـجْـزَعْ وَكُـنْ صَـبَّـارْ
وَافْـرَحْ بِـالَّـذِي قَـدْ شَـاءْ إِنْ مَـوْتًـا وَإِنْ إِحْـيَـاءْ[7]
رَاقِـبْ لُـطْـفَـهُ بِـالـدَّوْمْ تَـسْـتَـنْـبِـهْ بِـهِ عَـنْ نَـوْمْ

---

(1) هذه هي الخصلة الرابعة، منه.

(2) بمعنى الخلق كما هو بالميت وهذه خامسة الخصال. منه.

(3) أي داوم ذكره قلبًا ولسانًا وانس كل ما سواء وهو سادس الخصال. منه.

(4) وهو سابع الخصال. منه.

(5) يعني لو أعطيت جاه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لم يوف ذلك الجاه عن تفويتك ما فاتك من المعارف والإحسان في إعراضك عنه سبحانه وتعالى ولو آنًا ولحظة قال الجنيد قدس سرّه، ولو أقبل صدِّيق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فما فاته أكثر مما ناله من مفهوم الشرح لحفيد المؤلف.

(6) وهو الخصلة الثامنة، منه.

(7) وهذه هي الخصلة العاشرة قدمت على التاسعة ومع مراقبة لطفه تعالى سهوًا من القلم. منه.

قَدْ يُعْطِيكَ فِي سَاعَةْ مَا لَمْ يَأْتِ بِالطَّاعَةْ

هَذَا[1] الْمَنْهَجُ الْمُخْتَارْ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ إِبْصَارْ

عَنْ تَيْنِكَ لَا يَخْلُو[2] بِالْكُلِّ الْفَتَى يَعْلُو

مَعْ أَنَّه نَهْجٌ خَاصْ بِالْمُنْتَبِهِ الْغَوَّاصْ

دُونَ الْمُبْتَدِي الأَعْمَى فِي الْحِيرَةِ كَالْمُغْمَى

فَالأَوْلَى لِذَا الْحَيْرَانْ مَا قَالَ أُولُو الْعِرْفَانْ

مِنْ سَوْقِهِ بِالتَّدْرِيجْ حَتَّى يَحْصُلَ التَّفْرِيجْ

إِذْ يَثْقُلُ عِنْدَ النَّفْسْ مَا فِيهِ الْهُدَى وَالْحَبْسْ

فَالأَحْرَى بِهَا أَثْقَلْ وَالأَرْدَى لَهَا أَمْيَلْ

مِنْ ثَمَّةَ يُقَالُ النَّارْ قَدْ حُفَّتْ بِمَا تَخْتَارْ

وَالْجَنَّةُ قَدْ حُفَّتْ[3] بِالْمَكْرُوهِ وَالأَعْنَتْ[4]

فَاعْمِدْ[5] نَحْوَهَا احْبِسْهَا بِالتَّدْرِيجِ عَالِجْهَا

تَأْتِيكَ إِذَا تَسْعَى تَنْقَادُ لِمَا تَرْعَى

وَاعْلَمْ أَوَّلَ الأَمْرِ مَا مِنْهُمْ لَهَا يَجْرِي

---

(1) مبتدأ.

(2) خبر المبتدأ.

(3) تلميح إلى حديث: «حفّت الجنة بالمكاره وحفّت النار بالشهوات». منه.

(4) اسم تفضيل من العنت بالتحريك وهو المشقة. منه.

(5) وفي نسخة: فاقصد.

إِذْ قَدْ سُمِّيَتْ أَخْفَى فِي حَالِ الصَّفَا الأَصْفَى[1]

إِنْ كَشْفًا تَرَى[2] فِيهَا بِالْمَخْفِيَّةْ سَمِّيهَا[3]

وَالأَكْثَفُ[4] سِرُّ السِّرّ وَالأَكْثَفُ مِنْ ذَا سِرّ

ثُمَّ الرُّوحُ يَا لَهْفَانْ ثُمَّ الْقَلْبُ وَالإِنْسَانْ[5]

وَالأَدْنَى كَذَا إِنْسَانْ مَنْسُوبًا إِلَى الحَيْوَانْ[6]

إِذْ شَارَكَتِ الْحَيْوَانْ فِي الشَّهْوَةِ وَالنُّقْصَانْ

كُلٌّ لِلَّذِي بَعْدَهْ عَدُّوا بَاطِنًا مَادَهْ

قَدْ صَارَتْ بِذَا المِنْوَالْ سَبْعًا مَا لَهَا مِفْضَالْ[7]

مَا دَامَتْ مَعَ الشَّهَوَاتْ وَالأَهْوَاءِ وَاللَّذَّاتْ

فِي رِقِّ[8] قُوَى الْحَيْوَانْ هِيَ أَمَّارَةُ الْعِصْيَانْ

هَذَا أَسْفَلُ السَّافِلْ هَذَا رُتْبَةُ الْغَافِلْ

---

(1) يعني هي أمر واحد رباني لكن ما دامت في غاية اللطافة والخفاء تسمى أخفى وهو أعلى رتبتها. منه.

(2) بأن تنزل درجة عن لطافتها. منه.

(3) تمّ حذف الياء للضرورة.

(4) من الثانية. منه.

(5) والنفس الناطقة اللطيفة الإنسانية فلها في هذه الرتبة السادة أربعة أسماء. منه.

(6) أي يقال لها في الرتبة الأدنى الإنسان من حيث أنها تابعت النفس الشهوانيّة الحيوانيّة ووافقتها. منه.

(7) في السبعة الأسماء الأول قد بدأنا بالأعلى وتنزلنا وهنا بدأنا بالأدنى وترقينا تفنّنا. منه رحمه الله رحمة واسعة.

(8) أي في رق النفس الشهوانية وتحت حكمها وموافقة لها. منه.

ثُمَّ الْحَقَّ إِنْ ذَاقَتْ ... وَالطَّوْعَ لَهُ اشْتَاقَتْ[1]

لَكِنْ مَعَهَا رَغَبَاتْ ... فِي الْمَيْلِ إِلَى الشَّهْوَاتْ

أَضْحَتْ بِكَ لَوَّامَهْ ... مَيْمُونَهْ وَقَوَّامَهْ

إِنْ مَالَتْ بِلَا خُبْثِ ... نَحْوَ الْعَالَمِ الْقُدْسِ

وَامْتَازَتْ بِالْهَامَاتْ ... فَهْيَ الْمُلْهِمَهْ بِالذَّاتْ

إِنْ زَالَ اضْطِرَّابُ الْحَالْ ... لَمْ يَبْقَ لَهَا أَمْيَالْ

بَلْ قَدْ نَسِيَتْ مَا كَانْ ... فَهْيَ الْمُطْمَئِنُّ الْمَانْ

فِي طَرْحِ الْمَقَامَاتِ ... نِسْيَانِ الْمُرَادَاتِ

هِيَ رَاضِيَةُ الأَحْكَامْ ... ثُمَّ الْحَالُ مَهْمَا دَامْ

قُلْ مَرْضِيَّةٌ لِلْحَقْ ... مَقْبُولَةُ كُلِّ الْخَلْقْ

إِنْ بَعْدُ اسْتَخَصَّهَا الْحَقْ ... لِلنُّصْحِ وَرُشْدِ الْخَلْقْ

بِالْكَامِلَةِ اعْرِفْهَا ... ثُمَّ اجْهَدْ وَقَرِّرْهَا

هِيَ وَاحِدَةٌ بِالذَّاتْ ... قَدْ شَتَّتَهَا الْعَادَاتْ

عَنْ أَوْصَافِهَا السَّبْعَهْ ... جَاوِزْ تَبْلُغْ الْوُسْعَهْ

مِنْ وَصْفٍ إِلَى وَصْفِ ... حَوِّلْهَا بِلَا وَقْفِ

وَانْقُلْهَا بِتَا الْعَادَهْ ... مِنْ عَادَهْ إِلَى مَادَهْ

حَتَّى تَبْلُغَ الأَعْلَى ... تُكْسَى الْحُلَلَ الأَحْلَى

---

(1) وقويت على معارضة النفس الشهوات. منه.

تَرْقَى فِي الْكَمَالَاتِ … تَهْنَى بِالسَّعَادَاتِ

تَحْظَى بِالتَّجَلِيَّاتْ … تَسْتَغْرِقُ فِي اللَّذَّاتْ

تَبْقَى من أُولِي الْعِرْفَانْ … أَهْلِ الْفَضْلِ وَالإِحْسَانْ

لَا يَنْتَهِي مِنْ بَعْدُ … عُلُوُ الْقَدْرِ وَالسَّعْدُ

فَهْيَ المِنَّةُ الْكُبْرَى … وَهْيَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى

وَهْيَ الْعِزُّ وَالْقَدْرُ … و هْيَ الحَشْمُ وَالفَخْرُ

ثُمَّ اصْغِ إِلَى التَّفْصِيلْ … كَيْ تُكْرَمَ بِالتَّفْضِيلْ

فِي كُلٍّ مِنَ الأَصْنَافْ … سَيْرٌ عَالَمٌ أَوْصَافْ

وَارِدْ وَمَحَلٌّ حَالْ … ثُمَّ الْمُخْلِصُ الْمِفْضَالْ

فَالأَوْلَى مِنَ الأَنْفُسْ … مَا أَمَّارَةٌ بِالْخُبْثْ

وَالسَّيْرُ لِتَا النَّفْسِ … نَحْوَ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِ

وَالصَّدْرُ[1] مَحَلٌّ عَالْ … وَالْمَيْلُ فَعَيْنُ الْحَالْ

وَالْعَالَمُ هَذَا الْكَوْنْ … وَالْوَارِدُ شَرْعُ الصَّوْنْ

مَا مَرَّ مِنَ الْمَرْدُودْ … فِيهَا كُلُّهُ مَوْجُودْ

مِنْهَا مَنْبَعُ الأَرْجَاسْ … فِيهَا مَنْشَأُ الإِفْلَاسْ

هِي عَيْنُ الَّتِي بِالْقَلْبْ … عَنْهَا قَدْ حَكَانَا الرَّبْ

أَعْنَي نفسنا الْعَلْيَاءُ … النَّاطِقَةَ الْحَسْنَاءْ

---

(1) يعني محل هذه النفس الصدر وحالها لليل وعالمها هذا العالم أي عالم الشهادة وداراها الشريعة. منه.

لَـكِـنْ بِـالـطَّـبِـيـعِـيَّـاتْ … وَالْـمَـيْـلِ إِلَـى الـشَّـهْـوَاتْ

عَـنْـهَـا انْـحَـرَفَ الإِحْـسَـانْ … فَـاسْـتَـعْـوَدَتِ الْـعِـصْـيَـانْ

وَاسْـتَـعْـنَـقَـتِ الْـحَـيَـوَانْ … فِـي الـدِّنْـئَـةِ وَالـنُّـقْـصَـانْ

أَضْـحَـى جُـنْـدُهَـا الـشَّـيْـطَـانْ … فِـيـمَـا خَـالَـفَ الـرَّحْـمٰـنُ

إِذْ لَا تَـبْـتَـغِـي الْـحُـسْـنَـى … مِـنْ حُـبِّ هَـوَى الأَدْنَـى

مِـثْـلَ الـسَّـبْـعِ فِـي الـشَّـبْـعِ … وَالـطِّـفْـلِ لَـدَى الْـجُـوعِ

فِـي الـشَّـهْـوَةِ كَـالـحَـيْـوَانْ … وَالـظَّـالِـمِ فِـي الـطُّـغْـيَـانْ

وَقْـتَ الْـخَـوفِ كَـالْـهِـرِّ … عِـنْـدَ الأَمْـنِ كَـالـنَّـمِـرْ

تَـخْـشَـى الْـفَـقَـرَ وَالـنُّـقْـصَـانْ … دُونَ الـلَّـهِ وَالـحِـرْمَـانْ

بَـلْ هِـيَ أَخْـبَـثُ الأَشْـيَـاءْ … أَعْـدَى جُـمَـلَـةِ الأَعْـدَاءْ[1]

مَـا تَـفْـرِقُ كَـالأَحْـمَـقْ … مَـا الْـبَـاطِـلُ أَوْ مَـا الْـحَـقْ

لَا تَـدْرِي لَـهَـا مَـا الْـخَـيْـرْ … مِـمَّـا هُـوَ بِـئْـسَ الـضَّـيْـرْ

لَا تَـقْـدِرُ تَـأْتِـيـكَ … إِلَّا مِـنْ هَـوًى فِـيـكَ

أَعْـلَـى الْـجُـهْـدِ جَـاهِـدْهَـا … وَاحْـذَرْ لَا تُـؤَامِـنْـهَـا

مَـا أَمْـكَـنَ رَذِلْـهَـا … أَصْـلًا لَا تُـعَـزِّزْهَـا

---

(1) وهي التي قال يوسف عليه السلام فيها: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: 53]. وقال نبينا عليه السلام: «أعدى عدوّك نفسك التي بين جنبيك». وقال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فسمّى جهادها الجهاد الأكبر وجهاد الكفار الجهاد الأصغر». منه.

لَا تَطْلُبْ لَهَا قَدْرَا ... وَاحْسُبْهَا سُدًى هَدْرَا

مِنْ أَجْلِهَا لَا تَغْضَبْ ... لَا تَعْتِبْ وَلَا تَغْتَبْ

عَاوِنْ مَنْ يُجَافِيهَا ... وَاحْبِبْ مَنْ يُعَادِيهَا

قُلْ لَوْ فِيكَ حُسْنٌ كَانْ ... مَا رَدَّ لَكَ الإِخْوَانْ

أَعْلَى الذَّنْبِ حُبُّ النَّفْسْ ... أَعْلَى الأَجْرِ[1] بُغْضُ النَّفْسْ

بِئْسَ الَّذِي يَرْضِيهَا ... سَعْدَى الَّذِي يَقْلِيهَا[2]

لَا عِلْمَ لِرَاضِيهَا ... لَا جَهْلَ لِقَالِيهَا[3]

صَبْرِهَا عَنِ الزَّلَّاتْ ... رَابِطْهَا عَلَى الْخَيْرَاتْ

لَا تَبْغِ لَهَا رَاحَةْ ... عَوِّدْهَا عَلَى الطَّاعَةْ

إِنْ فَرْضًا وَإِنْ نَفْلَا ... إِنْ قَوْلًا وَإِنْ فِعْلَا

وَاظِبْهَا عَلَى الْقُرْآنْ ... وَادْعُ اللَّهَ بِالإِحْسَانْ

وَاخْشَعْ وَابْتَهِلْ وَاخْضَعْ ... وَاسْتَرْجِ وَلَا تَجْزَعْ

مَا عِنْدَهُ بِالتَّقْوَى ... يَأْتِيكَ وَبِالرَّجْوَى

يَنْبُو عَنْكَ بِالْعِصْيَانْ ... إِيَّاكَ وَذَا النُّقْصَانْ

لَا تَسْتَبْطِأَ الإِكْرَامْ ... يَأْتِيكَ مَتَى مَا رَامْ

مَا دَامَتْ حَيَاةُ الظِّلْ ... اِلْزَمْهَا بِبَابِ الذِّلْ[4]

---

(1) القدرة. (2) يبغضها.

(3) أي باغضها. منه.

(4) بالكسر لمناسبة الظل فإنه قد يكسر وإن كان الضم أكثر. منه.

مَا شَقَّ عَلَيْهَا اخْتَرْ فَهْوَ الأَنْفَعُ الأَثْمَرْ
مَا طَابَ لَهَا دَاهُ[1] إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
قَدْ تَأْمُرُ بِالنَّادِبْ تُلْهِيكَ عَنِ الْوَاجِبْ
حَاسِبْ مَعَهَا دَوْمَا إِنْ لَيْلًا وَإِنْ يَوْمَا
بِالْيَومِ فَصَوِّمْهَا وَاللَّيْلِ فَسَهِّرْهَا
صُمْ يَوْمًا وَقُمْ لَيْلَا لَا تُعْطِ بِهَا مَيْلَا
بِالزُّهْدِ فَعَوِّدْهَا لِلإِيذَاءِ صَبِّرْهَا[2]
خَالِفْ لَهْوَى فِيهَا جَرِّعْهَا وَعَرِّيهَا
تَا أَرْبَعُ مَوْتَاتِ[3] لِلنَّفْسِ مُسَمَّاةِ
بِالأَسْوَدِ وَالأَحْمَرْ وَالأَبْيَضُ وَالأَخْضَرْ
فَهْيَ الْخُلُقُ لَا خُلَقْ نِعْمَ الْعَمَلُ الأَلْيَقْ
مَا لَمْ تَحْتَرِقْ فِيهَا لَمْ تُرْزَقْ صَفًّا فِيهَا

---

(1) أي داء أبدلت الهمزة هاء وكثير في كلامهم ويجوز أن يكون من رجل واه من الدهاء وهو النكر. منه.

(2) أي الصبر على إيذاء الناس ومخالفة هوى النفس وتجويعها وتعريتها وإقناعها بالمرقع بالرقع الدنية. منه رحمه الله وإيانا به آمين.

(3) يسمّى الصبر على إيذاء النفس بالموت الأسود لأنه غم للنفس والغمّ ظلمة والظلمة من لون السواد. وسمّى مخالفة هوى النفس ومراداتها بالموت الأحمر لحمرة الدم فإن من خالف نفسه فقد ذبحها. وسمّى الجوع بالموت الأبيض لأنه ينوّر الباطن ويبيّض وجه القلب، وسمّى لبس المرقعات بالموت الأخضر لأن اختلاف الرقاع يشبه اختلاف الأرض باختلاف النبات فيها والأزهار. منه.

رَأْسُ الْمَالِ قِيلَ الْجُوعْ ... ثُمَّ الطَّلَبُ الْمَشْرُوعْ

جَوِّعْهَا تَرَانِي أَسْمَعْ ... جَرِّدْهَا تَصِلْ تُجْمَعْ

نُورُ الْقَلْبِ جُوعُ الصَّوْمْ ... نُورُ الْوَجْهِ رَفْضُ النَّوْمْ

وَالإِنْسُ لَدَى الْقُرْآنْ ... وَجِّدْ تَمْلَأِ الْمِيزَانْ

عَنْ نَوْمِهَا نَبِّهْهَا ... بِالْمَوْتِ فَخَوِّفْهَا

ضَيْقِ الْقَبْرِ والنَّهْشَاتْ ... وَالْعَقْرَبِ والْحَيَّاتْ

وَالظُّلْمَةِ وَالدِّيدَانْ ... وَالْوَحْشَةِ وَالْوَحْدَانْ

ثُمَّ النَّارِ وَالأَغْلَالْ ... وَالْحِيرَةِ وَالأَهْوَالْ

صَوِّرْ أَنْ لَهَا السَّاعَهْ ... قَدْ قَامَتْ عَلَى الْهَاعَهْ(1)

إِذْ هِيَ(2) بَيْنَ أَيْدِي الرَبْ ... مِنْ أَيْنَ لَهَا الْمَهْرَبْ

شَمْسُ الْبَسْطِ حَظُّ النَّفْس ... لَيْلُ الْقَبْضِ غَمُّ النَّفْسْ(3)

لَكِنْ فِيهِ قَدْ يُولِيكْ ... مَا فِي الْبَسْطِ لَا يُعْطِيكْ

فِيهِ خَوْفُ سُوءِ الدَّأَبْ ... وَالْقَبْضُ يُرِيكَ الدَّرْبْ

---

(1) أي الشدة والآفة من الهوع وهو شدّة العداوة. منه.

(2) وفي نسخة: فيما.

(3) القبض والبسط حالتان تحصلان للسالك المتوسط في الطريق كما أن الخوف والرجاء للمبتدئ، فالقبض والبسط يردّان على قلب العارف بغير سبب، والخوف والرجاء يتعلقان بأمر مستقبل مكروه أو محبوب، والهيئة والإنس حالتان فوق القبض والبسط. والحاصل أن كلها حالات للنفس لا غير لكن تتبدّل أسمائها بحسب المقامات وكيفية النفس. ففي الأمّارة واللوّامة سمِّيا خوفًا ورجاءً وفي الملهمة قبضًا وبسطًا وفي المطمئنة والراضية والمرضية هيئة وأنسًا وفي الكاملة جلالًا وجمالًا فافهم. منه.

مَـا أَنْـتَ بِـهَـا مُـبْـلَـى فَـالْـخَـوْفُ لَـكَ الأَوْلَـى

بِـالْـبَـسْـطِ الـرِّجَـى يُـبْـدَلْ وَالْـخَـوْفُ بِـقَـبْـضٍ حَـلّ

ثُـمَّ الْـقَـبْـضُ بِـالْـخِـشْـيَـهْ وَالْـبَـسْـطُ بِـإِنْـسِـيَّـهْ

إِنْ أَبْـقَـاكَ فِـي وَاحِـدْ مِـنْ ذَيْـنِ تَـكُـن جَـامِـدْ

مِـنْ هَـذَا إِلَـى ذَاكَ بِـالـتَّـوْبَـةِ أَسْـرَاكَ

مِـنْ ذَا نَـحْـوَهُ أَرْقَـاكْ عَـمَّـا دُونَـهُ أَغْـنَـاكْ[1]

تُـبْ[2] مِـنْ أَوَّلِ الأَمْـرِ عَـنْ كُـلِّ الَّـذِي يُـزْرِي

فَـهْـيَ الـشَّـرْطُ ثُـمَّ الأَصْـل فِـي كَـسْـبِ الْـهُـدَى وَالْـفَـضْـل

وَهْـيَ الْـمَـحْـصَـنُ الأَحْـصَـنْ وَهْـيَ الْـمَـلْـجَـأُ الأَصْـوَنْ

وَهْـيَ الـمَـطْـلَـبُ الأَعْـلَـى وَهْـيَ الْـمَـغْـسِـلُ الأَجْـلَـى

وَهْـيَ الَّـتِـي قَـدْ تُـنْـجِـيـكْ عَـنْ كُـلِّ قُـصُـورٍ فِـيـكْ

لَا يَـرْفَـعُ عَـنْـكَ الْـحُـجُـبْ شَـيْءٌ مِـثْـلُـهَـا عَـنْ قُـربْ

وَهْـيَ الـنَّـدْمُ[3] وَالإِقْـلَاعْ عَـمَّـا فِـيـكَ مِـنْ إِشْـنَـاعْ

وَالْـعَـزْمُ عَـلَـى أَنْ لَا تَـدْنُـو نَـحْـوَهُ أَصْـلَا

مَـعْ عَـيْـنِ أَدَاءِ الْـحَـقْ لِـلَّـهِ وَكُـلِّ الْـخَـلْـقِ

وَاكْـسَـبْ عَـنْ عُـلُـومِ الـدِّيـنْ مَـا يَـلْـزَمُ بِـالـتَّـعْـيِـيـنْ

---

(1) وجعلك خليفة متصفًا بالجلال والجمال. منه.

(2) وتفصيل ما جاء في التوبة في كتب الأحاديث والفقه فراجعها. منه.

(3) أسكن الدال للوزن. منه.

فِي حَقِّ فُرُوضِ الْعَيْنْ ... مِنْ فِعْلٍ وَعَزْمٍ زَيْنْ

وَالْزَمْ كِلْمَةَ التَّوْحِيدْ ... بِالْجَهْرِ وَبِالتَّشْدِيدْ

وَامْدُدْ لَفْظَ لَا مِنْهَا ... مَعْ لَامِ إِلٰهْ وَالْهَا

خَفِّفْ فَتْحَةْ وَالْهَمْزْ ... حَقِّقْهُ لِكَيْ تَنْعَزْ

أَسْكِنْ هَاءَ إِلَّا اللَّهْ ... لَا تَعْجَلْ وَكُنْ لِلَّهْ

فِي الذِّكْرِ أَتَى آيَاتْ ... أَخْبَارٌ بِلَا غَايَاتْ

مَا مِنْ مَلَأٍ حَامُوا ... دُونَ الذِّكْرِ قَدْ قَامُوا

إِلَّا حَسْرَةً قَدْ كَانْ ... ذَا الْحُرْمَانْ وَالْخُسْرَانْ

لَا حَسْرَةَ فِي الْجَنَّاتْ ... إِلَّا حَسْرَةَ الأَوْقَاتْ

مَرَّتْ دُونَ ذِكْرِ اللَّهْ ... وَاحَيْرَةُ وَاوَيْلَاهُ

فَاذْكُرْهُ أَيَا مَغْبُونْ ... حَتَّى تُدْعَى مَجْنُونْ

لَا تَنْهَلْ وَلَو سَاعَهْ ... فَهْوَ الْقُرْبُ وَالطَّاعَهْ

لَا فَضْلَ يُكَافِيهِ ... لَا سَعْدَ يُدَانِيهِ

فَهْوَ الْمُرْتَقَى فِي الْجَاهْ ... وَهْوَ الْعُلْوُ عِنْدَ اللَّهْ

حَتَّى مِنْ سَنَى الإِنْفَاقْ[1] ... ضَرْبِ الْوَجْهِ والأَعْنَاقُ

مِصْقَالُ الْقُلُوبِ الذِّكْرْ ... مُفْتَاحُ الْغُيُوبِ الذِّكْرْ

يَبْنِي مَسْلَكَ الشَّيْطَانْ ... يَبْقَى حَائِرًا حَيْرَانُ

---

(1) أي ضياء الإنفاق وثوابه فإن السنى بالسيرة والقصر الضوء. منه.

فَهُوَ النُّورُ لِلأَعْمَى وَهْوَ الْعَقْلُ لِلأَغْمَى

وَهْوَ الْجَبْرُ لِلْجَانِي وَهْوَ الصَّبْرُ لِلْعَانِي[1]

وَهْوَ السَّتْرُ وَالْجُنَّةْ وَهْوَ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةْ

دُونَ الْمُنْتَهَى مِنْهُ لَا تَحْظَى فَدَوَامُهُ

دَاوِمْهُ بِكُلِّ الْحَالْ تَسْتَوْجِبْ بِهِ الإِفْضَالْ

كَيْ يَسْتَيْقِظَ الأَعْضَاءْ مِنْ غَفْلَتِهَا الظَّلْمَاءْ

مَعْ إِحْكَامِ فَحْوَاهَا فِي الْقَلْبِ وَمَعْنَاهَا

لِلْغَفْلَةِ لَا يُهْجَرْ[2] إِذْ هِيَ دُونَهُ أَكْثَرْ

مَعْ أَنَّهُ قَدْ يُرْقِيكْ مِنْهَا نَحْوَ شَوْقٍ فِيكْ

مِنْ ذَا لِحُضُورِ الْقَلْبْ مَعْ طَرْحِهِ غَيْرَ الرَّبّْ

قَدْ قِيلَ الرِّيَاءُ الْخَاصْ مِنْ قَنْطَرَةِ الإِخْلَاصْ

تَوْحِيدُهُ لِلأَفْعَالْ بِالذَّوْقِ تَرَى فِي الْحَالْ[3]

أَيْ تَفْهَمْ لَا مَانِعْ لَا ضَارَّ وَلَا نَافِعْ

لَا بَاعِثَ لَا مُعْطِي لَا مُنْعِمَ لَا مُرْدِي

لَا بَاسِطَ لَا قَابِضْ لَا رَافِعَ لَا خَافِضْ

---

(1) أي القاصد أو التعبان المتكلف للمعالي. منه.

(2) أي لا تترك الذكر لدعوى غفلتك عنه فإن غفلتك حالة الترك أكثر منها في حالة الذكر. منه.

(3) أي ترى أنه واحد في الأفعال لا يصدر شيء منها إلا بمشيئته وإرادته. منه.

لَا حَافِظَ لَا سَاتِرْ		لَا رَازِقَ لَا جَابِرْ

غَيْرُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ		ذُو الْعِزِّ وَذُو الْمَجْدِ

مَهْمَا نِلْتَ ذَ الْمَرْقَى		لَا تَكْرَهْ مَخْلُوقَا

حَاشَاكَ وَلَا تُؤْذِي		ذَا رُوحٍ وَلَوْ مُؤْذِي

بَلْ تُحْبِبْ بِلَا إِنْكَارْ		حَتَّى أَخْبَثَ الْكُفَّارْ

إِنْ آذُوكَ تِكْرِمْهُمْ		أَوْ عَادَوَا تُسَاعِدْهُمْ

مِنْ آثَارِ هَذَا الْكُلْ		بَدْأُ الْمَسْكَنَةْ وَالذُّلْ

ثُمَّ الْفَرَحُ الْأَوْجَهْ		فِي الْقَلْبِ وَنُورُ الْوَجْهْ

يُمْلَى الْقَلْبُ بِالْعِرْفَانْ		يَسْتَدْنِي مِنَ الْأَوْطَانْ

مِنْ شَمْسِ عَيَانِ الْحَقْ		مَسْوَى نُورِهِ الْمُطْلَقْ

تَدْرِي بَعْضَ مَا يُحْيِيكْ		مِنْ أَسْرَارِ صُنْعٍ فِيكْ[1]

مِنْ ذَا قِيلَ فَكِّرْ فِيكْ		عَنْ كُلِّ الْوَرَى يُغْنِيكْ

إِذْ تَرْقَى مِنَ الظُّلْمَهْ		نَحْوَ النُّورِ وَالْحِكْمَهْ

أَعْنِي رُتْبَةَ الْأَنْوَارْ		لِلسَّادَةِ وَالْأَبْرَارْ

فِيهَا النَّفْسُ لَوَّامَهْ		حَوْلَ الْحَقِّ حَوَّامَهْ

هَذِي سَيْرُهَا لِلَّهْ		وَالْبَرْزَخْ كَوْنَ اللَّهْ

وَالْمَأْوَى لَهَا الْقَلْبُ[2]		وَالْحَالُ هُوَ الْحُبُّ

---

(1) أي تفهم حينئذٍ أسرار الصنع التي أودع الله وخلق فيك فإنك عالم أصغر لكنك تنطوي على العالم الأكبر. منه.

(2) أي محلها القلب. منه.

إِذْ وَارِدُهَا السُّنَّهْ عَنْ مَيْلِ الْهَوَى جُنَّهْ

أَوْصَافُهَا نَحْوُ اللَّوْمْ وَالْكِبْرُ وَطَعْنُ الْقَومْ

وَالْعُجْبُ وَحُبُّ الجَاهْ وَالشِّرْكُ الْخَفِي بِاللَّهْ

قَدْ يَبْقَى بِهَا مَوْلَا[1] بَعْضُ الَّتِي فِي الأُولَى[2]

لَكِنْ مَعَ هَذَا الْحَالْ وَتَدْرِي الْحَقَّ وَالإِضْلَالْ

تَسْعَى فِي أُمُورِ الشَّرْعْ مِنْ نَحْوِ صِيَامٍ وَرَعْ

لَكِنَّهَا كَمَا تُخْفِيهْ قَدْ تَبْغِي اشْتِهَارًا فِيهْ

حَيْثُ لَمْ تَفُزْ كَالْخَاصْ بِالنُّزْهَةِ وَالإِخْلَاصْ

فِيهَا مَطْمَعُ الشَّيْطَانْ بَاقٍ لِاعْتِيَادٍ كَانْ

لَا تَسْلَمُ فِي ذَا الْقَالْ مِنْ خَوفِ انْقِلَابِ الْحَالْ

بَلْ هَذَا مَقَامُ فَانْ عِنْدَ الْكَامِلِ الْعِرْفَانْ[3]

مِنْ ذَا قِيلَ بِرُّ الْبَارّْ[4] سُوءٌ يَحْسُبُ الأَخْيَارْ

إِذْ لَمْ يَطْمَئِنْ بِالْوَالْ لِلنَّاسِ يَرَى الأَفْعَالْ

---

(1) أي مصاحبًا وشريكًا وتابعًا فإن المولى يطلق على هذه أيضًا كما يطلق على المالك والسيد ومعانٍ أخر وعليه يجوز أن يكون منادى محذوف الياء. منه.

(2) أي بعض من الأوصاف التي في الأمّارة. منه.

(3) ومن هذا يقال: هذا المقام ضعيف معرض الانقلاب عن فجأة. منه.

(4) أي يقال: حسنات الأبرار سيّئات المقربين لأن الأبرار هم المتقون القائمون بطاعة الله وإجراء دينه كما هو حقه لكن لم يخلص من العلل النفسانية ولم يبلغوا مرتبة المقربين الذين استغرقوا في شهود الحق الذين لم يبق في أفعالهم علل أصلًا. منه.

يُؤْذِيهِ الْعَنَى وَالتَّعَبْ وَالرُّعْبُ[1] وَنَارُ الْكُرَبْ

هَذَا مَعْرِضُ الْبَلْوَى دُونَ الْكَامِلِ الْمَأْوَى

إِذْ يَشْهَدُ مَا يَسْرِي مِنْ خَالِقِهِ الْمُجْرِي

مَشْغُولٌ بِمَوْلَاهُ عَنْ غَيْظَةِ أَعْدَاهُ

فَالْكُلُّ يُوَالِيهِ مِنْ سِرٍّ سَرَى فِيهِ

مَعْ أَنَّهُ يَكْفِيهِ عَمَّا حَاوَلُوا فِيهِ

يُبْقِي كَيْدَهُمْ فِيهِمْ يُعْلِيهِ وَيُؤْذِيهِمْ

هُمْ مَنْ قَطَعَ الأَشْجَارْ عَنْهَا مَنَعُوا الأَنْهَارْ

لَمْ يَبْقَ لَهَا إِدْمَانْ كَلَّالَا وَلَا أَغْصَانْ[2]

أَعْنِي تَرَكُوا الْعَادَاتْ وَاجْتَازُوا عَنِ اللَّذَّاتْ

فَانْقَادَتْ فَلَا تَبْدُوا إِلَّا مَا بِهِ يَعْلُو

وَاسْتَطْهَرَتِ الأَنْفَاسْ لَا تَدْنُو إِلَى الأَرْجَاسْ

فَارْغَبْ فِي مَعَالِيهِمْ وَاجْهَدْ كَيْ تُدَانِيهِمْ

وَاذْكُرْ دَايِمًا اللَّهْ بِالذُّلِّ كَمَا يَرْضَاهْ

---

(1) أي خوف الناس والفقر. منه.

(2) أي الكاملون الذين خلصوا من العناء والتعب والبلوى هم الذين قطعوا الأشجار، أي حبسوا النفس عن شهواتها بالكلية، فلم يبق لها قدرة عليهم بخلاف الأبرار فإنهم مواظبون على الطاعة لكن لم يفطموا الأنفس عن العادات والشهوات فكلما يتركون وصفًا من أوصافها الدنية يبدو منها أخبث من ذلك كمن يريد تلف الشجرة بقطع الأغصان فكلما يقطع غصن نبت آخر مكانه فافهم. منه.

وَالشِّدَّهْ وَرَفْعِ الصَّوتْ   إِيَّاكَ وَاتِي الْفَوتْ

حَقِّقْ هَمْزَهْ وَالْهَا   سَكِّنْ وَالأَلِفْ مُدْهَا

وَالرَّأْسَ ارْفَعَنْ وَاضْرِبْ   فِي صَدْرِكَ تَسْتَتْرِبْ

لَكِنْ إِنْ لَهُ اسْتَقْبَلْتْ   مَا أَمْكَنَ قَدْ احْسَنْتْ

فِي تَا الْحَالَةِ الأَفْكَارْ   تَأْتِيكَ بِلَا مِقْدَارْ

إِذْ قَلْبُكَ مَفْتُونٌ   بِالْخَلْقِ وَمَشْحُونٌ

بِالأَشْكَالِ وَالأَشْبَاحْ   وَالأَفْعَالِ وَالأَقْبَاحْ

فَاطْرَحْ كُلَّ مَا فِيهِ   وَاشْغَلْهُ بِبَارِيهِ

وَاصْرِفْهُ عَنِ الْخَلْقِ   وَاسْتَقْبِلْ عَلَى الْحَقِّ

قَلْبُ الْمُؤْمِنِ الْكَامِلْ(1)   مَأْوَى الرَّبِّ يَا فَاضِلْ

بَيْتُ اللَّهِ نَظِّفْهُ   مِنْ رِجْسٍ بِهِ اغْسِلْهُ

حَتَّى يَسَعَ الْمَالِكْ   فَهْوَ الْفَرْضُ لِلسَّالِكْ

مَا لَمْ تَطْرَحِ الأَغْيَارْ   لَا تَسْتَوْجِبِ الأَسْرَارْ

فَاتْرُكْهُمْ أَيَا مَاهِرْ   بِالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرْ

إِيَّاكَ وَزُلْفَاهُمْ(2)   حَتَّى الْخَضْرَ مَوْلَاهُمْ(3)

---

(1) كما قال تعالى في الحديث القدسي: «لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن» وسيجيء معناه على التحقيق. منه.

(2) أي اتق نفسك من قربهم. منه.

(3) أي لا تقرب إلى حد تلتهي به عما أنت فيه ولو كان الخضر بعينه فإن ضرر ذلك عظيم لك فاتركهم بالكلية حتى من جهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن ذلك أيضًا ليس من وظيفتك وأنت في المقام. منه.

حَتَّى الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفْ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمَصْرُوفْ

وَالْخَمْسَ الحَوَاسَّ أَمْنَعْ عَنْ عَادَاتِهَا وَاقْنَعْ

وَالْخَلْوَةَ إِنْ وَاظَبْتْ يَا فَوْزَكَ قَدْ أَحْسَنْتْ

تَنْسَى بَعْدَ ذَا الشَّهَوَاتْ وَالأَهْوَاءَ وَالْعَادَاتْ

تَسْتَبْنِي[1] عَنِ الْخَلْقِ تَدْنُو حَضْرَةَ الْحَقِّ

إِذْ ذَا يَسْتَوِي الْكَوْنُ مِنْكَ الْمُؤْذِي وَالْعَوْنُ

لَا تَأْلَمُ مِنْ مَنْطُوقْ لَا تَعْجُزُ مِنْ مَخْلُوقْ

تَسْتَأْهِلُ شَرْحَ الصَّدْرْ وَالرَّوْحَ وَعُلْوَ الْقَدْرْ

تَجْرِي أَنْهُرُ الْعِلْمِ مِنْ قَلْبِكَ لِلْغَمِّ

تَرْقَى رُتْبَةَ الأَبْرَارْ تَدْنُو رُتَبَةَ الأَخْيَارْ

يَبْدُو لَكَ مَا يُقْوِي هِمَّاتِكَ لِلسَّعْيِ

فِي قَلْبِكَ نَارُ الشَّوْقْ تَزْدَادُ وَنُورُ الذَّوقْ

تَسْرِي أَنْتَ فِي ذَا الْحَالْ نَحْوَ الْعَالِمَ الأَمْثَالْ[2]

هَا تَا حَالَةُ الْقَومِ بَيْنَ الْيَقْظِ وَالنَّوْمِ

وَالْيَقْظَةُ قَدْ تَغْلُبْ فَالرَّائِي إِذَا يَحْسُبْ

أَنْ رَأَيْتَهُ صَارَتْ فِي الْيَقْظِ وَمَا كَانَتْ

---

(1) أي تبعد. منه.

(2) يعني عالم الأمثال وهو أن ترى الشيء بين اليقظة والنوم وكثيرًا ما يخطؤون هنا ويدّعون أنهم حصلت لهم رؤية عينية وليس كذلك. منه.

فِيهَا بَلْ بِحَالِ النَّوْمْ … ذَا مَنْشَأُ خَطَأِ الْقَوْمْ

ثُمَّ اعْلَمْ[1] أَيَا غَوَّاص … ذَا الْفَتْحَ وَذَا الإِخْلَاصْ

فَافْرِقْ بَيْنَ مَا بِالْعَيْنْ … مِمَّا فِي الْمَنَامِ الْبَيِنْ

وَالنَّفْسُ بِهَذَا الْحَالْ … هِيَ مُلْهِمَةُ الأَحْوَالْ

إِذْ عَالَمُهَا الأَرْوَاحْ[2] … وَالسَّيْرُ عَلَى الْفَتَّاحْ

وَالْحَالَةُ عِشْقٌ لَاحْ … وَالرُّوحُ مَحِلٌّ فَاحْ[3]

وَالْوَارِدُ[4] مَا قَدْ بَانْ … مِنْ أَكْسِيَةِ الْعِرْفَانْ

أَوْصَافُهَا نَحْوُ الْعِلْمْ … وَالصَّبْرِ السَّخَا وَالْحِلْمْ

وَالْعَفْوِ عَنِ الْخَلْقِ … وَالشَّفْقَةِ وَالرَّفْقِ

وَالْهَيَمَانِ وَالشَّوْقِ … وَالْقَلْقِ[5] الْبُكَا الذَّوْقِ

وَالرَّغْبَةِ فِي الأَصْوَاتْ … وَالتَّلْوِينِ بِالْحَالَاتْ

وَالْوَحْشِ عَنِ الْخَلْقِ … وَالإِنْسِ مَعَ الْحَقِّ

وَالْهَيْجِ بِقَلْبٍ تَاهْ … فِي حُبِّ رَسُولِ اللَّهْ

فِيهَا تُنْظَمُ الأَشْعَارْ … فِيهَا تُظْهِرَ الأَخْبَارْ

فِيهَا نَشْأَةُ الْعُشَّاقْ … أَهْلِ الذَّوْقِ وَالأَشْوَاقْ

---

(1) وفي نسخة: أنت.

(2) أي عالم الأرواح على حذف المضاف. منه.

(3) أي محلها الروح. منه.

(4) أي واردها المعرفة. منه.

(5) أسكن اللام ضرورة. منه.

تَـدْرِي لِـمَّـةَ الـشَّـيْـطَـان — مِـمَّـا لَـمَّـهُ الـرَّحْـمٰـنْ

إذْ رَقَّ لَـهَـا الْـحُـجْـبُ — وَأمْـتَـازَ لَـهَـا الـدَّرْبُ

لَـكِـنَّـهَـا ضَـعِـيفُ الْـحَـالْ — لَـمْ تَـقْـوَ عَـلَـى الْـمِـفْـضَـالْ

إذْ لَـمْ تَـنْـسَ مَـا فِـيـهَـا — مِـنْ عَـادَاتِ مَـاضِـيـهَـا

إذْ مَـنْـصَـبُـهَـا الْـحَـاصِـلْ — أَدْنَـى رُتْـبَـةِ الْـكَـامِـلْ

كَـادَتْ تَـلْـتَـهِـي عَـنْـهُ — نَـحْـوَ الَّـذِي شَـافَـتْـهُ

تَـهْـوِي أَسْـفَـلَ الـسَّـافِـلْ — مِـنْ ذَا الْـمَـنْـصَـبِ الـشَّـامِـلْ

مَـا أَصْـعَـبَ هَـذَا الْـحَـالْ — لِـلـسَّـالِـكِ ذِي الإقْـبَـالْ[1]

فَـالْـزَمْ فِـيـهِ بَـابَ الـرَّبْ — لَا تَـلْـتَـهِ عَـنْ ذِي الـدَّرْبْ

وَاخْـدُمْ مُـرْشِـدًا كَـامِـلْ — ذَا عِـلْـمٍ هُـدًى شَـامِـلْ

كُـنْ فِـي أَمْـرِهِ الْـفَـاصِـلْ — كَـالْـمَـيْـتِ لَـدَى الْـغَـاسِـلْ

إذْ دُونَـهُ لَا تَـقْـدُرْ — عَـنْ وَرْطَـتِـهَـا تَـعْـبُـرْ

إلَّا نَـادِرًا فِـيـمَـا — تُـحْـظَـى الـلُّـطْـفَ تَـكْـرِيـمَـا

لَا تَـنْـكِـرْ تُـآلِـمْـهُ — أَفْـعَـالًا بَـدَتْ مِـنْـهُ

إذْ حَـالُـهُ لَا يَـنْـقَـاسْ — بِـالْـغَـيْـرِ أَيَـا مِـهْـوَاسْ

وَاذْكُـرْ دَائِـمًـا يَـا هُـو — ثُـمَّ احْـذِفْ لِـيَـا قُـلْ هُـو

---

(1) يعني هذا مقام خطر للسالك من حيث إنه جامع بين الخير والشر ولم يفرق صاحبها بينهما فربما انغرّ فرجع إلى المقام الأول بل تزندق وكفر نعوذ بالله. منه رحمه الله وإيانا.

وَاجْهَدْ خَالِصًا لِلَّهْ ... وَالْزَمْ قُرْبَ بَابِ اللَّهْ

وَاسْتَدْمِنْ عَلَى الأَوْرَادْ ... وَالطَّاعَةِ لِلأَمْدَادْ[1]

طُهْرُ الْقَلْبِ فِي الطَّاعَةِ ... فَتْحُ الْبَابِ فِي سَاعَةْ

لَاسِيَّ صَلَاةِ الْبَارْ ... فِيهَا تُشْرَقُ الأَنْوَارْ

مَا زَادَ خُشُوعُ الْقَلْبْ ... فِيهَا ازْدَادَ نُورُ الرَّبْ

لُطْفًا قَلَّلَ الأَعْدَادْ ... لَكِنْ كَثَّرَ الإِمْدَادْ

جَدِّدْ هِمَّةً لِلنَّفْسْ ... إِذْ حَانَ زَوَالُ الْحَبْسْ

فَافْطِمْهَا عَنِ اللَّغْوَاتْ ... وَالرَّاحَاتِ وَالْعَادَاتْ

قَلِّلْ أَكْلَهَا وَالنَّومْ ... وَالنُّطْقَ وَمَيْلَ الْقَومْ[2]

وَاشْغَلْهَا بِفِكْرٍ تَامْ ... وَالذِّكْرُ الْمُدَامِ الْعَامْ

أَصْلًا لَا تُرَوِّحْهَا ... جَاهِدْ تَسْتَرِحْ مِنْهَا

مِنْ بَعْدُ الْعُذَارَ اخْلَعْ ... وَفْقَ الشَّرْعِ أَعْنِي اصْنَعْ[3]

أَفْعَالًا تُرَدِّيكْ ... عِنْدَ الْخَلْقِ تُذْرِيكْ

---

(1) يعني قد قلّل لك أعداد الصلاة لكن كثر إمدادها فما دمت تؤدّيها بحضور يزداد لك الإمداد والفضل. منه.

(2) أي لا تقطعه هنا بالكلية كالأمارة وإن قدرت لأنها ليست في خبث الأمارة حتى يلزم أن تؤذيها مثلها. منه.

(3) يعني أن المناسب بهذا المقام أن تخلع العذار أي ترفع التكليف وتفعل أشياء تسقط جاهك عن أعين الناس بأن تقضي حوائج بيتك فتحمل طبق العجين على رأسك وتخبزه وتنقل الماء إلى نحو إخوتك وعيالك وتتولى الطبخ والكنس والبسط إلى غير ذلك كسر لنفسك وقطعًا لاهتمام الناس بك. منه.

مِـنْ نَـحْـوِ الْـتِـزَامِ الـذُّلْ ... مَـعْ مَـسْـكَـنَـةٍ بِـالْـكُـلْ

وَاسْـتِـئْـنَـاسِ شُـغْـلِ الْـبَـيْـت ... حَـتَّـى الطَّـبْـخِ كَـنْسِ الْـبَـيت

لَا تَـسْـتَـبْـطِـأِ الإِحْـسَـانْ ... إِذْ هُـــو لَازِمُ الإِتْــيَــانْ

لَـكِـنْ فَـاسْـتَـقِـمْ وَالْـزَمْ ... بَـابَ الـشَّـرْعِ كَـيْ تُـكْـرَمْ

لَا تَــفْـرَحْ وَلَا تَــحْـزَنْ ... لَا تَــسَــلْــهَ وَلَا تَــأْمَــنْ

مِـمَّـا يَـبْـدُو مِـنْ أَمْـثَـالْ ... أَوْ تَـظْـهَـرُ مِـنْ أَحْـوَالْ

أَوْ مِـنْ عَـجَـبٍ تَـلْـقَـاهْ ... بَـلْ ذَرْهُـمْ وَقُـلِ الـلَّـهْ(1)

إِذْ ذَا تَـسْـتَـقِـرُّ الـنَّـفْـسُ ... تَـسْـتَـأْمِـنُ مَـيْـلَ الـنَّـحْـس

لَا تَــأْلَــمْ إِذْ ذَاكَ ... مِــنْ هَـــذَا وَلَا ذَاكَ

تَـسْـتَـهْـدِي لِـصَـوْبِ الْـحَـقْ ... لَا تَـعْـبَـأُ مَـكْـرَ الْـخَـلْـقْ

فِـي الْـخَـلْـقِ تَـرَى الْـحَـقَّ ... وَالْـحَـقِّ تَـرَى الْـخَـلْـقَ

لَا يَـحْـجُـبُـهَـا شَـيْءٌ ... مِـنْ هـذَيْـنِ عَـنْ شَـيْءٍ

لَا عَـنْ ذَلِـكُـمْ هَـذَا ... أَوْ ذَلِـكَ عَـنْ هَـذَا

فَـهْـيَ الْـمُـطْـمَـئِـنَّـةُ الْـحَـالْ ... عَـنْ قِـيـلٍ خَـلَـتْ وَالْـقَـالْ

هَـاتَـا حَـالُـهَـا اطْـمِـئْـنَـانْ(2) ... وَالـسِّـرُّ مَـحَـلٌّ زَانْ

وَالـسَّـيْـرُ(3) مَـعَ الـرَّحْـمٰـنْ ... وَالْـعَـالَـمُ كُـنْـهُ الْـمَـانْ(4)

---

(1) فإنه يحصل لك في هذا المقام الاجتماع مع الأشباح وتسمع خطابًا من الروحانيين لكن لا تبال بذلك ولا تلتفت إليه أصلًا . منه .

(2) أي حالها الطمأنينة الصادقة . منه .

(3) أي سيرها مع الله . منه .

(4) أي عالمها الحقيقة المحمدية . منه .

أَيْ كُنْهُ[1] حَبِيبِ اللَّهْ مِنْهَا بَدْءُ خَلْقِ اللَّهْ

أَوْصَافُهَا نَحْوَ الْجُودْ وَالْعَوْلُ عَلَى الْمَعْبُودْ

وَالشُّكْرِ رِضَى الأَقْدَارْ وَالصَّبْرُ عَلَى الأَضْرَارْ

مَهْمَا نِلْتَ ذَا الْقَدْرَا لَا تَلْهَى وَلَوْ شِبْرًا[2]

مِنْ حُكْمِ أُمُورِ الشَّرْعِ وَالتَّقْوَى وَوَصْفِ الْوَرَعْ

لَا تَلْتَذُّ أَوْ تَخْتَارْ إِلَّا خُلُقَ الْمُخْتَارْ

يَعْلُوكَ الْحَيَا الْعِرْفَانْ لَا يَبْقَى اضْطِّرَابٌ كَانْ

تُكْسَى حُلَلَ السُّكْنَهْ وَالْهَيْبَةِ وَالْمَكْنَهْ

تُحْظَى بِانْكِشَافَاتِ عَنْ كُنْهِ الْحَقِيقَاتِ

تَدْرِي كُلُّ شَيْءٍ فَانْ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْمَنَّانْ

يُمْلَى الْقَلْبُ بِالأَسْرَارْ لِلْخَلْوِ عَنِ الأَغْيَارْ

مِنْ عِلْمٍ لَدُنِّي لَا عِلْمَ الرَّسْمِ تَحْصِيلَا

لَا تَحْكِي إِذَا نُطْقَا إِلَّا وَافَقَ الْحَقَّا

تَنْعَزُّ لَدَى النَّاظِرْ يَلْتَذُّ بِكَ الْحَاضِرْ

مَا مِنْ أَحَدٍ يَلْقَاكْ إِلَّا سَرَّهُ رُؤْيَاكْ[3]

بَعْضَ الْوَقْتِ خَالِطْهُمْ لِلإِرْشَادِ فَانْصَحْهُمْ

---

(1) أي من تلك الحقيقة والكنه. منه.

(2) يقال لهى به كرضى أحبّه وعنه سلا وغفل وترك لهيًا ولهيانًا. منه.

(3) أي طاب قلبًا برؤيتك. منه.

لَـكِـنَّ أَغْـلَـبَ الأَوْقَـاتْ كُـنْ مُـشْـتَـغِـلَ الـطَّـاعَـاتْ

إِذْ لَا يَـنْـبَـغِـي لِـلـسَّـرَّاءْ[1] أَنْ يَـسْـتَـأْمِـنَ الْـعَـذْرَاءْ

إِذْ قَـدْ تَـذْكُـرُ الْـمُـعْـتَـادْ تُـلْـهِـيكَ عَـنِ الْـمِـصْـعَـادْ

وَاذْكُـرْ هَـهُـنَـا يَـا حَـقْ أَوْ مِـنْ دُونَ يَـا قُـلْ حَـقْ

لَا يَـغْـرُرْكَ مَـا يُـبْـدِي إِذْ قَـدْ يُـوجِـبُ الْـبُـعْـدَا

فَـاهْـجُـرْ كُـلَّ مَـا قَـدْ لَاحْ قُـلْ مَـطْـلُـوبِـيَ الْـفَـتَّـاحْ

إِقْـبَـالُ الْـمَـقَـامَـاتِ إِجْـرَاءُ الْـكَـرَامَـاتِ

سِـيَـانُ الْـمُـرَادَاتِ أَخْـذُ بِـالـدِّيـنَّـاتِ

خُـسْـرَانٌ قَـبِـيـحٌ عَـارْ بَـلْ رِجْـسٌ خَـبِـيـثٌ ضَـارْ

أَنْ يُـلْـهِـيَـكَ الأَدْنَـى عَـنْ مَـطْـلَـبِـكَ الأَسْـنَـى

فَـاسْـأَلْ مِـنْـهُ أَنْ يَـحْـمِـيـكْ عَـنْ إِظْـهَـارِ مَـا يُـلْـهِـيـكْ

مَـنْ يَـحْـفَـظُـهُ يَـجْـرِي مِـنْـهُ الـسِّـرُّ لَا يَـدْرِي

لَا تَـطْـلُـبْ سِـوَى الـتَّـوْفِـيـقْ قَـطْـعَ الْـحُـجُـبِ وَالـتَّـمْـزِيـقْ

مَـأْوَى خَـارِقِ الْـعَـادَاتْ مَـنْ عَـنْـهُ انْـتَـفَـى الْـجَـارَاتْ

أَعْـنِـي الْـكَـامِـلُ الْـمُـطْـلَـقْ مُـسْـتَـأْهِـلَ سِـرَّ الْـحَـقْ

مَـهْـمَـا نِـلْـتَ ذَا الْـمِـدْرَارْ لَا بُـدَّ مِـنَ الأَسْـرَارْ

ثُـمَّ اعْـلَـمْ هُـنَـا الأَمْـوَالْ لَا تُـبْـطِـيـكَ عَـنْ إِقْـبَـالْ[2]

---

(1) وفي نسخة: إياك لدى السراء.

(2) يعني لا يضرّك وأنت في هذا المقام طلب المال لكن بالشروط الآتية. منه.

مَا لَمْ تُخْفِ تُبْدِ الذُّلْ أَوْ تَلْهَ بِهَا بِالْكُلْ
فَاطْلِبْهُ لِعَوْنِ الدِّينْ وَالإِخْوَانِ وَالْمَسْكِينْ
لَا لِلْمَشْيَخَهْ وَالْجَاهْ وَالشُّهْرَةِ كَالأَشْبَاهْ
لَكِنَّهُ إِنْ وَلَّاكْ مِنْ دُونِ الرِّضَى عَلَّاكْ[1]
فَهْوَ الأَوْلَى قُمْ فِيهِ فِي حَقِّهِ جَرِّيهِ
سَاعِدْ وَانْصَحِ الإِخْوَانْ وَاسْلُكْ جَادَّةَ الإِحْسَانْ
عُدْ نَفْسَكَ أَدْنَاهُمْ لَا أَنَّكَ أَعْلَاهُمْ
وَاقْبَلْ مِنْهُمُ الْمِنَّهْ لَا مِنْكَ تَرَى الْمِنَّهْ
إِنْ لَاحَظْتَ هَذَا دَعْ هَذِي الْمَشْيَخَهْ وَاتْبَعْ
أَسْبَابَ خَلَاصِ النَّفْسْ مِمَّا قَدْ بَقَى مِنْ نَجِسْ
لَاسِيَّ لَدَى مَا كَانْ أَعْلَى مِنْكَ فِي الْعِرْفَانْ[2]
فَالأَمْرَ لَهُ سَلِّمْ مِنَ كُلِّ الرَّدَى تَسْلِمْ[3]
وَاجْهَدْ مَا بَقَى كَمِّلْ أَعْلَى جَذْبَةٍ حَصِّلْ
كَيْ تَرْعَى جَمَالَ الْحَقْ تَلْهَى عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقْ
لَا تَدْرِي مِنَ الْكَوْنَيْنْ إِلَّا مَا تَرَى بِالْعَيْنْ[4]

---

(1) أي أعطاك مشيخة وجاهًا وإطاعة من جانب الخلق. منه.

(2) يعني خصوصًا إذا كان هناك شيخ أعلى منك رتبة وأصلح للإرشاد فاللازم لك حينئذٍ أن لا تعرض للإرشاد أصلًا وتترك الأمر له وتسلّم اليد بالكلية. منه.

(3) كسر اللام للمناسبة. منه.

(4) يعني متى ترى شيئًا من الدنيا والآخرة تعرفه ومتى غاب عنك لا تعرفه ولا يقع في=

مَهْمَا نِلْتَ ذَا الْمَرقَى ... ذَا رَاضِيَةٍ تَبْقَى

هَا تَا سَيْرُهَا فِي اللَّهْ ... أَيْ سَيْرُ صِفَاتِ اللَّهْ

إِذْ عَالَمُهَا اللَّاهُوتْ ... فَهْيَ الْمُشْتَهَى وَالْقُوتْ

سِرُّ السِّرِّ مَأْوَاهَا[1] ... وَالْحَالُ فَنًى جَاهَا[2]

لَا وَارِدَ إِذْ عَمَّتْ ... فَالأَوْصَافُ وَقَدْ تَمَّتْ

بَلْ صَاحِبُهَا فَانِي ... مِنْ أَيْنَ وَمِنْ آنِ

أَوْصَافُهَا زُهْدٌ تَامْ ... فِي سَيْلِ سِوَى الْعَلَّامْ

وَالإِخْلَاصُ وَالْوَرْعُ ... وَالنِّسْيَانُ وَالْقَلْعُ

عَنْ أَنْ يَكْرَهُ الْقَلْبُ ... مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ

مِنْ غَيْرِ اخْتِلَاجٍ فِيهِ ... إِكْرَاهٌ لِمَا يُؤْذِيهْ

حَيْثُ اسْتَغْنَى بَلْ قَدْ تَاهْ ... فِي نُورِ جَمَالِ اللَّهْ

مُبْلَى عَالَمِ اللَّاهُوتْ ... سِرُّ السِّرِّ أَضْحَى قُوتْ[3]

دَعْوَاتُهُ لَا تُرْدَدْ ... مَسْؤُولُهُ لَا يُنْقَدْ[4]

= خيالك أصلًا . منه .

(1) أي محلها ، منه .

(2) أي فنى جاءها وأتاها لكن ليس المراد من هذا الفناء ذهول الحواس كما يحصل ذلك في الملهمة بل بمعنى محو الصفات البشرية والتهيؤ للبقاء وحق اليقين الحاصل بكماله في المقام السابع . منه .

(3) يعني قد صار قوته وسكونته سر السر . منه .

(4) أي لا ينقطع ولا يمنع . منه .

لَـكِـنُّـهُ ذَا عِـرْفَـانْ فِي بَحْرِ الْحَيَا غَرْقَانْ

لَا يُقْدِمُ أَنْ يَسْأَلْ إِلَّا لِاضْطِّرَارٍ حَلْ

لَا تُلْهِيهِ تَا الحَالَاتْ عَنْ نُصْحٍ وَإِرْشَادَاتْ

لَا يَنْصَحُ مَخْلُوقَا إِلَّا وَامْتَلَى ذَوْقَا[1]

مَكْرُومٌ مِنَ الْحَقّ مَحْبُوبٌ لَدَى الْخَلْقِ

إِكْرَامُهُ قَهْرِيٌّ مِنْهُمْ لَا اخْتِيَارِيٌّ

يَجْرِي مِنْهُمْ اسْتِحْرَامْ لَا يَدْرُون مَا الْمِقْدَامْ

فِيمَا فُزْتَ ذَا الإِكْرَام لَا تَرْكَنْ إِلَى الظُّلَّامْ

عَنْهُمْ كُلَّهَا أَعْرَضْتْ وَالقَلْبَ بِهِ أَشْغَلْتْ

مِنْكَ امْتَلَأُوا ذَوْقَا وَازْدَادُوا هُدًى شَوْقَا

إِنْ كَانَ لَكَ اسْتَلْقَى فِي أَمْوَالِهِمْ رِزْقَا[2]

البَتَّةَ قَدْ يَغْنِيكْ[3] رَغْمًا مِنْهُمُ يَأْتِيكْ

مَا فِيكَ رُكُونٌ كَانْ مَا اسْتَأْهَلْتَ ذَا المَيْدَانْ

قُمْ وَاجْهَدْ وَغِبْ بِالْكُلْ وَاقْطَعْ مَا بَقَى بِالذُّلْ

وَاذْكُرْ مُسْتَدِيمًا حَيّ كَيْ تَفْنَى وَتَبْقَى حَيّ

---

(1) أي ذلك المخلوق. منه.

(2) يعني إن كان لك في أموال الحكام أو غيرهم رزقًا فلا محال أنه يأتيك ويصل لك البتة فلا حاجة لك أن تخالطهم لذلك. منه.

(3) أي يقصدك.

مَا زِدْتَ الْفَنَى يَنْقُصْ ... فِي رَوْضِ الْبَقَا تَرْقُصْ

تَابِعْهُ هُنَا كَالْوَصْلْ ... بَعْضًا مِنْ فُرُوعِ الأَصْلْ(1)

كَالْوَهَّابِ أَوْ فَتَّاحْ ... تُكْرَمْ بِكُؤُوسِ الرَّاحْ

تَسْتَكْمِلْ لَكَ الأَوْصَافْ ... تَدْخُلْ زُمْرَةَ الأَشْرَافْ

تَبْقَى النَّفْسُ مَرْضِيَّهْ ... بِالْهَيْبَةِ مَكْسِيَّهْ

فَالسَّيْرُ عَنِ اللَّهِ ... أَيْ عَنْ إِذْنِهِ الْبَاهِي

وَالْعَالَمُ مَا يَنْضَافْ ... أَيْ نَحْوَ الشُّهُودِ الصَّافْ(2)

وَالْمَخْفِي مَحَلٌّ بَانْ(3) ... وَالْحِيرَةُ حَالٌ زَانْ(4)

مِنْ أَوْصَافِهَا الصَّفْحُ ... حُسْنُ الْخَلْقِ وَالنُّصْحُ

وَاللُّطْفُ بِخَلْقِ اللَّهْ ... تَعْظِيمًا لِأَمْرِ اللَّهْ

وَالْمَيْلُ لَهُمْ بِالذَّاتْ ... لِلإِخْرَاجِ مِنْ ظُلْمَاتْ

فِيهَا جَمْعُ حُبِّ الْحَقْ ... مَعْ حُبِّ جَمِيعِ الْخَلْقْ

هَذَا عَجَبٌ مُلْتَامْ(5) ... فِي هَذَا الْمُقَامِ التَّامْ

---

(1) يعني أن لهذه الأسماء المذكورة في المقامات السبع فروع بقدرها أو أنقص أو أزيد على اختلاف في ذلك وفي تعيينها وكذا تعيين الأصول أيضًا كما في بعض نسخ التصوف، فعليك هنا متابعة الأصل بقراءة بعض الفروع فإن لها تأثيرًا على الانفراد. منه.

(2) يعني عالمها عالم الشهادة. منه.

(3) أي محلّها المخفيّ. منه.

(4) أي وحالها الحيرة. منه.

(5) أي ملتئم ومجتمع. منه.

مِنْ ذَا الْوَجْهِ[1] ذَا السَّامِي[2] ... لَا يُفْرَقُ مِنْ عَامِي

فَالْجِسْمُ مَعَ الْخَلْقِ[3] ... وَالسِّرُّ مَعَ الْحَقِّ

كُلُّ الَّذِي يُؤْتِيهِ ... فِي حَقِّهِ يُجْرِيهِ

قَدْ يَمْنَعُ قَدْ يَبْذُلْ ... قَدْ يُسْرِفُ قَدْ يَبْخَلُ

رَأَى الْعَيْنِ وَالْوَاقِعْ ... حَقٌّ صَائِبٌ جَامِعْ

بِالذَّمِّ فَلَا يَضْجَرْ ... وَالْمَدْحِ فَلَا يَنْسَرْ

فِي أَوَّلِ تَا الْحَالَاتْ ... يَأْتِيكَ بِلَا غَايَاتْ

بُشْرَى خِلَعِ التَّكْرِيمْ ... فِي آخِرِهَا التَّتْمِيمْ

مَا فِي سُنَنِ الطَّاعَاتْ ... جَاءَ افْهَمْ تَرَى الْخِلْعَاتْ

إِيَّاكَ وَسُوءَ الدَّرْبْ ... مِنْ ظَنِّ حُلُولِ الرَّبْ

ذَا زَنْدَقَةٌ هَامِرْ ... فِيهَا اللَّاحِدُ الْقَاصِرْ

جَلَّ اللَّهُ مَوْلَانَا ... مِنْ حَلِّهِ أَحْيَانَا

فَهْوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارْ ... لَا يَشْمَلُهُ الأَغْيَارْ

بَلْ مَا فِيكَ مِنْ مَقْلِيّ ... يُسْتَبْدَلُ بِالْمَرْضِيِّ

هَيْجَانُ الْهَوَى يَعْلُو[4] ... مَجْمُوعُ الْقُوَى تَجْلُو

---

(1) أي من جهة الجمع بين الحبين. منه.

(2) أي هذا العالي الكامل. منه.

(3) وفي نسخة: إذْ عَيْنًا مَعَ الخلقِ.

(4) أنوار الهوى تعلو. منه.

لَا تَسْمَعُ لَا تَبْصُرْ ... لَا تَبْطُشْ لَا تَنْشُرْ

إِلَّا وَفْقَ مَا يَرْضَى ... هَذَا قُرْبُهُ الأَقْضَى

إِذْ مَعْنَى الفَنَا فِي اللَّهْ ... أَوْ مَعْنَى الْبَقَا بِاللَّهْ

أَوْ قُرْبِهِ بِالطَّاعَاتْ ... لَا يُدْرَى بِتَصْوِيرَاتْ

بَلْ مَنْ ذَاقَ ذَا الْمَطْلَبْ ... يَدْرِيهِ بِلَا مَتْعَبْ

أَحْكَامَ الشَّرِيعَةَ اهْتَمْ ... أَبْوَابَ الطَّرِيقَةَ الْزَمْ

وَاذْكُرْ دَائِمًا قَيُّومْ ... تَسْتَوْجِبْ لِذَا الْمَرْسُومْ

تَبْلُغْ صُورَةَ الإِنْسَانَ ... كُنْهَ الْمَفْخَرِ الْعِرْفَانْ

هَذَا لُطْفُهُ الأَحْكَمْ[1] ... هَذَا سِرُّهُ الأَعْظَمْ

هَذَا غَايَةُ الْقُرْبِ ... زُلْفَى حَضْرَةِ الرَّبِّ

مِرْآةُ الْعُبُودِيَّهْ ... فِيمَا[2] لِلرُّبُوبِيَّهْ

قَارَنْتَ فَفِي كُلٍّ ... يَبْدُو مُقْتَضَى كُلٍّ

مِنْ عَجْزٍ فَنَاءٍ فِيكْ ... يَبْدُو وَمَا حَوَى بَارِيكْ

مَا تَدْرِي لَكَ النُّقْصَانْ ... تَدْرِيهِ بِأَعْلَى الشَّأْنْ

هَذَا وُسْعَةُ الْقَلْبِ ... تَمْكِينُهُ لِلرَّبِّ

فِي نَيْلِكَ ذَا الإِقْبَالْ ... تَنْقَادُ لَكَ الآمَالْ

فِي كَامِلَةٍ تَبْقَى ... مَا أَكْمَلَ ذَا الْمَرْقَى

---

(1) وفي نسخة: المحكم.

(2) مع ما.

فَالسَّيْرُ هُنَا بِاللَّهِ وَالْعَالَمُ فَتْحُ اللَّهْ
فِي الْوَحْدَةِ تَرَى الْكَثْرَهْ وَالْوَحْدَهْ فِي الْكَثْرَهْ
وَالْمَأْوَى لَهَا الأَخْفَى وَالْحَالُ الْبَقَى الأَصْفَى
وَالْوَارِدُ خَيْرٌ صَافْ مِمَّا مَرَّ مِنْ أَوْصَافْ
فَالْوَاصِلُ ذَا الأَوْلَى لَا يَلْهَى عَنِ الْمَوْلَى
لَا يَغْتَرُّ بِالطَّاعَهْ لَا يَتْرُكُهَا سَاعَهْ
أَلْبَتَّهْ إِلَيْهَا بَاءْ بِالْكُلِّ أَوِ الأَعْضَاءْ
مَعْ مَا بِهِ مِنْ اَغْرَامْ إِذْ لَا يَخْلُو مِنْ أَسْقَامْ
لَا يَهْتَمُّ بِالتَّعْيِينْ إِلَّا الأُمُورِ الدِّينْ
مَرْضَاهُ اهْتِدَاءُ الْخَلْقْ يُؤْذِيهِ عِنَادُ الْحَقْ
يَسْتَهْوِي لِأَتْبَاعِهْ مَا يَهْوِيَ[1] لِأَوْلَادِهْ
يُجْرِي النَّهْيَ وَالأَمْرَ يُبْدِي الْحُبَّ وَالْقَهْرَ
كُلٌّ فِي مَقَامٍ خَاصْ فَهْوَ الْعَارِفُ الْخَوَّاصْ
فِي عَيْنِ الرِّضَى يَغْضَبْ أَو عَيْنِ الْجَفَى يَطْرَبْ
إِذْ مِنْ لَوْمَةِ اللَّائِمْ لَا يَخْشَى وَلَا ظَالِمْ
مَا يَهْتَمُّ فِي مَطْلَبْ إِلَّا وَقَضَاهُ الرَّبْ
فِي ذَا الْمَنْصَبِ الْمُخْتَارْ فَاذْكُرْ دَائِمًا قَهَّارْ

---

(1) أي يحبه.

فَهْوَ الاسْمُ لِلأَقْطَابْ يَهْدُونَ بِهِ الطُّلَّابْ
نَحْوَ الْكَشْفِ وَالأَنْوَارْ وَالجَذْبَةِ وَالأَسْرَارْ
يُغْنُوهُمْ بِذَا الإِمْدَادْ عَنْ جَهْدٍ وَعَنْ أَوْرَادْ
دَاوِمْهُ تَرَ الْعَبَرَاتْ أَنْوَاعَ التَّجَلِّيَاتْ
وَالأَسْرَارَ وَالرُّتْبَاتْ وَالْكَشْفَ بِلَا غَايَاتْ
تَدْخُلْ أَبْحُرَ الإِذْعَانْ تُخْرِجُ دُرَرَ الْعِرْفَانْ
تَبْقَى[1] هَائِمَ اللَّذَّاتْ غَرْقَانَ صِفَاتِ الذَّاتْ
لَا يَنْقَطِعُ الإِحْسَانْ مِنْ بَعْدُ وَلَا الْقُرْبَانْ
لَكِنْ تَجَلِّي[2] الذَّاتْ مَمْنُوعٌ لَدَى السَّادَاتْ
قَدْ عَمَّ وَتَمَّ الْقَالْ وَالحَمْدُ لِهَذَا الْحَالْ
قَدْ بَقِي شَيْئَانْ لَا بُدَّ مِنَ التَّبْيَانْ
وَصْفُ الْمُرْشِدِ الْكَامِلْ ثُمَّ السَّالِكِ الْقَابِلْ
مِمَّا مَرَّ يُسْتَوْضَحْ لِلإِرْشَادِ مَنْ يَصْلَحْ
لَكِنْ نَأْتِي بِالتَّصْرِيحْ تَتْمِيمًا لَكَ التَّوْضِيحْ
لَا يَأْهُلُ لِلإِرْشَادْ إِلَّا عَارِفٌ مُعْتَادْ
ذُو جَهْدٍ وَوَرَعٍ عِلْمْ زُهْدٍ وَقَنَاعٍ حِلْمْ
لُطْفٍ وَحَيَاءٍ تَامْ بَذْلٍ وَسَخَاءٍ عَامْ

---

(1) وفي نسخة: تسري.

(2) انكشاف.

صَبْرٍ وَوَقَارٍ رِفْقْ شُكْرٍ وَيَقِينٍ صِدْقْ

سِتْرٍ وَأَمَانٍ نُطْقْ إِيثَارٍ وَحُسْنِ الْخُلْقْ

كَسْرِ النَّفْسِ وَاطْمِئْنَانْ وَالْعَوْلِ عَلَى الْمَنَّانْ

يَقْظَانُ خَبِيرُ الْحَالْ بِالدَّاءِ الدَّوَا وَالْبَالْ

كَيْ يَحْفَظَ مَنْ قَدْ حَارْ مِنْ كَيْدِ اللَّعِينِ الضَّارْ

يُنْجِيهِمْ عَنِ الآفَاتْ يُزْجِي عَنْهُمِ الشُّبْهَاتْ

بِالرِّفْقِ يُوَالِيهِمْ وَفْقَ الدَّا يُدَاوِيهِمْ

يَعْنِيهِمْ[1] وَيَنْهِيهِمْ عَنْ كُلِّ الَّذِي فِيهِمْ

بِالأَصْعَبِ يُبْلِيهِمْ فِي الأَسْوَءِ يُجْرِيهِمْ

إِيَّاهُ وَأَنْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ بِالَّذِي أَسْهَلْ

إِذْ فِيهِ انْقِلَابُ الْحَالْ وَالْبُعْدُ عَنِ الإِقْبَالْ

وَلْيَنْهِ عَنِ اسْتِئْنَاسْ بِالْعَامِّ وَخَاصِّ النَّاسْ

حَتَّى زَوْرَةِ الأَمْوَاتْ إِذْ لِلْقَلْبِ تَغْيِيرَاتْ

مَهْمَا الْقَلْبُ مِنْهُمْ خَانْ فِيهِ امْتَنَعُوا الإِحْسَانْ

ثُمَّ الأَهْلُ لِلتَّمْلِيكْ فَلْيُحْسِنْ لَهُ التَّسْلِيكْ

وَلْيَقْطَعْهُ عَنْ أَشْغَالْ بِالْعَوْنِ وَبَذْلِ الْمَالْ

وَلْيَرْفُقْ بِغَيْرِ الأَهْلْ يَأْمُرْهُ بِكَسْبٍ حَلّ

---

(1) يقصدهم.

إِذْ لَا يَصْلُحُ الْبَطَّالْ مَمْقُوتٌ لَدَى الْمِفْضَالْ

إِنْ خَدَّمَهُ لَا ضَيْرْ إِنْ فِيهِ اكْتِسَابُ الْخَيْرْ

شَرْطُ السَّالِكِ الصَّادِقْ أَنْ يَخْشَى مِنَ الْخَالِقْ

لَا يَطْلُبَ غَيْرَ اللَّهْ لَا يَرْضَى سِوَى مَرْضَاهْ

إِيَّاهُ الرِّضَى بِالنَّفْسِ فَلْيَحْسَبْهَا أَعْلَى النَّحْسِ

بِالدَّومِ يُخَاصِمْهَا بِالجَوْرِ يُعَامِلْهَا

وَالجَهْدِ يُعَاوِدْهَا أَصْلًا لَا يُسَاعِدْهَا

بَلْ يَجْرِي بِلَا نُقْصَانْ مَا مَرَّ مِنَ الْخذْلَانْ

مَا يَخْلُصُ مِنْ ذَنْبِ تُؤْوِيهِ إِلَى ذَنْبِ

فَلْيَسْتَعِنِ الجَبَّارْ مِنْ شَرِّ بَلَاهَا الضَّارْ

مَعْ أَخْذِهِ بِالأَسْوَءْ فِي حَقِّهَا كَيْ يَبْرَأْ

الْقَبْضُ لَهُ أَوْلَى فَلْيَخْتَرْهُ لِلْمَوْلَى

إِيَّاهُ وَإِيَّا الْبَسْط فَهْوَ الدَّاءُ عَيْنُ الْخَبْط

وَلْيَحْتَرِزْ الحِرْمَانْ سُوءَ الظَّنِّ وَالنُّقْصَانْ

فِي حَقِّ مُرَبِّيهِ أَوْ قَوْلًا يُجَافِيهِ

وَالإِخْلَافَ عَنْ قَوْلِهْ وَالتَّقْصِيرَ فِي شُغْلِهْ

إِيَّاهُ وَأَنْ يُخْفِي عَنْهُ شُبْهَةً يُلْفِي(1)

---

(1) أي يجدها في نفسه. منه.

وَلْيَنْتَبِهِ الْخُسْرَانْ … مَا سَيَسْتَحْسِنْ الشَّيْطَان

تَسْوِيلُهُ مَا يُبْطِيهْ … عَنْ نَيْلِ الَّذِي يُعْلِيهْ

كَالأَمْرِ بِأَخْذِ الشَّرْعْ … عَنْ تَرْبِيَةٍ تَنْفَعْ

ثُمَّ الأَمْرِ بِالأَسْهَلْ … مِنْ ذَلِكَ كَيْ يَجْهَلُ

أَوْ تَحْسِينِ نَحْوِ الْحَجْ … إِبْعَادًا عَنِ الْمَنْهَجْ

أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا لَا … حَصْرَ كَيْ هُنَا يُجْلَى

وَالْحَاصِلُ فَلْيَفْرِقْ … بَيْنَ النَّاجِي وَالْمُوبِقْ

دَوْمًا يَتَّقِي الْخُذْلَانْ … كَيْدَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانْ

هَذَا نَبْذَةٌ مُلْتَامْ … مِمَّا حَقَّقَ الأَعْلَامْ

شَمْسٌ قَدْ حَوَتْ أَلْفَا … مَعْ خُمْسِهِ فَاسْتَوْفَى

ذَاكُمْ عَشَرًا أُخْرَى … مَا اَعْظَمَهَا قَدْرًا

تَكْفِيكَ عَنِ التَّطْوِيلْ … إِنْ وُفِّقْتَ بِالتَّعْوِيلُ

قُمْ عَنْ قُوَّةٍ خُذْهَا … وَاقْفُو[1] إِثْرَهُمْ مِنْهَا

وَارْجُو الْيُمْنَى وَالتَّوْفِيقِ … مِنْ يُمْنِ أولِي التَّحْقِيقُ

قُلْ رَبِّ بِيُمْنَاهُمْ … مَتِّعْنِي بِزُلْفَاهُمْ

أَدْخِلْنِي مَعَ الأَخْيَارْ … سِلْكَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارْ

مَا دَامَتْ حَيَاةُ الظِّلْ … جَنِّبْنِي بِهِ عَنْ غِسلْ

(1) أشبع ضمة الفاء للوزن.

فِـــي ظِــلِّــهِ آمِّـــنِّـــي … مِـنْ سَـعْـدِهِ أَسْـعِـدْنِـي
وَفِّـقْـنِـي لِـمَـا تَـخْـتَـارْ … جَـنِّـبْـنِـي(1) عَـنِ الأَغْـيَـارْ
حَـتَّـى عَـنْ وُجُـودٍ بِـي … حَـوْلِـي قُـوَّتِـي كَـسْـبِـي
حَــتَّـــى لَا أَرَى أَدْرِي … لَا أَفْــعَــلُ لَا أَجْــرِي
لَا أَسْــأَلُ أَسْـتَـرْجِـي … لَا أَخْـتَـشِـي أَسْـتَـنْـجِـي
إِلَّا وبِــكُــمْ مِــنْــكُــمْ … أَحْـيَـا فَـانِـيًـا فِـيـكُـمْ
مُـضْـنًـى نَـاحِـلًا بِـالْـكُـلْ … مُـلْـقَـى بَـابِـكُـمْ بِـالـذُّلْ
سَـكْـرَانَ كُـؤُوسِ الـرَّاحْ … حَيْرَانَ(2) هَـوَى الْـمِـصْـبَـاحْ
هَـذَا مُـنْـيَـتِـي سَـعْـدِي … عُـلْـوِي دَوْلَـتِـي مَـجْـدِي
لَا تَـحْـرِمْـنِـي أَنْ أَشْـقَـى … أَسْـعِـدْنِـي بِـذَا الْـمَـرْقَـى
بِـالْـمَـاحِـي الْـبَـشِـيـرِ الـدَّالْ … فَـيَّـاضِ هُـدَى الإِقْـبَـالْ
مِـفْـتَـاحِ كُـنُـوزِ الْـحَـقْ … مِـصْـبَـاحِ قُـلُـوبِ الْـخَـلْـقْ
أَعْـلَـى مَـفْـخَـرِ الْـكَـوْنَـيْـنْ … نُـورِ الـنُّـورِ وَالْـعَـيْـنَـيْـنْ
أَضْـعَـافُ صَـلَاةِ الـلّٰـهْ … تُـرْضِـيـهِ كَـمَـا يَـرْضَـاهْ
مَـعْ آلِـهِ وَالأَصْـحَـابْ … وَالأَتْـبَـاعِ وَالأَحْـبَـابْ
مَـا حَـنَّ حَـمَـامُ الْـبَـانْ … وَاسْـتَـورَقَـتْ الأَغْـصَـانْ
ثُـمَّ الْـحَـمْـدُ وَالْـمِـنَّـةْ … لِـلْـمَـوْلَـى عَـلَـى الـسُّـنَّـةْ

(1) وفي نسخة: باعدني.

(2) ضياع.

قَــدْ وَفَّــقَــنَــا الإِتْــمَــامْ طُـوبَـى يَـكْـفِـي ذَا الإِكْـرَامْ[1]

استراح القلم من تحرير هذا الكتاب الميمون غداة الخميس حادي عشر شهر شعبان المبارك لسنة ١٣٧٢ هو ثاني نيسان لسنة ١٣٧٠ على يد الفقير ابن الفقير محمّد بدر الدين التلوي مع إعانة الأخ السليم الفطين محمد ياسين الحافزي حفظه الله في ظل مولانا وشيخنا أبي الأسرار والحكم عبد الحكيم الأكود حفيد[2] المؤلف نور الله مراقد الجميع
وأفاض علينا سِجال برّهم وأنوارهم
وحشرنا معهم والحمد لله أولًا
وآخرًا وباطنًا وظاهِرًا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

عَــظِّــمْ خَــلْــقَــهُ طُـرًّا لَا تَــبْــغِ لَــهُــمْ شَــرًّا

منهاج السنّة

(1) وفي نسخة: ما أحسن ذا الإنعام. (2) والصواب أنه ابن الحفيد.

كتاب نهج الأنام العربي

تأليف

العالم الفاضل

الملا الفاضل الحيزاني الاسعردي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تعالوا إلى نَظْمي بجدٍّ ورَغبةِ
تنالُوا رِضَى البَارِي وفَوْزًا بِجنةِ

فمِنْ واجباتِ الدينِ تَعْليمُ مِثْلِه
على أَبِ طِفْلٍ جَدِّهِ ثُمَّ أمِّهِ

كذاك القريبُ والذي أمرَهُ يلي
وأهلُ الصَّلاح والإمامُ المكفَّلِ

ففيه فروضُ العينِ قد بُيِّنَتْ لَكُمْ
فلا تَنْبذوهَا مِنْ وراءِ ظُهورِكُمْ

وأمَّا سِوى هَاتا مِنَ أحْكامِ دينِكُمُ
مَتى احْتَجْتُموهُ صارَ فَرضًا عَلَيْكُمُ

أَلا هي الإيمانُ والإسلامُ والصلاةُ
كذا الصَّومُ والحَجُّ لذي المَالِ والزَّكَاةُ

من الفِقْهِ تَفْصِيلًا لتَا الأَربعِ اطلُبُو
ولِلأَوَّلينَ نظمِي كافٍ لَهُ ارغَبُوا

فَالإيمانُ التَّصْديقُ عن ظَهْرِ قلبِكُمْ
وَالإِسْلامُ أنْ تَنْقَادُوا أحكام ربِّكُمْ[1]

ولا يَخْرُجُ المَرْؤُ بدون كِلَيْهِمَا
عنِ الكُفْرِ إيّاكُم عَنِ الزَّيْغِ فِيهِمَا

فمهما تَيَقَّنْتم بمعنَى الشَّهادَة
وفُهِّمْتُمْ بها إنْ كنتم أهلَ قدرَة

فَلَا شَكَّ أصلَ الدِّينِ حَصَلتُمُوا لَكُمْ
وأمَّا الكَمَالُ فهو مِنْ حُسْنِ فِعلِكُمْ

ولكنْ لهَا التَّفْصِيلُ أوفُوا بِكُلِّهِ
فَمُنكِرُ شيءٍ مِنْهُ يُفْتَى بِكُفْرِهِ

إذِ الجَزْمُ مَفْروضٌ عَلَيْنَا بِكُلِّ مَا
أَتَانا بِهِ الهَادِي كَذَاكَ جَمِيعُ مَا

عَلَيْهِ جميعُ المؤمنين تَظاهَرُوا
كَذا الفِكْرُ في تا المبدَعاتِ فناظِروا

لكي تُوقِنوا أنْ لا وجُودَ لِذَرةٍ
بدونِ الإله مِنْ غياهبِ ظلمة

فمعنَاها لا مَعْبُودَ إلّا إلٰهُنَا
وجودُه عينُ الذَّاتِ عِندَ اعْتِقادِنَا

---

(1) وفي نسخة: حكم إلٰهكم.

هـو الـسَّـرمَـدِيُّ الأَوّلُ الآخـرُ الأَبَـدْ
بَـرِيءٌ عـن الأضـدادِ والـنِّـدِّ والـمـدَدْ

وعـن مـانـعِ مِـثْـلٍ وزيـرٍ وعَـنْ سَـنَـدْ
وصَـاحِـبَـةٍ أبٍ وأمٍّ وعَـن وَلَـدْ

وعَـمَّـنْ يـكـافِـيـهِ ومـوتٍ وعَـنْ مـكـانْ
وعَـنْ أَنْ يَـزُولَ أو يَـمُـرَّ بـه الـزمـان

ولـيسَ بـجـسْـمٍ جـوهـرٍ نُـورٍ أو عَـرَضْ
ولا ذي جـهـاتٍ أو مـقـاديـرَ أو مَـرَضْ

مُـحَـالٌ عـلـيـهِ أَنْ يَـحُـلَّ بـصـورةِ
كَـمَـا إنَّ آراءَ الـتـنـاسـخ فِـرْيَـةِ[1]

ونحوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى مِمَّا لم يَلِقْ
بـشَـأْنِ الإلٰـهِ أَوِّلَـنْـهُ بِـمَـا يـحِـقْ

كـمـا إنَّهُ عـن تـا الـدنـيّـات قَـدْ عَـلـى
كذا بـالـكَـمـالاتِ الـعَـلِـيَّـاتِ قَـدْ حَـلَـى

ولا سـيّـمَـا الـسـبعِ الـتـي قـيـلَ إنـهَـا
لَـمَـا هـيَ غـيـرُ الـذات حـتـى تَـفـكَّـهـا

ولا عـيـنُـهـا حـتـى إذا لا تـزيـدهـا
ولا تـقـتـضـى الأعـضـاءَ حـتـى تـحُـلُّـهـا

(1) جر الوزن.

فـلا يَـنـبَـدِي[1] مـن كـونِ هـاتـا قَـدِيـمـةً
كـذاتٍ بِـهَـا قـامـتْ قُـدامَـى كـثـيـرةً[2]

ولا سـيَّـمَـا إن قـيـلَ فـيـهَـا وُجـودُهـا
لـذاتِ الإلٰـهِ لا لِـعَـيْـنِ ذَواتِـهَـا

فـمِـنْ مُـمْـكِـنَـاتِ الـذاتِ لـكـنْ صـدورَهـا
لِأَنْ كـانَ بـالإيـجـابِ أَنْـفَـى حُـدُوثَـهـا

أَلا إِنَّـهَـا عِـلْـمٌ حَـيَـاةٌ إرادةٌ
وسَـمْـعٌ كَـلَامٌ رؤيـةٌ ثـم قـدرةٌ

مـريـدٌ لِـخَـيْـرِ الأَمْـرِ والـشَّـرِّ كـلِّـهِ
ولـكِـنْ رِضَـاهُ لا يَـنـوطُ[3] بِـشَـرِّهِ

فـيـأمـرُ بـالـشَّـيءِ الـمَـنُـوطِ بـهِ الـرِّضَـا
ويَـنْـهَـى عـنِ الـشَّـيءِ الـذي لـيـسَ يُـرْتَـضـى

فـلا الأَمْـرُ مَـلْـزومٌ لِـعـيـنِ الإرادةِ
ولا الـنَّـهـيُ يـنْـفـيـهـا لـدَى ذي الـدِّرايـةِ

فـمِـنْ ذاك يـؤذيـنـا بـفِـعْـلِ الـمـنـاكِـرِ
كَـمَـا قـد يُـجـازيـنـا بِـكَـسْـبِ الأَوامـرِ

وغَـايَـةُ مـا قـالُـوا لـتـوضـيـحِ ذَا لَـنَـا
هـو أنّـه الـخَـلّاقُ فـيـنـا اخـتـيـارُنـا

---

(1) أي يظهر. (2) نصب الوزن. (3) أي لا يتعلق ولا يكون.

فـمَـهْـمَـا أردنَـا كَـسْـبَ فِـعـلٍ بـرأيـنـا
يُـرِدْ مـا أردنَـا ثُـمَّ يَـخْـلُـقْ لأجـلِـنَـا

فَمِن بعدِ ذَا قد يستحيلُ امتناعُنا
ولـكـنْ لـنَـا دَخْـلٌ لِـسَـبْـقِ اخـتـيـارِنَـا

فلسنا بمجبورينَ رأسًا كما حُكِي
ولا خَـالـقـيـنَ الـفـعـلَ من دونِ مـالِـكِ

بـلِ الـكـاسِـبُـون نـحـنُ والـبـارِي ربُّـنـا
نُـجَـازَى غـدًّا مِـنْـهُ عـلـى وَفْـقِ فـعـلِـنَـا

ولا قُـبْـحَ فـي خَـلْـقِ الـقـبـيـحِ ومـيـلِـهِ
بـل الـقـبـحُ فـي كَـسْـبِ الـقـبـيـحِ بـعـيْـنِـهِ

وإنْ شـئـتَ قـلـتَ رَبَّـنـا قـبـلَ خـلـقِـنَـا
عـلـيـمٌ بـمـا نـخـتـارُ مِـنْ بـعـدِ خـلـقِـنَـا

فـيـقـضـي مـريـدًا ذاك مـن قـبـل بـدْئـنـا
فـرأسُ الأمـورِ بـالـتـمـامِ اخـتـيـارُنـا

وأمـرٌ عـلـى فـعـلٍ أردنَـا تَـرَتّـبًـا
كـمـوتٍ عـلـى قـتـلٍ وفـهـمٍ عـلـى نَـبَـا

فـإيـجـادُه أيـضًـا بـأيـدي إلٰـهـنـا
ولا مـنـعَ مِـن إيـجـادِهِ دون فـعـلِـنَـا

فأعمى بصينِ الشرقِ قد جازَ أن يَرى[1]
بـعـوضًـا بـأرضِ الـغَـرْبِ عـنـد الـذي يَـرَى

---

(1) يبصر.

ومقتولُنا مَيْتٌ بوقتٍ له خُلِقَ

وما هوَ مقطوعُ الأجلِ عندَ مَنْ يَلْقَ[1]

وما مِنْ عقابٍ للذي قاتِلٌ قَضَى

فمِنْ أجلِ قصدِ الفعلِ أيضًا كمَا مضى

كَمَا حِلُّنا رزقٌ كذاكَ حَرامُنَا

وأن نستحقَ الذمَّ من سوءِ فِعْلِنَا

وكلُّ امرئٍ يَسْتَوفي رزقًا لهُ رُزِقْ

ولا يَأكلِ الإنسانُ إلا الذي رُزِقْ

وما لقمةٌ إلَّا عليهَا «فإنَّهَا

لمأكولةٌ لشخصِ الفلانِ» بِعَيْنِها

على اللّهِ فرضًا ليسَ ما أصْلحُ لَنَا

ولا أنْ يجازينا لِمَحْبُوبِ فعلِنَا

فإن شاءَ يُضْلِلْنا وإن شاءَ يَهْدِنَا

وإن شاءَ يرحَمْنا وإن شاءَ يؤذِنَا

فقدْ يؤذِي مِثْلَ الطفلِ مِنْ دونِ ذنبِهِ

كما قد يعافَى العاصِي من دونِ حُسْنِهِ

ولكنْ علينَا ما يليقُ بشأنِهِ

وأنْ نَطلُبَ الإحسانَ من محضِ فضلِهِ

(1) يعلم.

وما في النصوصِ جاءَ من وعد رَبّنَا
ففضلٌ صريحٌ ليسَ من حسنِ فعلِنَا
وإلّا فطاعاتُ العبادِ بأسْرِهَا
عديلًا لأدنى نعمةٍ ليسَ وزنُها
وإن الذي قلنا قَدِيمٌ من الكَلامْ
لِمَعْنى بذاتِ اللّهِ قد قَامَ يا هُمامْ
كمعنًى بنَا نلقَى قُبَيْلَ العِبَارة
وما هو نفْس العلمِ عينَ[1] الإرادة
إذ المرؤُ قد يَحْكي بما ليسَ يَخْبُرُ
وأيضًا على غيرِ الإرادةِ يَأمُرُ
فَهوَ صِفَةٌ شَخْصِيةٌ وانقِسامُها
إلى الماضي والأمرُ وباقي فنونُها[2]
فمنْ أجلِ أنْ بالحادِثَاتِ تَعَلّقَتْ
قديمًا كمَا عندَ الفحولِ[3] تحقّقَتْ
ولد[4] مَنْ سواهُم حادثُ ذا التعلقُ
وذا الخَلْقُ في باقي الصفاتِ محقّقُ

---

(1) بحذف العاطف.

(2) أي أنواعها.

(3) العلماء.

(4) أي لدى غيرهم.

وأمّا الحروفُ واللغاتُ التي تَرَى

فمخلوقةٌ لا ريبَ مِنْ خالقِ الوَرَى

ولكنْ تَسَمَّى باشتراكٍ كلَامُهُ

بمعنى أَنِ[1] الألفاظُ مخلوقةٌ لهُ

وأثبتَ وصفًا ثامنًا بعضُهُمْ لَهُ

وسَمَّاهُ بالتَّكْوينِ والحق إِنَّهُ

مِن النسبيات لا الصفاتِ الحقيقة

ومبدأُهَا الوصفُ المسمَّى بقدرة

ولكنْ بتخصيصِ الإرادةِ حُكْمَها

بإيجادِ أو إعْدامِ مَا في مَساغِهَا

ففي نوطِهَا خلق على تا المَقَالَةِ

وأمّا على الأولى فقلْ بالبَداهةِ

لتكوينِهَا النوطَ الجديدَ ونوطَهَا

قديمٌ بلا ريبٍ فلا تنكرونَها

وأسماؤه مثلُ الصفاتِ تَوقَّفَتْ

على أذنِ شرعٍ فليُسمّى بما ثَبَتْ

على التسعِ والتسعينَ قد زادَ عدُّهَا

وإن خَصّ هاتا في حديثٍ يَعُدُّها

---

(1) خففت للضرورة.

وقد أوجدَ المَخلوقَ من كِتمةِ العدمِ
على ذا النظامِ الأبدعِ يا أولي الهممِ

ملائكةُ الرحمٰنِ لا منتهَى لَهُمْ
ولا يغفَلُون قطُّ عن ذكرِ ربهِمْ

وقد صحَّ فيهِمْ أنهمْ ذاتُ أجنحةْ
وشكلًا أرادوهُ اصطفوهُ بلامَحةْ

وما هُمْ ذوي أكلٍ وشربٍ وشهوةٍ
كما ليسُوا ذكْرانًا ولا ذو أُنوثةٍ

فمنهم عوامٌّ ثم بعضٌ خواصّهمْ
وكلٌّ لأمرٍ عُيِّنُوا من إلٰهِهِمْ

كالرزقِ ميكائيلُ[1] والوحيِ جَبْرائيلُ
وللروحِ[2] عزرائيلُ والنفخِ اسرافيلُ

ورضوانَ للجَنّاتِ والنارِ مالكَ
وبعضٌ لحملِ العرشِ أو غيرِ ذلك

لكلِّ امرئٍ منَّا حفيظانِ عُيِّنا
لنَسْخِ[3] الذي نأتي به من فِعالِنَا

وهم مثلُنا من تا العناصِرِ مركّبُ
ولكنّ نورَ النارِ فيهم مغلّبُ

---

(1) أي كما عيّن للرزق ميكائيل.

(2) عين.

(3) أي لكتب.

وفينا التّرابُ والهوى في الأجنّةِ
كما في الشياطينِ دخانُ الضَّلالةِ

يموتونَ مثلَ الخلقِ والخلدَ يدخلون
بلا نعمةٍ بل للّذي فيه يخدمون

وما مرّ تفصيلٌ لجزءِ الشهادةِ
وتفصيلُ ثاني الجزءِ عينُ الدرايةِ

بانَ النبيُّ الأبطحيُّ محمدًا
رسُولٌ منَ اللّهِ العزيزِ مؤيّدا[1]

إلى الإنسِ والجِنِّ وكلِّ الملائِكِ
كذاكَ الجماداتُ لدى ذي المسالِكِ

قد انْتَسَخَتْ من دِينهِ إلا دينُ الأُخَر
فقد زادنا فضلًا على الأمم الأُخَرْ

ولا يعتري نسخٌ إلى نحوِ دينِهِ
وفي الجَنَّةِ الأبرارُ تالوا قرآنِهِ

هو ابنٌ لعبدِ اللّهِ والأمُّ آمِنَه
لإرضاعِهِ كانَتْ حليمةُ[2] ضامِنَه

قُرَيْشيٌّ أصلٍ هاشميُّ القبيلَة
ومكيُّ مولودٍ دفينُ المَدينَة

---

(1) بالمعجزات.

(2) السعدية.

أَتَـتْـهُ بـرأسِ الأربـعـيـنَ الـنـبـوَّةُ
ومِـنْ بـعـدِ هـاتـا بـالـثـلاث الـرِّسَـالـةُ

فـقـد قـامَ عَـشـرًا بـعـدَ هـذا بـمَـكَّـةَ
ومِـنْـهَـا بـإذنِ الـلَّـهِ جاءَ الـمـديـنـةَ

وقـد كـانَ ذا قـدٍّ رشـيـقٍ بـلا عـديـلْ[1]
فـلا ضـعْـفُ ضَـخْـمٌ قـصـيـرٌ ولا طـويـلْ

فـعـشـرًا بـهـا قَـدْ قـامَ أيـضًـا بـلا خَـلَـلْ
ومـنـهَـا إلـى دارِ الـبـقـاءِ قـدِ انـتـقـلْ[2]

ولا أسـودٌ بـل ذو بـيـاضٍ وحـمـرةٍ
مُـدَوَّرُ وجـهٍ مـثـلُ بـدر ولـحـيـةٍ

كـحـيـلُ الـعـيـونِ والـحـواجـبُ طُـرّة
ومـا زادَ شـيـبٌ فـيـهِ عـن تـسـعِ عـشـرة

إذ الـشـيـبُ مـنـكـورُ الـنـسـاءِ ومَـنْ نـكـرْ
مِن المصطفى المختارِ شيئًا فقد كَفَرْ

لـقـد كـانَ فـي الـلـيـلِ يـرَى مـثـلَ يـومِـهِ
ومـن خـلـفـهِ أيـضًـا كـمـا مـن قُـدامـهِ

وكـانـت تـنـامُ الـعَـيْـنُ مـنـه بـرقـدةٍ
وعـيـنُ الـفـؤادِ لـم تَـزلْ ذاتَ يَـقْـظَـةِ

---

(1) أي مثيل وشبيه.

(2) في نسخة خطيّة تقديم هذا البيت على ما قبله ولعله الحق والأنسب.

وأسرَى به الباري مِنَ المسجدِ الحرامْ
إلى المَسْجدِ الأقصَى لَدَى اليقظِ لا النيامْ

لـه الأنْـبـيـاءُ كُـلُّـهُـم قـد تـمـثَّـلُـوا
فـصلَّـى بـهـمْ والـكـلُّ مـنـهُ تـوسَّـلُـوا

ومِـنْ بـعـدُ قـد رقّـاهُ بـالـروح والـجـسـدْ
إلى الـسـدرةِ الـعَـلـيـاءِ بـالـعـزِ والـرشـدْ

فـمـنْ قـابِ قـوسـيـنِ[1] دنـى نـحـو رَبِّـه
وأضـحـى بـعـيـنِ الـرأسِ رَاعِـي جـمـالِـهِ

رأى مـرتـيـنِ الـلَّـهَ مِـنْ دونِ ريـبـةٍ
عـلـى حـذرةٍ كُـنَّ مـن مِـراءٍ وشـبـهـةٍ

هناكَ الصلواتُ الخمسُ قد فُرِضتْ لنَا
ونـاجَـى بـأنـواعِ الـخـفـيـاتِ ربَّـنَـا

بـعـامٍ قُـبَـيْـلَ الـهـجـرِ قـد كـانَ ذا الأمـرْ
وفي كـيـفِـهِ الـخـلـقُ مِـنَ الـقـومِ مـشـتـهِـرْ

ولـيـسَـتْ مُـحـالا رُؤيـةُ الـلَّـهِ ربِّـنـا
ولـكـنْ بـلا كـيـفَ وضـبـطٍ لـعـيـنِـنَـا

هـنـا[2] مـا أتـتْ إلّا لـخـيـرِ الـبـريَّـةِ
ومَـنِ ادّعـاهـا كـانَ أهـلَ الـضـلالَـةِ

---

(1) أي من قدر.
(2) أي الدنيا.

وإن جاءنا خلقٌ لأهلِ الولَايَة
إذِ الحقُّ في المنعِ لدى ذي الدرايَة

وتا النعمةُ العظمى غدًا تُصطَفى لنَا
ولكن بلا كَشْفِ الحقيقةِ عندَنَا

نَرى كلُّنا نورَ الإلهِ بِعَيْنِنَا
فننسَى نعيمَ الخلدِ من شوقِ ذَوقِنَا

وآمِنْ بكل الأنبياء على سَوَى[1]
وتلقاء[2] نفسٍ لا تفرِّقْ كمَنْ غَوَى

ولكنْ أتى في النِّص تفضيلُ بعضهمْ
فَاصْغُوا إلى إيضاحِ ذي الفضلِ كلِّهِمْ

فبالنصِّ هادينَا لقد فاقَ كلَّهم
فإبراهيمُ موسى فعيسى فنوحُهم

فباقي الرُّسُلِ فالأنبيا فالملائِكَة
ونَعنِي الخواصَّ لا عوامَّ الملائِكَة

إذ الأولياء منا على فوقِ عامِّهِمْ
وأبو بَكرٍ أوْلى الوَليّين كلِّهِمْ

ومِنْ بعدِهِ الفاروقُ نعني به عُمَرْ
فعثمانُ ذي النورين بالعِزِّ قد سَمَرْ[3]

---

(1) وفي نسخة: السوا. (2) من. (3) أي لم ينم للاشتغال بالعبادة.

وَمِنْ بعدِهِ الكرّارُ صاحبُ ذي الفَقارْ[1]
خِلافَتُهُمْ دامتْ ثلاثينَ باشتهارْ

وطلحةُ سَعْدٌ وابنُ عَوفٍ يلونهمْ
وأيضًا سعيدٌ بُو عُبَيْدة زُبَيْرُهمْ

وقد بُشِّرَ العَشَرةُ من اللّهِ بالجِنَانْ
كذا أهلُ بدرٍ أُحُدٍ بَيْعَةِ القرآنْ[2]

وأزواجُ هادينا وعِتْرَتُه الكِرَامْ
وتُرْجَى لباقي الصَّحْبِ أولى من العوامْ

وعن حربِهِمْ لا تَحْكي أَصْلًا بقالَ وقيلْ
فقاتِلُهُم في جَنَّةِ الخلدِ كالقَتيلْ

وفاطمةُ أولى النساءِ فأمُّهَا[3]
فبنتُ الصديقِ[4] والبواقي يلينَها

وقد صحَّ في حقِّ النبيينَ أنهُمْ
ألوفٌ بضِعفِ اثنا وستينَ كلُّهمْ[5]

---

(1) علي.

(2) إن سيف سليمان وداود عليهما السلام أهدته بلقيس مع ستة أسياف ثم وصل العاص ابن منبه ثم بعد قتله يوم بدر كافرًا صار إلى النبي ﷺ ثم صار إلى عليّ رضي الله عنه كذا في القاموس وشارحه.

(3) خديجة.

(4) عائشة.

(5) يعني مائة وأربعة وعشرين ألفًا.

ومن عيّنوا مِنْهُم لأجلِ الرسالَةِ
مِآتٌ ثَلاثٌ ثُمَّ عَشْرٌ فَخَمْسَةِ[1]
وما جاءَ في القرآنِ إلا ثَمانية
وعشرونَ والمنزولُ[2] نيفَ كذا ماية
بريئونَ عن ذنبٍ وعن عيبِ خلقةٍ
ونقصانِ عقلٍ رقّةٍ أو أُنوثةٍ
وخلفٍ بتبليغٍ وكذبِ مقالةٍ
ودنائةِ أبٍ مثل أمٍّ خَنيّةٍ[3]
فآباؤهم طُرًّا كذا أمهاتُهم
بريئونَ عن كفرٍ وفعلٍ يسوؤهم
وعمًّا لإبراهيمَ قد كانَ آزرُ
وسمّاهُ أبا شَفقةً لا تغادَرُ
وقالوا طَهُورٌ بل دواءٌ فضولُهُمْ
ولقمانُ ذُو القرنين ليسَا كمثلِهِمْ
وأربعةٌ منهمْ أتتنا حَياتُهمْ
فإدريسُ عيسى ثم إلياسُ خَضْرُهم
ونصبُ الإمامِ من ضروراتِ دينِنَا
لأنْ يَحْفَظَ الإسلامَ مثلَ ضعيفِنَا

---

(1) جرّ للوزن.

(2) أي الكتب المنزلة مائة وأربعة.

(3) أي فاحشة.

حرامٌ علينَا إنْ خَرَجْنَا عن أمرهِ

وإن قَدْ رأينَا من مقابيحِ ظُلمِهِ

كما ليسَتْ النسوانُ أهلَ النبوّةِ

كذا لَسْنَ مِنْ أهلِ القضاءِ والحُكُومةِ

ولكنْ يلِقْنَ أنْ يَنَلْنَ الوِلَايَةَ

ولا تُنكِرُوا من أهْلِ هاتا الكرامَةَ

ولا تُنْكِروا أيضًا تأثيرَ الأدعيَةْ

فقد تُكْشَفُ البَلْوى وتُعْلى المَعَاليَة

وحقٌّ كعينِ السوءِ سِحْرُ المعاديَةْ

وللدَّفعِ آياتٌ عظامٌ وأدعيَة

أئمَّتُنا طرًّا على الحقِّ جَهْدُهُمْ

ولا سيّمَا الأربعةِ التامِّ رأيُهُمْ

وهم بُو حنيفةَ أعظَمُ الكلِّ رتبةً

كذا مالكٌ هذان سيّان مدّةً

ومشهورُنا بالشافعيِّ الّذي قَدْ عَلا

فأحمَدُنا ابنُ حَنْبَلٍ قد[1] تَكَمَّلَا

فتقليدُنا فَرْضٌ علينا ببعضِهِمْ

كذا رأيُ أهلِ الحِلِّ والعَقْدِ كلِّهِمْ

---

(1) لفظ قد ساقط في بعض النسخ وهو الثاني.

علـى الـحـقِّ أيـضًـا قُـلْ إمـامُ الـعـقـيـدةِ
أي المَاتُرِيدِي[1] والأشْعرِي[2] ذو الدِّرايَةِ

وما قَدْ حَكُوها[3] من أصولٍ صَحيحة
ومـن دونـهـا اثـنـانِ وتِـسـعـونَ فـريـة

ومَـنْ لـمْ يـكـنْ من أهـلِ هـاتـا الـعـقـيـدةِ
فـمِـنْ أهـلِ طُـغْـيـانٍ وفـسـادٍ وبـدعـةِ

ولـكـنّـنـا لا نُـفْـتِـي أصـلًا بـكـفـرِهـم
إذا لـم نَـرَ الـتـصـحـيـحَ مـنـهـم بـغـيـتـهـم

فـمـن[4] يُفْتي بـكـفـرِ الـبَـريـئـين كـافـرُ
كـمـن يـرتـضـي بـالـقـلـبِ عـن كـفـرٍ كـافـرُ

وبـالـكـفـرِ لا تـرضَـى وبـادرْ بـسـرعـة
إلـى طـالـبِ الإسْـلامِ عـن صـدقِ نـيـة

ولا تـدّعـي دعـوى الـربـوبـيَّـة أبـدا
ولا رفـعَ تـكـلـيـفٍ ولا تَـأْمَـنَـنْ أحـدا

خـصـوصًـا وأمـا بـالـعـمـومِ فـقـد أتَـى
كـمـا لـعـنَـةُ الـلَّـهُ عـلـى الـظـالـمـينَ فَـتَـى[5]

(1) أبو منصور.

(2) وأبو الحسن.

(3) حكياها خ ظ.

(4) وفي نسخة: في.

(5) أي يا فتى.

وكذا لا تلطّخْ مسجدًا بالنجاسَةِ
ولا مُصْحفًا عمدًا أيا ذا الدِّرايَةِ

فهاتا أمورٌ توجِبُ الكفرَ كلُّها
ومن دونها أشياءُ لا منتهى لها

علاماتُ يومِ الهولِ[1] لا منتهَى لهَا
وتصديقُنَا فرضٌ فريضٌ بِكُلِّها

فمِنْ هذه المهْدِيُّ والِ العَدالَة
وفي وقتِهِ خلفٌ كذا في الحُكُومَة

وفي زمَنِه[2] دجّالُنا الأعورُ المسيحْ
يَجِيءُ عن خبيثِ الفعلِ والمنظرِ القبيحْ

لأنْ كانَ رأسًا للدواهِي صنيعُهُ
أُمِرْنا بتعويذٍ وضبطِ شنيعه

فيأتي من العلْياءِ عيسى لقتلِهِ
ويقعُدُ سبعًا[3] حاكمًا بعدَ قتلِهِ

بشرعِ النبيِّ دون بالغَيرِ يعملُ
ولا يقبلُ الجزيةَ وللغيِّ يُبْطلُ

يموتُ بُعَيدَ السبعِ أيضًا ويُدْفَنُ
بجنبِ النبيِّ إذ فيه وُسِّعَ مَدْفَنُ

---

(1) يوم القيامة.

(2) مخفف زمانه.

(3) سنين.

وفي زمَنه يأجوجُ مأجوجُ قد تجي
ومِنْ شرّهَا الناسُ إلى الشُّعْبِ تلتجِي

ولكنْ يموتُ الكلُّ في بعضِ مدةٍ
وتُصْفي الطيورُ الأرضَ منها بلحظةٍ

ومنها طلوعُ الشمسِ من جانبِ الغروبْ
ويستدُّ بابُ التوبةِ عندَ تا الكُروبْ

تجي دابةُ الأرض كما قيل مِن صَفا
لتعيينِ أهلِ الحقِ من صاحبِ الجَفَا

وفي تا العلاماتِ وجوهٌ كثيرَة
رسالةُ مَهْديٍّ بالبيانِ كفيلَة

وحقٌّ بلا ريبٍ بقبرٍ سؤالُنَا
لغير النبيّينَ ونحوِ طفالنَا

كذاكَ النعيمُ والعذابُ كما قَضَى
إذ القبرُ روضٌ أو حفيرٌ من اللَّظَى

ونشرُ العبادِ ثمَّ حشرٌ وحسابُهم
ووزنٌ وميزانٌ وصراطٌ وجريُهم

كذا حوضُ هادينَا المُهَيَّأُ لشُرْبِنَا
لباقي النبيّينَ حياضٌ كسَيِّدِنَا

وجناتُنَا فوقَ السمٰواتِ ذا الزمانْ
كذا النارُ تحتَ الأرضِ ذا الوقتَ يا فلان

هما دائمان مثلَ مَنْ فيهما استَكَنْ
سوى طَرْفةٍ رعيًا لنصٍّ قد ارتكن
وهُو كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهَهْ
وإن شئتَ خصّصْ لا تُبَقّي عمومَه
وذا الخَلْقِ في العَجْبِ وفي الروحِ قد ثَبَتْ
وتفسيرُها جسمٌ لطيفٌ بنا سَرَتْ
وأَجزائنا تَفْنى سِوى العَجْب كلُّها
ومن بعدِ ذاك يجمعُ اللّهُ شملَها
ولكن سِوى نحوِ النبيّينَ إذ أَتَي
ببطلانِ أَنْ يُبْلَوْا نصوصٌ أيا فتى
فُيؤوِي بنا في عرصةِ الحشرِ للحساب
بلطفٍ ولينٍ أو بأخشَى من العَذابْ
ويوزَنْ خيراتُ العبادِ وشرُّها
وقد جاءتِ الآراءُ في كيفَ وزنُها[1]
فيُعْطِي بيمنانا مكاتيبَ فعلِنَا
ويُعْطيهِ عن ظهرٍ بيسرَى شقيُّنا
فيعترِفُ الكُلُّ بِمَا قد أَتى بِهِ
ويمتازُ أهلُ الخيرِ والشرِّ كلهِ
فيجري على متنِ الصراطِ سعيدُنَا
ويُسْقَى من الحوضِ ويَأتي جِنَانَنا

---

(1) وفي نسخة: ويوزن عين الكتب وعين فعلها بميزان الموضوع خاصًا لأجلنا.

وفي النارِ يَهوِي حينَ يجري الذي شَقِي
ويُغْذَى من الزقومِ والمُهْلِ يَنْسقِي
ويخرجُ من بعدُ العُصاةُ بأَسْرِها
ولا تخرجُ الكفّارُ أصلًا لشركِهَا
ولا ظلمَ فيمَا يفعلُ اللّهُ ربُّنَا
ففي مُلكِهِ يأتِي بمَا قد يليقُنَا
وكلُّ امرئٍ منّا لَهُ كافرٌ غدا
فمِنْ فضلِ بارينَا يصيرُ لنَا فِدا
وَلا تُفْتِ فيمنْ قد أتَى بالكبائِرِ
بأنَّهُ من أهلِ اللظَى والمناكِرِ
إذ اللّهُ فيه بالخيارِ كمَا فَتَى
ويشفعُ فيهِ الناسُ أيضًا كما أتَى
فخيرُ الورى بالنصِّ أولُ شافعِ
فباقي ذوي الفضلِ بوَفْق المرافِعِ
ولكن أَتَى بالنصِّ تعذيبُ بعضِنا
إذا لم نتبْ عن سوءِ فحشاءَ فعلِنَا
فتوبتُنا من أجلِ هذهِ فريضَةُ
وهاتا لتكفيرِ الخطايَا عجيبَة
هي القلعُ عن ذنبٍ أتينَا وجرْمُنَا
على عدمِ العودِ إلى مثلِ فعلِنَا

وتأديةُ اللاتِي علينَا بظلمِنَا
سواءٌ حقوقُ الناسِ أو حقُّ ربِّنَا
عن البعضِ دون البعضِ صحتْ بعينِهَا
ولا عَوْدَ للّاتي مَحَت بانتقاذِهَا[1]
ولكنْ لثانِي الذنبِ لا بُدَّ عودُها
ومِنْ محضِ فضل اللّهِ فينَا قبولُها
كما ضاعفَ الخيراتِ منّا بفضلِهِ
وما قابَل الآثامَ إلا بمثلِهِ
وعنّا عفَا مهمَا أتينَا صغيرةً
ولكنْ إذا لم نَأتِ أصلًا كبيرةً
وللقلبِ أمراضٌ ففرضٌ دوائُها
علَى كلِّكُم فلتضبطُوهَا وإنَّها
كما قيلَ حِرْصٌ وحَسَدٌ وقهرٌ وشهوةٌ
رياءٌ وكِبرٌ وعُجُبٌ ومِراءٌ وعجلةٌ
وكثرةُ مالٍ وسوءُ ظنٍّ وطمعةٌ
من الناسِ وبخلٌ وجهلُ علم وشبعةٌ
جدالٌ وتحقيرٌ لأهل المذاهبِ
فمنْ كلِّها كنْ ذا احترازٍ وهارِبِ

(1) في نسخة: بانتقاضها.

فقلبُ الفَتَى حِصْنٌ والأبوابُ هذِهِ
متَى انفتحَتْ يأتي اللَّعينُ بجُنْدِهِ
فيأوي مع النفسِ الخبيثةِ لجَبْرِهَا
على المرءِ ما سَاءَ وما مِنْهُ يَرْجِيا
ففي أقبحِ الأفعالِ أعضائُه تخوضْ
خصوصًا لسان المرء فالسمع لما يخوض[1]
فعن زائد يحكى ويحكي من الضلال
ويأتي بأنواع الخصومات والجدال
وبالفُحشِ والشَّتمِ وحَكْيٍ بصنعةِ
وضَحِكٍ على الناسِ وإكثارِ لعنةِ
وإفشاءِ[2] الخلقِ والخُلْفِ في اليمينْ
وفي الوعدِ والإتيانِ بالشعرِ كل حينْ
كذا بالمزاحِ واللسانين غفلة
عنِ الخَطَاءِ في فحوَى الكلامِ وغيبةِ
وبالمدحِ والذمِّ كذا بالنميمةِ
وأيضًا جوابُ العامِّ من دونِ وَقْفةِ
وقد ينفعُ الصمتُ لهاتا وذكرُنا
لسانًا وقلبًا لكنِ المبتغيَ لنا

---

(1) وفي نسخة: تحوض.

(2) سِرّ.

هي الأدويةُ لا غير فاسمعْ بيانَها
ولازمْ على الضبطِ لكيْ تشتفِي بهَا
قناعتُنا عينُ الدواءِ لحرصِنَا
وتذكارُ أحوالِ الحريصينَ قبلَنَا
ومحسودَك امدحْ وادعُ عن ظهرِ غَيبةٍ
ولا حظْ أذًى يأتيكَ وهو براحةٍ[1]
وفي القهرِ لاحِظْ حالَ أهلِ التحلُّمِ
وترغيبَ شيطانٍ فخالفْهُ تسلَمِ
ولا تختلطْ بالمُرْدِ والنسوةِ ولا
بهم تختلي يأتي اللعينُ مسوِّلا
وأيقِنْ بأنْ لا نفعَ من غيرِ رَبّنَا
وما في الرِّيَا نفعٌ سوى هدم خيرِنَا[2]
تواضَعْ لربِّ العرشِ والخلقِ كلِّهِمْ
وقُلْ أنّى مِنْ ماءٍ مَهينْ مثلِ مائِهم[3]
وإياك من عُجْبٍ لدى حسنِ خصلةٍ
فتوفيقُ ذي التوفيقِ معطٍ لقدرةِ

---

(1) حين تحسده وهو غافل عنك مستريح البال.

(2) وفي نسخة: ديننا.

(3) كمائهم في خ ظ.

وجاهِدْ مُدامًا في التأنِّي وكن متينْ
فضدُّ التأني[1] ليسَ إلَّا من اللَّعينْ

ولا تطلُبِ الأموالَ فوقَ الكفايةَ
فعينُ الأَذى هاتا[2] ونقصُ الدِّيانَة

ولا تشتَغِلْ إلا بعيبٍ أحاطَكَا
ولاحِظْ نصوصَ الزجرِ عن عيبِ غيرِكَ

ولا تسئَلَنْ إلا مِنَ اللَّهِ دائمًا
وفي الناسِ لا تطمعْ إذِ الدينَ تَكْلُمَا[3]

من الفقرِ أصلًا لا تخفْ وَامْحُ بُخْلَكَ
بصرف الذي أُعطيتَ في الخيرِ والزَّكا

ولا تحكِ عما لستَ من أهلِ بحثِهِ
وسَلْ من فحولِ العلم تحقيقَ حُكمِهِ

وفي الجوعِ جاهِدْ واتركِ الشبعَ أنّه
مضرٌ بلا جدٍّ فلا تَقْرُبَنّه

ولا تطمَعَنْ في مذهبٍ واتركِ الجدالْ
فلا يرضَى مَنْ[4] مِنْ أجلِه تشطحُ المقالْ

---

(1) أي العجلة.

(2) قال رحمه الله: هذا إشارة إلى الطلب.

(3) أي تجرح.

(4) وهو الله تعالى.

فأدويةُ الأمراضِ هنا اضبطنّهَا
وقارن[1] بترتيبٍ ذكرناهُ كلَّهَا

ومن بعدِمَا تا الواجباتِ عرفتَهَا
فمُستحسَناتُ الأمرِ هذي اضبطنَّهَا

ففي العالَمِ الكُبرى تَفَكَّر بعِبرةِ
لكيْ تعرفَ الباري بأقصى دِرَايَةِ

فعمَّنْ سواهُ جرِّد القلبَ طُرّةَ
ولا شيءَ عَدّهَا عندَ مَنْ عمَّ رحمةَ

عن الفكرِ لا تغفُلْ وداومْ لذكرِهِ
ومنهُ ارْتجِ فضلًا وخَفْ فرطَ قهرِهِ

ولا تعترِضْ أصلًا على ما بِهِ أَتَى
فلا تعرفُ القبحَ من الحسنِ يا فَتَى

وكن راعيًا أمرًا ونهيًا أتى بهِ
لتُسْتَوْجَبَ الإحسانَ من مستطابِهِ

إذا أنتَ شبرًا قد تقرّبتَ نحوَهُ
فيدنو ذراعًا منكَ يا راجِ عفوَهُ

وكن دائمًا في النفسِ أيضًا مفكِّرًا
فأدنَى المياه[2] أصلُها فَلْتُذَكِّرَا

---

(1) وفي نسخة: قابل.

(2) وهو المني.

فشيئًا إليها لا تفوّضْ بلَحْظَةِ
وخَفْ صنعَها حتى اشتغالًا بِطاعةِ

وقَد تشغَلُ الإنسانَ في نافلاتِها
وتلهيهِ عن حقٍّ وفرضٍ لخبثِهَا

وبادرْ إلى خيرٍ على القلبِ ينجري
فَهُو لمةٌ من جانبِ اللَّهِ يعتري

ولكنَّ ما فيه انْتفاعٌ بلا مِراءْ
هو الخالصُ الغيرُ المكدَّرُ بالرِّياءْ

وشرٌّ على القلبِ انجرى جانبنّه
فَهُوَ لِمّةُ الشيطانِ لا تَقْرُبَنّه

إذا نفسُك الأمّارة اختارتِ الهوَى
فبالموت خوِّفْها لكي تترُكَ الغوى

قُلِ اعْتبِري يا نفْسُ مِمّن تقدّمَا
فلا المالُ أنجاهُم ولا الجاهُ عَظّمَا

وعُدّي كأنْ قامتْ عليكِ القيامةُ
وبالنقمةِ الباري تجلَّى وعُسْرةُ

فمِنْ بعدِ ذا التوبيخِ تُضحي مُليمَةْ
ومُلْهِمةً للخيرِ بلْ مطمئنَّةْ

وراضيةً مرضيّةً ذا تكمّلِ
فتنجو إذًا عن مكرِها والتشاغُلِ

ومنْ سوئِها إن كانَتِ النفسُ قانطهُ
فَقُلْ رحمةُ اللَّهِ بلا حصرٍ ضَابِطهُ[1]

فمنهُ اسألِ الغفرانَ واستنظرِ الرِّضَا
وتوبًا نصوحًا يَهْدِمِ اللَّهُ ما مَضَى

تجرَّدْ إذا ما كنتَ أهلَ التوكلِ
وإلا ففي الكسبِ اجتهدْ بالتوسُّلِ

غِنًى قارنِ الشكرَ الحقيقيَّ أفضلُ
من الفقرِ بالصبرِ وإنْ قد يُجَادَلُ

ومَنْ حُبُّ دنيانَا مقيمٌ بقلبِهِ
فدعواهُ حبَّ الله مِنْ عينِ كِذْبِهِ

ولا أحدٌ يعلو على تركِ حبِّها
سِوى من لتا الأوصافِ راعَ بأَسْرِها

فهاتا هيَ الحَسْناءُ خذهَا بقوّةٍ
تكنْ أهلَ عِرْفانٍ وحبٍّ وخِلّةٍ

فكنْ أنتَ يا هذا فتًى حاملَ الأذى
قليلَ الكلامِ والفسادِ والرِّدى والأَذَى

قليلَ الخلافِ والذَّلَلِ والفضول كُنْ
كثيرَ الصلاحِ والحيَا والفعال كنْ

---

(1) من الخطايا.

وقـورًا صـبـورًا بَـرًّا صِـلِ كـذا رفـيـقْ
رضيًّا شكورًا كُنْ حليمًا كذا شفيقْ

مـحـبًّـا لأجـل الـلّـهِ أو مـبـغـضًـا لَـهُ
لـطـيـفَ الـكـلامِ الـذي حـامَ حـولَـهُ

فـريـدًا بـعـيـبٍ فـيـكَ عـن عـيـبِ غـيـرِكَ
وذا مَـعْـذِراتٍ مُـحْـسِـنًـا سـوءَ غـيـرِكَ

هـشـاشًـا بـشـاشًـا لا عـجـولًا ولا حَـقـودْ
ولا أهـلَ سـبٍّ ولـعـنـةٍ وغـيـبـةٍ حَـسـودْ

تـحـلّـم بـلا حـدٍّ ولـكـن إذا تـرى
مِـنَ الـنـاسِ أمـرًا منـكـرًا كـنْ لـمَـا تـرى

مـزيـلًا بـيـدِ إن تـمـكَّـنْـتَ أو لِـسَـانْ
أو اكرَهْـه قلـبًـا إنْ تَـخْـف منهم الـذِيان

وإن كـنـتَ لـلـعُـقـبى مـريـدًا فـحـسـبُـهـا
مـن الـعـلـمِ لا تـقـرأْ سوى واجـبَـاتِـهـا

كـعـلـمِ الـفـروضِ والـدوا في قـلـوبِـنَـا
وبـاقـي الـذي يـبـغِـي لأحـكـامِ ديـنـنـا

كـفـقـهِ وتـفـسـيـرِ حـديـثٍ والـةِ
من الصـرفِ والـنـحـوِ المعاني الـقـرآءَةِ

ولـكـنّـكَ اقـرأ خـالـصًـا لا لـرُتْـبَـةِ
ومـالٍ وتـدريـس وفـخـرٍ وخـدْمـةِ

وسبعة أعضاءٍ لك اللّهُ قد وهبْ بكلٍّ فَسُد بابًا من أبوابِ ما التهَبْ

فلا تكسِبِ المحظُورَ منها فإنّها وديعةُ ربِّ العرشِ لا تتلفنّهَا[1]

ففي طاعةِ اللّهِ اصرفنّ كلَّ نعمةٍ فلا تقع في لهوٍ ولعبٍ وغفلةٍ

فأعطاكَ عينًا كيْ بها تنظرَ الورَى بعينِ اعتبارٍ واتعاظٍ بما تَرَى

وبالمُسْتَلَذّاتِ ترى لذةً بهَا ومنها تصونُ النفسَ عن مؤذياتِها

عن النظرِ احفَظْها أداءً لشكرِهَا وَهُو مورِثُ النسيانِ لا تكسبَنْ بها

وأُذنًا بها تُصْغي إلى الوعظ والحديثْ وأيضًا إلى القرآنِ والمنطقِ الثليثْ

فلا تصنعها نحوَ النميمةِ وغيبةٍ ولا آلةِ اللهوِ وخوضٍ ببدعةٍ

وأعْطى لسانًا كي بها تكسبَ العلومْ وتقرأ قرآنًا ووعظًا منَ الرسومْ

---

(1) وفي نسخة:

بها اكسب أمور الخير رعيًا لحقها لئلا يعمى شاهدًا عند ربها

وذِكْـرًا حـديـثًـا ثـم تـنـهَـى وتـأمـرُ
وتقضي بها الحاجاتِ دنيا وتشكرُ

فـهـا شكرُهُ الصونُ عن الذم والكذِبْ
وعـن غـيـبـةِ فُـحْـشٍ غُـلـوٍّ كـمجـتـذِبْ

فـفـي غـايـةِ الإضْـرار هـاتـا الـثـلاثـةْ
خصوصًا لسانَ المرءِ فَهوَ العداوَةْ

وأعطاكَ بطنًا كي يُحيلَ المطَاعِما
ويُلْقي إلى الأعضا مَنِيًّا كذا الدِّمَا

فتستقوِي من هذا لكسبِ العبادَةْ
ومـنْ ذاكَ تـرجُـو إنـتـسَـالَ الـولادَةْ

وتستوفي مِنْهُ لَذَّةَ الأكلِ والشرابْ
كذا لذةَ البِضْعِ اللذيذِ بلا ارتيابْ

فـجانِبْ حرامَ الأكلِ رعيًا لحقِّهِ
ولا تـشـبَـعَـنْ بـل بـالـذي قَـلَّ كَـفِّـهِ

وأعطاكَ فرجًا للجماعِ المشوِّقِ
وكسبِ المواليدِ ولا سيَّما التَّقِي

ولا تـوقِـعَـنَّـهُ فـي الـزنَـا ذَاكَ شـكـرُهُ
ولكن بصونِ القلبِ والعينِ صَوْنُهُ

لكسبِ الرِّضَا أعطى لكَ الرِّجلَ واليَدَا
ونيلِ المنايا ما إذا رُمْتَ مقصَدًا

وإياكَ من تضييعِها في المحارمِ

ولو كَتب محظورٍ ومشيًا لظالِمِ

ولكن فتايَ القلبُ رأسٌ لكلِّها

فعالِجْهُ من أدويةٍ مرّ ذكرُها

وأعطاكَ أيضًا طيباتِ المطاعِمِ

وعذبَ المياهِ واللباسِ المَنَاعِمِ

فمِنْ دونِ شكرٍ لا تكنْ كالبهائِمِ

ولاحظ لدَى الأكلِ لوالي المطاعِمِ

فكُلْ خاصَّةً من أجلِ إتيانِ طاعةٍ

ولا تطلُبِ الأكلَ لكيفٍ وشهوةٍ

وهَيِّءْ له صَحْبًا ولو أهلَ بيتِك

فمِنْ كثرةِ الأيدي يَعُودُ مبارَكا

يَدَيْك اغْسِلْنها بعدَ أكْلٍ وقَبْلَهُ

ولا تمسَحَنَّ بالخبزِ كُنْ راعيًا لَهُ

ومِنْ بعدِ ذاكَ اجلسْ كريمًا مؤدَّبا

ضَعِ الرُّكْبةَ اليُسْرَى ويُمْناكَ فانصِبا

ولا تضجَعَنَّ أو تتكِي حينَ أكلِكَ

ولا تَجشَّأَنْ أو تُسْرِفَنْ وقتَ جوعِكَ

مِنَ الملحِ كُلْ قبْلًا وبعدًا فإنَّهُ

عجيبٌ لدبغِ المِعْدَةِ لا تتركنَّهُ

ولا تـأكُـلَـنْ أصـلًا حـرامًـا وشـبـهـةً
فـلا يـقـبَـلُ الـبـاري إذًا مـنـكَ دعـوةً

وكُـنْ راضـيًـا أكـلًا أتـاكَ بـسـهـلـةٍ
ولا تـرغَـبَـنْ فـي الأطـيـبِ كـلَّ رغـبـةٍ

وسَـمِّ الإلـه أنـتَ عـنـدَ ابـتـدائِـهِ
كـذاكَ احـمَـدَنْـهُ أنـتَ عـنـدَ انـتـهـائِـهِ

وسبعَ المثاني اقرأ كذا سورةَ القريشِ
والإخلاصِ والمرويَّ عن سيّد القريشِ

وبـرِّد ولا تـأكُـلْـهُ حـارًّا لـحـطِّـهِ
ولا تـأكُـلَـنْ مـن رأسِ أكـلٍ ووَسْـطِـهِ[1]

ولا تـحـنِ فـوقَ الأكـلِ أصـلًا لـرأسِـكَ
ولا تُـظْـهِـرَن صُـنْـعًـا بـهِ يَـكـرَهـونَـكَ

ومِـمّـا يَـلـيـكَ كُـلْ وجـانِـبْ بـعـيـدَكَ
ولا تـنـظُـرَنْ فـي لـقـمـةٍ مـن جـلـيـسِـكَ

لِـقَـامَـك[2] صَـغِّـرْ وامـضَـغْـهَـا بـقـوّةٍ
وبـالـلُّـقـمَـةِ ابـدأ بـعـدَ تـتـمـيـمِ لـقـمـةٍ

ونـق الـفُـتَـاتَ[3] وَاكُـلَـنـهـا فـإنَّـهـا
صَـداقٌ لـحـورِ الـعـيـنِ لا تُـتـلـفَـنّـهـا

---

(1) أي عند حطّه عن النار.

(2) جمع لقمة.

(3) ما يتفتّت من الأكل.

وإن كنتَ ضيفا الأدبْ كان أكثرُ
ولكنْ ما قلنَا أعمٌّ وأشهرُ

لشربِ المياهِ اجلسْ ونفّسْ ثلاثةً
لدى الكلِّ سَمِّ واحمِدِ اللهَ تارةً

من الفاكهاتِ ارغَبْ مُدامًا لحُلْوِهَا
ففيها دواءُ المرءِ لا في حموضِهَا

ولا تلبسَنْ لِبسًا لِكِبْرٍ ولا افتخارْ
ولكنْ لمحضِ الطاعةِ البَسْهُ باشتهارْ

ولا تلبسَنْ نحوَ الحريرِ ولا الحرامْ
فمِنْهَا ضياعُ طاعةِ المرءِ يا هُمامْ

وأعطاك بَارِينا صلاةً لعلَّهَا
تنقيك أدناسَ الخطيئاتِ كلِّهَا

فأركانَها اضبطهَا وحافِظْ شروطَها
وسارعْ إليها عندَ إتيانِ وقتِهَا

بقلبٍ مسرٍّ قم إليها وهيبة
وخوفٍ رجاءٍ بل حياءٍ وحضرة

وفكرٍ لما فيها وإكثارِ منّةٍ
على إذنِ تكليمٍ وعَرْضٍ لحاجةٍ

وتا الجثةَ اجعلها وجيهًا وولِّهَا
إلى نحوِ باريها وكافِي مُهمِّها

كأنْ في حضورِ اللَّهِ قد نلتَ وقفة
بيُسْراكَ نارٌ عن يمينك جَنَّة

فلا تلتهي قلبًا فتستوجبِ اللَّظَى
بل اصبِرْ حُضُورًا كيْ تهنَى مِنَ الرِّضَى

وعندَ الفراغِ افرحْ لله فاشكُرَنْ
وأدعيةً جاءَت من الشارعِ اكثِرَنْ

وواظِبْ على إتيانِها في جَمَاعَةِ
تبدّلْ بعشْرِين البضاعةُ وسبعةِ

ومهما فَرَغْتَ من صلاةٍ فكُنْ فتى
لثانِي الصلاةِ ذا انتظارٍ كَمَا أَتَى

وبعدَ الصباحِ اذْكُرْ إلى طلعةِ النَّهَارِ
تنل خيرَ حَجٍّ وعمرةٍ تَامَّي الشِّعار

جميعُ الذي قلنَاهُ عينُ الطَّريقَةِ
فواظِبْ عليهِ أنْتَ في صدقِ نِيَّةِ

كلامُ سَليسٌ فأخذوهُ بقوّةِ
هو المُنجِي عن زيغٍ وعَنْ سوءِ زَلَّةِ

وما كانَ ذو ذا[1] القولِ ذاتا[2] البِضَاعَةِ

ولـكـنْ أتـى نَـبْـذًا لـيـقـظ الـطِّـفـالـةِ

وسَـمَّـاهُ نـهـجًـا لـلأنـامِ فـإنَّـهُ

عـجـيـبٌ لـنـفـعِ الـعـامِّ لا تـنـبِـذَنَّـهُ

وقُلْ يـا إلٰـهي الطُفْ بتيسير أمرِنَـا

وطُـرفَـةَ عـيـنٍ لا تـكِـلْـنـا لـنـفسِـنَـا

ومـا دُمنـا فـي قـيدِ الـحياةِ فَكُنْ لـنَـا

شـفـيـقًـا رفـيـقًـا مـنـجـيًـا مـن مَـضـارِّنـا

وأيـقـظـنـا عـنـد الـنـزعِ مـن نـومِ غـفـلـةٍ

وعـنـا الـلـعـيـنَ الـضـارَّ بَـعِّـدْ بـرحـمـةٍ

سِـواد الـوجـوهِ لا تـوجِّـه لـنـحـوِكَ

فـلا نـدري مـا وجـهُ اعـتـذارٍ لـذلِـكَ

وفـي الـحـشْـرِ فـرِّحـنَـا قـلـيـبًـا ونَـجِّـنَـا

بـجـاهِ الـنـبـيِّ الأبـطـحـيِّ مُـعـزِّنـا

ونـرجُـو الـلِّـقَـا مِـنْ مـحـضِ جـودٍ غـدًا لـنـا

فـهـا لا تـخـيِّـبْـنَـا رجـاءَ إلٰـهَـنَـا

---

(1) صاحب إشارة.

(2) صاحب إشارة.

وعَنَّا وعن أبنائِنَا وأمّهاتِنَا

وعَنْ معشرِ الإسلامِ طرًّا ومَنْ لَنَا

عنِ الصدقِ يدعُو كنْ عفوًا وراضيًا

وتَبْعًا لهادينَا أنِلنَا المعالِيَا

1366

تمت وللخير عمّت

1947 ـ 1363

فهرس المحتويات

MINHĀJ AS-SUNNA
FOLLOWED BY
NAHAJ AL-ANĀM

by

Al-Mulla Khalil Al-Hizani Al-Is'irdi
(D.1259H.)

edited by

Ahmad Riyad





